الأخبار
al-akhbar

الاثنين 22 تمـوز 2013
العدد 2060 السنة السابعة
lundi 22 juillet 2013 no 2060 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بري: ليحضر الحريري ويترشح [2]

انتفاضة كردية على «النصرة»

[9 ـ 8]

بدأ أي نزاع «جبهة النصرة» منذ سيطرة الأكراد على رأس العين قبل أيام (الأخبار)

قضية

سعد الحريري
الأزمة المالية تتجدد

4

الحدث

عباس يستغفل الفلسطينيين

26

12
العسكر في الخدمة المنزليّة: جيش المرافقين يكلّف 17 مليون دولار سنوياً

22
بوادر تصدّع في «إخوان» مصر: حركة وسطية ضد الغلو الفكري والعنف السياسي

28
أزمة كرة السلّة اللبنانيّة: لجنة انقاذ تبصر النور وتبدأ عملها اليوم

قضية اليوم

بري: ليأت الحريري ويترشح لرئاسة الحكومة

في موقف يحمل دلالات سياسية مهمة، لمّح رئيس المجلس النيابي نبيه بري الى أنه لا يمانع ترشيح الرئيس سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة خلفاً للرئيس المكلف تمام سلام، داعياً الحريري إلى العودة إلى بيروت والترشح «وندرس هذا الأمر»

يستبعد رئيس المجلس في ظل التمترس السياسي القائم تأليف حكومة في المدى المنظور (أرشيف)

ناصر شرارة

استبعد رئيس المجلس النيابي نبيه بري، في ظل التمترس السياسي القائم، تشكيل حكومة «في المدى المنظور». ومع وصول الأمور الى هذه المرحلة، تساءل: «لماذا لا يأتي الرئيس سعد الحريري الى بيروت، وإذا ترشح إلى رئاسة الحكومة ندرس هذا الأمر؟».

وقال بري في حديث إلى «الأخبار»: «إذا كان عدم عودة الحريري بحجة أن الوضع غير آمن، فنحن نشاهد أن كل اجتماعات 14 آذار تعقد في بيت الوسط. وعليه يمكن أن يأتي الى دارته في بيت الوسط. وإذا ترشح إلى رئاسة الحكومة، أكرر أننا سندرس هذا الامر». وأكّد بري أنه لا يقلل من الاخطار الامنية التي تتربص بلبنان، مشيراً الى أن «البلد يعج بالأخبار عن الوضع الامني الخطر». وقال: «بصراحة، أنا خائف على الامن في البلد. وهناك معلومات تبرر خوفي، وتجعلني أطالب بكل قوة بإنجاز الامور التي تحصّن البلد أمنياً وسياسياً». وعن الدعوة إلى الحوار الوطني، قال بري: «الحوار مطلبي الدائم. ونحن رأينا، بالأمس، ونرى، اليوم وغداً، أن الحوار أمر بديهي، وهو أسلوب متبع لحل المشاكل والأزمات في كل بلدان العالم. ولكن عندما توضع شروط على الحوار يصبح حواراً خارج الطاولة. فالشروط يتم وضعها بين الأعداء وليس بين الشعب. نحن بيننا خصومة لا عداوة. أنا أضع شرطاً على الإسرائيليين وليس على الخصم اللبناني».

وعن مستجدات الاتصالات من أجل تسهيل تأليف الحكومة، قال بري: «اقترحت ما لديّ، ولكن الناس لا تريد أن تسمع. لو أخذوا بمبادرتي لكان تم تأليف حكومة تتمثل فيها كل الأطراف وليس فيها لأحد ثلث لا معطل ولا مبطل. ولكن تبين أنهم يريدون حكومة إخضاع، وأن هناك استهدافاً واضحاً». وأكد في هذا السياق أن «لا أحد في لبنان له قدرة على استهداف فريق آخر»، مذكراً بـ«أننا نحن الوحيدون الذين رفضنا أن يُعزل غيرنا، فحري بنا ألا نقبل بأن يعزلونا».

وكشف أن الاتصالات مع رئيس الحكومة المكلف تمام سلام لم تؤدّ حتى الآن إلى نتيجة. وأضاف: «يبدو أن حالة التمترس السياسي هي المسؤولة عن حال التردي التي نحن فيها الآن والتعثر في كل شيء». ورأى أنه «كان يمكن مبادرتي أن تؤدي الى اختراق في هذا الوضع الراكد، لكن للأسف لم يؤخذ بها».

واستغرب «انهم كانوا يقولون لا نريد الثلث المعطل، وبعد موقفي بأنه لم يعد هذا الامر موجوداً ، يريدونني أن أعود اليه». وشدد على أنه لن يتراجع عن مواقفه التي أعلنها أخيراً والمتعلقة بالتفاوض حول تشكيل الحكومة.

وأعرب بري عن تقديره لما ورد في الخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الجمعة الماضي، معتبراً أن التعليقات عليه لم تستجب لروحيته وتعاملت معه وفق منطق «عنزة ولو طارت».

المشهد السياسي

الحريري لتياره: الأمر لي

أعاد الرئيس سعد الحريري، من خلال استدعائه أركان التيار إلى مقر إقامته في جدة، «شدشدة» زعامته لتيار المستقبل وإبقاء القرار والأمر له في الملفات السياسية المطروحة، في حين لا تزال «قوى 14 آذار» تتشاور لتحديد موقف من الدعوة إلى الحوار

استقطب اجتماع الرئيس سعد الحريري في السعودية مع أركان تيار المستقبل اهتمام الوسط السياسي، لا سيما أنه يأتي في أعقاب التطورات الأمنية التي حدثت في عبرا وما تلاها من سجالات سياسية تناولت دور الجيش وحزب الله، ترجمت في لجنة الدفاع النيابية.

كذلك فإن الاجتماع يعقد في وقت يشهد فيه ملف تشكيل الحكومة جموداً ملحوظاً، وإثر دعوة رئيس الجمهورية ميشال سليمان الى الحوار، ومد الامين العام لحزب الله يده للحوار.

وإذا كانت عناوين الاجتماع، بحسب المعلومات، تتلخص بالبحث في كل هذه الملفات، واستطراداً موضوع التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، وسط تجاذب في النظرة إليه بين قيادات المستقبل، أشارت أوساط سياسية مطلعة الى أن الاهم من بنود الاجتماع هو شكله، ودعوة الحريري له في السعودية، أي إعادة ترتيب بيت تيار المستقبل الداخلي على قاعدة إعادة الحريري تأكيد دوره كزعيم للتيار.

وقالت المصادر إن الحريري يستعيد المبادرة في تياره بعدما استدعى الذين يمثلون كافة وجهات النظر فيه من صيدا الى بيروت وطرابلس لوضع الأمور في نطاقها الصحيح واتخاذ موقف موحد وفق رؤيته الخاصة، ولا سيما بعدما برز تباين حاد في الايام الاخيرة حول كافة الملفات، وتحديداً بعد أحداث عبرا وفي ملف العلاقة مع الجيش، إثر انتقاد عدد من نواب المستقبل أداء الجيش، ومنهم من يلتقي الحريري في جدة، ورفض الرئيس فؤاد السنيورة التمديد لقهوجي، رغم أن الحريري كان قد أعلن غداة أحداث عبرا تأييده المطلق له.

وكان السنيورة توجه برفقة النائبين أحمد فتفت ونهاد المشنوق الى جدة أمس. وقد سبقهم إليها أول من أمس النائبان السابقان غطاس خوري وباسم السبع ومدير مكتب الحريري نادر الحريري والمستشار الاعلامي هاني حمود.

الحوار

على صعيد آخر، وفي ملف الحوار الذي دعا اليه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، لا تزال القوى المعنية في 14 آذار في حال تشاور حول تلبية الدعوة اليه، ولا سيما أن الرئيس سليمان لم يبدأ بعد اتصالاته بشأنه فعلياً، قبل أن يستكمل مروحة اللقاءات وجس النبض حول مشاركة جميع الاطراف فيه. وتحدثت مصادر في هذه القوى عن ضرورة وجود الطرفين المعنيين على الطاولة، أي المستقبل وحزب الله، وإلا فلا معنى للحوار من دونهما، خصوصاً بعد التطورات الامنية الاخيرة في البلاد وما شهدته من توترات طائفية.

وكان سليمان أكد خلال احتفال تربوي في جامعة القديس يوسف مساء أول من أمس أنه «يمكن المباشرة بإجراء حوار وطني بما يكفل حالة مستدامة من الاستقرار».

من جهته، أعلن رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون تأييده لطاولة الحوار التي يطالب بها رئيس الجمهورية، وأكد أنه سيشارك في الحوار، لكنه أشار إلى أن «الحوار المجرب منذ عام 2006 حتى اليوم لم يعط أي نتيجة، لأن لكل من الحاضرين موّالاً وما من أحد يفتش عن حل، فهم يفتشون على موقف في الحوار». وحذر خلال حفل العشاء السنوي للجنة النقابات المركزية في «التيار الوطني الحر» من أن «ما سنصل إليه قريباً إذا لم يعوا أو يشعروا أن لبنان والمجتمع في خطر، هو حمام دماء يطال أولاً المهملين لهذا الخطر، تماماً كما يحصل في معظم الدول العربية».

من جهته، شدد حزب الله على ضرورة الحوار لدرء الفتنة. ورأى نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم أن «هناك مشروعاً أميركياً إسرائيلياً يحاول من

تعلم الإسبانية في معهد سربانتس
Instituto Cervantes Beirut
دروس عادية لمدة ثلاثة أشهر من 3 تموز لغاية 26 أيلول
دورات مكثفة من 3 تموز لغاية 30 تموز، من 1 لغاية 30 آب ومن 3 لغاية 30 أيلول
دورت متخصصة: دورات متخصصة للصغار (7 - 11 سنة)، للمراهقين (12 - 15 سنة)، محادثة و دروس في اللغة العربية
التسجيل مفتوح
شهادات اللغة الإسبانية كلغة أجنبية DELE
تحدد مستوى إجادة اللغة الأ سبانية: B2, B1 و C1
فترات التسجيل: من 1 إلى 26 يوليو
مواعيد الإختبار: 23 أغسطس
بيروت: وسط المدينة. شارع المعرض. مبنى رقم 287 ب. الطابق الثاني. هاتف:01-970253
جونيه: الكسليك تقاطع ATCL. مقابل نادي الضباط مبنى واكيم. هاتف: 09-638416
طرابلس: شارع رمزي صفدي المركز الثقافي لموسسة الصفدي. هاتف: 06-411081

تقرير

عون: هدنة مع عين التينة

رلى إبراهيم

في لقاء الأربعاء النيابي ما قبل الأخير، ظن الجميع، بمن فيهم الرئيس نبيه بري، أن الاستياء العوني سيترجم مقاطعة لعين التينة. وبالفعل حضر الجميع إلا تكتل التغيير والإصلاح... الى أن باغت النائب ناجي غاريوس الحاضرين بدخوله. تحول غاريوس سريعاً الى نجم عين التينة وسُلّطت الكاميرات كما الأنظار عليه. في قاعة الاجتماع التي دخلها غاريوس، قوبل أيضاً بترحيب استثنائي من بري والموجودين. وفي الوقت الذي يتزاحم فيه الجميع عادة على المقعد الملاصق لمقعد رئيس المجلس ترك الكرسي هذه المرة له. بدأ الاجتماع ولم يكن بري محوره، بل تعليقات غاريوس وأسئلته. بدا كأن الحاضرين، بمن فيهم بري، ينتظرون أي إشارة من النائب العوني لاقتناص توجهات الرابية. أما في الخارج، فالكل يترقب خروجه، مسقطاً فرضية أن عضو التكتل زار عين التينة بمبادرة فردية استكملت باجتماع ليلي في الرابية لمناقشة تفاصيلها. مبادرة ساهمت بعفويتها في كسر جليد «الاختلاف» مع بري، لتعود المياه الى مجاريها في لقاء الأربعاء الأخير، علماً بأن اللقاء الذي جمع السيد حسن نصر الله والعماد ميشال عون الأسبوع الماضي تطرق الى سبل إعادة ترميم العلاقة مع بري، وفقاً لمقربين من الرابية. وترجم الأمر بحضور نواب التكتل الى عين التينة مجدداً.

اليوم، تحضر غالبية نواب تكتل التغيير والإصلاح جلسة اللجان المشتركة التي دعا إليها رئيس مجلس النواب. فهي ليست جلسة هيئة عامة تمدد لمجلس النواب، ولا هي محاولة للتمديد لقائد الجيش. سيقتصر الأمر على «مناقشة مشاريع القوانين»، لذلك حضورهم ضروري ويعنيهم في المرتبة الأولى.

في المبدأ، كل اللجان ستحضر، ما عدا لجنة الشباب والرياضة. لذلك انشغل نواب التكتل أمس بترتيب ملفاتهم ومشاريعهم المدرجة على جدول أعمالها، خصوصاً بعدما «أعاد بري إدراج قوانين التيار المعلقة منذ عامين على جدول الأعمال كقانون السيارات التي تعمل على الغاز أو مشروع أنابيب الغاز وغيرها». ووفقاً لنائب عوني، فإن بري لدى سؤاله سابقاً عن تلك المشاريع «كان يرد بأنها في عهدة لجان الطاقة والمال والإدارة والعدل». وعندما «أثبت التكتل أن المشاريع في اللجان التي يرأسها بري، أدرج تلك القوانين في جلسة اليوم».

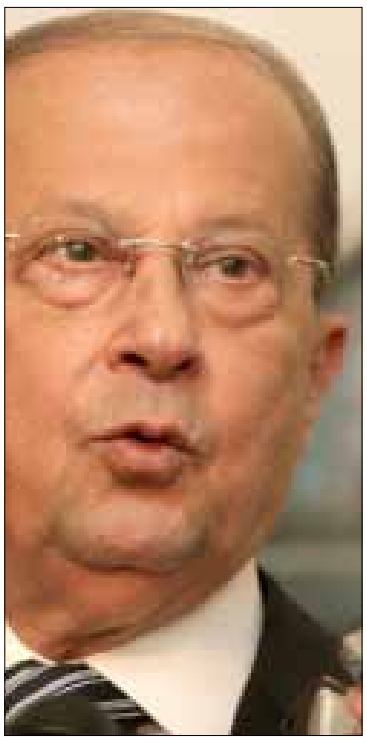

لا يمكن اعتبار ما سبق بداية شهر عسل بين التيار ورئيس المجلس. هي أشبه بهدنة أو اختبار كل طرف للآخر. وبحسب المطلعين على اجتماع عون ـ نصر الله، تم الاتفاق على خفض حدة الخطاب وتفادي الهجوم على بري.

وقد أوعز عون لكتلته بعدم التعرض لرئيس المجلس «لاختبار أرضية بري وتفاعله مع قضايانا»، يقول نائب عوني. وهنا تتفرع المشكلة الى شقين: في الشق السياسي، يأخذ التيار على بري عدم إشراكه بالقرارات الكبيرة كمبادرته الى عقد جلسة تمديد لقائد الجيش من دون استشارة أكبر كتلة مسيحية. وأيضاً محاولة عرقلة قضاياه كعدم توفير النصاب في المجلس الدستوري. أما الشق الثاني، فتشريعي محوره عرقلة بعض مشاريع التكتل في اللجان. لذلك لا بدّ من «مراقبة كيفية تعاطي بري مستقبلاً مع مآخذ التيار لمعرفة مصير العلاقة».

من جهة أخرى، لن تكون جلسة اللجان اليوم خرقاً في كسل النواب البرلماني منذ التمديد، ولا هي محاولة من رئيس المجلس للتعويض عن نصاب الهيئة العامة بجلسة لجان يحضرها جميع النواب. ففي جلسة اللجان الأخيرة التي بحثت سلسلة الرتب والرواتب، أنشئت لجنة فرعية برئاسة النائب ابراهيم كنعان لمتابعة السلسلة، وحظي اجتماعها الأول بحضور رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي وغالبية الوزراء والنواب: «ساهمنا في إعادة إحياء المجلس وكسرنا الجليد النيابي والوزاري، وليست جلسة اليوم استثناءً، بل هي متابعة لما بدأناه». إذاً، هنا أيضاً يريد العونيون خطف أضواء بري، فخرق جدار الأزمة برأيهم يكون عبر «اقتياد رئيس الحكومة الى جلسة عامة وإقناعه بأن الأمر لا ينتقص من دور الحكومة وقيمتها، لا النواب الى جلسة تشريعية عادية».

عون: سنصل إلى حمام دم إذا لم يعوا أن لبنان والمجتمع في خطر

خلاله البعض، وأبرزهم تيار المستقبل، أن يجر البلد الى المشروع الاميركي الصهيوني التكفيري». وأوضح أن تيار المستقبل هو من أسقط العلاقة معه «بينما نحن أسقطنا سعد الحريري لأنه أخلّ بالاتفاق بين سوريا والسعودية». بدوره أكد رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين «أن المطلوب في مرحلة مواجهة الفتنة هو الموضوعية والعقل والهدوء والحوار الهادئ»، ودعا إلى «معالجة كل الملفات العالقة والمختلف عليها بالحوار والهدوء والعقلانية»، مستعجلاً تأليف الحكومة.

وأيّد البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي الدعوة إلى الحوار، وأمل في عظة القداس الاحتفالي لمناسبة عيد القديس شربل من عنايا، أن يصل الحوار «الى مصالحة وطنية تفسح في المجال لقيام حكومة وحدة وطنية قولاً وفعلاً ويتزامن مع إقرار قانون انتخابي دائم وحديث يمثل الشعب على أكمل وجه ويمكّنه من مساءلة النواب».

في المقابل، ردّ رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على دعوة نصرالله إلى الحوار معتبراً أن «من جرّب مجرّب كان عقله مخرّب».

على صعيد آخر، أكد وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور «مواصلة الاتصالات الدبلوماسية الاستباقية لتلافي إدراج الاتحاد الأوروبي للجناح العسكري لحزب الله على لائحة الإرهاب».

من جهته، دعا اللواء الركن جميل السيد كتلة المستقبل الى «الكفّ عن النهج الابتزازي»، مشيراً الى أن «آخر مناورات الابتزاز تمثّلت في تصريحات ملتوية لبعض أعضاء تلك الكتلة من أنّ من يحاول أن يمنع عودة اللواء أشرف ريفي الى وظيفته السابقة في قوى الأمن الداخلي إنّما يسعى الى تسهيل اغتيال قيادات 14 آذار». ورأى أن إصرار المستقبل على إعادة ريفي الى الوظيفة «ينطلق من خلفيات سياسية سلطوية لدى تيار المستقبل ومن رغبته في الاحتفاظ ببعض الامتيازات الخاصة التي كان يوفّرها ريفي لهم، إضافة الى حاجتهم الى غطائه الأمني في الوظيفة لحماية بعض زعران الشوارع وأمراء محاور القتال في طرابلس وغيرها».

SOFTWAREDESIGN
IMPORTANT ANNOUNCEMENT
Software Design Consulting Group SAL is the sole owner of the copyrights of the software products developed by the named company and distributed in Lebanon under the registered trademarks "Dolphin" and " Visual Dolphin" and therefore Software Design Consulting Group SAL is exclusively authorized to advertise, sale, distribute, install and service (train, implement & customize) this software.
Please call SDCG at 01 399855 to legalize any license of "Dolphin" or "Visual Dolphin" installed at your premises by any other party.

ابراهيم الأمين

بانتظار ردّ الحريري على نصرالله

مبادرة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الى التهدئة والحوار ليست في سياق الوقت الضائع كما يتصرف بعض أركان فريق 14 آذار، ولا هي تحتمل منطق المناورة على ما يعتقد الذين ينظرون اليها من خلفية اقتناعهم بأن الحزب في حال صعبة، وأنه يناور بهدف كسب الوقت والتغطية على مأزقه الناجم، في رأيهم، عن تدخله المباشر في الأزمة السورية.

طبعاً، يصعب إقناع أحد بأن كل التحليلات حول موقع الحزب وفريقه وحول ما يجري في المنطقة ليست في مكانها. ولذلك، قد يكون الأكثر إفادة هو الدخول مباشرة الى قلب الموضوع، أي إن دعوة السيد نصرالله إنما هي موجهة فعلياً الى تيار المستقبل. وبالتالي، فإن تعليقات بقية الكومبارس في قوى 14 آذار لا تفيد ولا تؤثر في أصل الفكرة. وإذا ما قرر الرئيس سعد الحريري، لأسباب تخصه هو أو ربطاً بحسابات إقليمية ودولية، عدم التعامل إيجاباً مع المبادرة، فهذا يعني أننا سنكون أقرب الى مستوى جديد من المواجهة السياسية في البلاد. صحيح أن التعبئة الاعلامية والشحن سيزدادان، لكن المسرح المباشر سيكون في معركة تأليف الحكومة وفي ملف التعيينات الأمنية.

الرئيس المكلف تمام سلام يشعر بأنه محاصر من قبل أكثر من طرف. هو لن يصرّح الآن بحقيقة ما يجري معه. لكن شكواه من قوى 8 آذار التي ترفض منحه التفويض، باتت متساوية مع شكواه من فريق 14 آذار الذي يريده أن يدخل في معركة تفقد حكومته صفتها التوافقية وتصبح حكومة ضد مصلحة الوطن. وهو، هنا، يستفيد من موقف كل من الرئيس ميشال سليمان والنائب وليد جنبلاط بضرورة تأليف حكومة جامعة لكل الاطراف، حتى يكبح جماح متطرفي 14 آذار، وفي مقدمهم تيار المستقبل، إذ يشعر سلام، بقوة، بأن في التيار من لا يريد له أن يقود حكومة تعيش حتى موعد الانتخابات النيابية المقبلة، كما يشعر، بقوة، بأن الرئيس فؤاد السنيورة، على الأقل، يحاول ممارسة وصاية أين منها الوصايات الاميركية والسعودية والسورية التي يعرفها سلام جيداً. وبالتالي، فإن سلام يأمل بخطوة من جانب الرئيس الحريري، تضع إطاراً للعلاقة، فإما تسهّل له مهمة تأليف الحكومة، أو تعفيه صراحة من هذه المهمة التي تبدو اليوم مستحيلة التحقق.

العاقل يدفع باتجاه تسوية واقعية لمواجهة الأزمات والتعنت يزيد من الخسائر

في هذا السياق، فإن انقطاع الحوار والتواصل والتفاهم، ولو الجزئي، بين فريقي 8 و14 آذار، يعني عملياً استمرار فقدان التواصل والثقة والتفاهم بين البارزين فيه، أي حزب الله وتيار المستقبل. ومن دون التوصل الى تسوية ما، بين هذين الفريقين، يصعب الحديث عن استقرار سياسي وربما غير سياسي في لبنان. ولذلك، يمكن إعطاء مبادرة السيد نصرالله بعداً إضافياً يتجاوز التواصل بمعناه التقليدي، وهذا ما يشرحه الرئيس نبيه بري بقوله أمام زواره إنه ربما صار من المفيد البحث في عودة الرئيس سعد الحريري الى بيروت، وأن يجري البحث في مسألة تولّيه رئاسة حكومة وحدة وطنية تواجه الازمات القائمة في البلاد على أكثر من مستوى.

بالتأكيد يصعب توقع جواب مباشر وسريع من الحريري على اقتراح بهذا الحجم، لكن الفكرة تقول إن الدروس اللبنانية القاسية التي تعلمناها جميعاً خلال السنوات العشر الماضية، تفرض واحداً من خيارين: إما التعنت والاستمرار في المواجهة من دون مراجعة ولو صامتة، وإما المبادرة الى الخروج من الحلقة المفرغة باتجاه تسويات متتالية تفتح الباب أمام احتمال إعادة الأمور الى نصابها، خصوصاً أن جميع الاطراف المحلية تعرف تماماً أن التطورات الاقليمية صارت في موقع آخر، وقد تجاوزت القضية اللبنانية بأشواط كبيرة، وحتى استخدام لبنان ساحة لتصفية الحسابات لم يعد مثمراً بصورة كافية، بعدما تحولت الساحات الأخرى من سوريا الى مصر الى دول المغرب العربي الى اليمن والبحرين والعراق مسرحاً مفتوحاً على مدار الساعة.

اليوم، تفتح مبادرة السيد نصرالله الأبواب أمام مسؤولين بارزين في الدولة للعب أدوار توفيقية في اللحظة الحرجة. وبدا واضحاً من تعليقات العماد ميشال عون أن مبادرة الأمين العام لحزب الله هي أيضاً حصيلة الاجتماع الطويل بين الرجلين قبل أيام. وبالتالي، فإن من يقول إنه يقف في الوسط، مثل الرئيس سليمان أو النائب جنبلاط، ومن خلفهما عواصم إقليمية ودولية، يمكن أن يبادروا الى خطوات مع تحديد مسبق لسقف التوقعات. بمعنى أنه مجنون من يفترض تسوية تفرض على كل طرف خسارة ما لديه من مكاسب، بل هو يدعو الى مزيد من المواجهة. والتسوية الممكنة والواقعية تنطلق من الوقائع القائمة اليوم، المحلية منها والاقليمية والدولية. وإذا ما فكّر تيار المستقبل في الأمر جيداً، فسيجد أن مصلحته اليوم، ومصلحة من يمثّل، موجودة حصراً في مربع التسوية مع الطرف الآخر، وكل مكابرة، واستناداً الى تحليلات خنفشارية كما دلت التجارب السابقة، تعني انتقالهم من خسارة الى خسارة، وساعتها لن ينفع شيء، حتى لو قرر الرئيس السنيورة إطلاق لحيته وإمامة مسجد الأمين وسط بيروت، لأن التيار الآخر سيجرف كل شيء، وتبقى له المنصة من دون جمهور.

رسائل إلى المحرر

«الإنماء والإعمار» يصوّب

نشرت «الأخبار» (2013/7/19) مقالاً بعنوان: «شربل عن السجناء: اعدموهم أو دعوهم». وقد تضمّن المقال في سياقه أن الجهة المتعهدة لمشروع تأهيل مباني سجن رومية عملت تحت إشراف مجلس الإنماء والإعمار. لذا، يهم مجلس الإنماء والإعمار أن يوضح أنه ليست له أية علاقة بمشروع تأهيل المباني القائمة العائدة لسجن رومية، لذلك اقتضى التوضيح.

المكتب الإعلامي

◆◆◆

أبونا جميعاً

لبنان أبونا جميعاً. حبّذا لو نستحقه وطناً، ونكون جميلين مثله! إنه أبو الحرف وإنه أيضاً أبو البيئة. لقد استحق لقب «أبو البيئة العالمية» ابتداءً من العام 1962، منحه إياه الممثل المقيم للأمم المتحدة الرئيس المنتدب للـ UNDP البلجيكي الناشط إيف دي سان، مشيداً بالإنجازات الرائدة للبناني بديع أبو جودة: «لقد دشّن السيد أبو جودة أول يوم بيئي عام 1962، مستبقاً بعشر سنين إعلان اليوم العالمي للبيئة». وأقرّ بذلك الممثلون المقيمون لـ: الإسكوا، اليونيسيف والأونيسكو، وأثنوا بدورهم على لبنان وريادته.

وتباهى معظم رؤساء الجمهورية وشكروا المنظمات الدولية والمحلية ومنحوا وسامَي التربية والفضّي للرائد البيئي. وباركه بدورهم أربعة من رؤساء الوزارة وجميع وزراء البيئة وسواهم، وتجمعات البيوتات الثقافية والتراثية والبيئية، والجامعة اللبنانية الثقافية في العالم بشقّيها... ورشّحته جامعات لإحدى الجوائز البيئية العالمية، ومنها جائزة نوبل.

عذراً انْ أذكر بنفسي ما ذكرت، اقبلوها مني كشهادة حياة، يوم تكريمي وتكريم زملائي على أيدي «رواد الشرق»، بلدية سن الفيل، جمعية تكريم الأب، وزارة الثقافة ورئاسة مجلس الوزراء.

وفي نبذ السلبيات، والتركيز على الإيجابيات إعلاءً لمداميك الوطن!

واسمحوا لي بأن أحيّي فخامة عماد الوطن، الرئيس ميشال سليمان، الذي دعا مشكوراً إلى مشروع إقامة نصب للبيئة تحيّة لأبوّة لبنان للبيئة لمناسبة يوبيلها الذهبي (1962 _ 2013)، ومن خلال فخامته وزارات البيئة، الداخلية، الثقافة والتربية.

كل محبتي وكامل شكري لكم جميعاً!

وعهداً، يا أبا الحرف... وأبا البيئة، وطني لبنان نعاهدك بأننا سنحبك أكثر!

ولن نغادرك يوماً إلا وأنت أجمل وأبهى!

اغفر شتى إساءاتنا لك!!

الدكتور بديع أبو جودة

قضية

أزمة الحريري المالية تتجـ

«سعودي أوجيه» تبدو كبئر بلا قرار، وسوء أوضاعها ينعكس من جديد شحّاً على مؤسسات الرئيس سعد الحريري في لبنان. شحّ له انعكاساته السياسية، فيما يبدو التيار في شبه غيبوبة، بين مجموعة من المزايدين عليه سنّياً. بين ضغط المال والسياسة، أفضل طريقة لإعادة الحريري من غيبته هي أن تُحمل كتلته النيابية إليه ليرأسها

ميسم رزق

مع بداية شهر رمضان، «غرّد» الرئيس سعد الحريري على موقع تويتر بتهنئة للبنانيين والمسلمين لمناسبة «حلول الشهر الفضيل». الردّ الأول على تهنئته كان من أحد «المتتبّعين» لصفحته، وقد جاء على شكل «تغريدة» طالبت الرئيس المهاجر بـ«توفير أموال موظفيه في لبنان بدل التسكّع على مواقع التواصل الاجتماعي».

تغريدة الحريري لا تشي بالتسكّع أبداً. فهو، منذ ألزم نفسه بالمنفى، لا يجد سوى مواقع التواصل الاجتماعي للإطلال على جمهوره. لكن تعليق «المتتبع» يوحي بأن الأمور المالية لـ«الشيخ سعد» لا تزال «ملخبطة». فقبل أقلّ من شهر، سرّحت شركة «سعودي أوجيه» أكثر من 20 موظفاً جديداً، بحجّة أن المملكة العربية السعودية لم تعُد تُسهّل عملية تجديد الإقامات، و«باتت تفرض على الشركات توظيف أشخاص مقيمين بنحو دائم، والأفضل أن يكونوا من الجنسية السعودية».

باختصار، يؤكّد عارفون أن الرجل لا يزال في «ورطة» مالية. الجواب الوحيد لدى هؤلاء عن الوضع المادي لشركة «سعودي أوجيه»، أن ميزانية المملكة العربية السعودية بكلّ «ذهبها الأسود» قد لا تكفي لإخراج هذه الإمبراطورية من «عسرتها». رئيس الحكومة السابق لا يزال ينوء تحت وطأة «الديون». إداريو «سعودي أوجيه» كمن يُصفّي المياه في الغربال. بعض «المتفائلين» من تيّار المستقبل يؤكدون أن المؤسّسة «تسير كالسلحفاة». تتقدّم، ولكن ببطء شديد. ولكن، بحسب مقرّبين من الشيخ، لا يُمكن «إصلاح ما انكسر». ومهما «كبّت» السعودية في هذه البئر من مساعدات «فلن تستطيع إزالة سواد الفساد الإداري فيه».

خطأ الوريث السياسي والمالي، أن قلّة خبرته صوّرت له المحيطين به «زاهدين في الدنيا». كان يكفي الرجل أن يزور «مملكته» وأن يرصد سيارات بعض المديرين، لتتبيّن له صحة المثل القائل «المال السايب بيعلم الناس السرقة». مشكلة «سعودي أوجيه» يُمكن أن تجبر مالكها على البقاء خارج لبنان تحت حجّة الخطر الأمني، ما دام جيبه «مفخوتاً». الأمر الذي ينعكس سلباً تارة على مؤسساته في لبنان، وطوراً على مواقفه السياسية ونسبة التفاعل معها في الشارع السنّي. العلاقة بين المالي والسياسي، تؤكّدها مصادر مقرّبة من التيار، إذ تشير إلى أن «نحو 20 شخصاً ممن قاتلوا إلى جانب الشيخ أحمد الأسير في صيدا كانوا يعملون في سعودي أوجيه في الرياض قبل طردهم منها». علماً أنه «كان لأبناء صيدا الحظ الأوفر» من عمليات الطرد السابقة التي شهدتها الشركة.

شهر فضيل بلا معاشات

الأزمة المالية عادت لتؤرّق موظفي بعض المؤسسات الزرقاء في لبنان. موظفو تلفزيون المستقبل، مثلاً، ينتظرون رواتبهم التي لم يقبضوها بعد منذ نهاية الشهر الماضي. علماً أننا في «الشهر الفضيل» الذي حرص الحريري على التغريد مهنئاً بحلوله، وعلماً أن في نهاية الشهر الكريم هذا عيداً يحتاج الاحتفال به إلى نفقات ومصاريف. داخل المؤسسات الزرقاء حال ازدراء ويأس بدأت بالتفاقم، يُشكّل الضيق المالي جزءاً بسيطاً منها. فعلى صورة الإدارة الفاسدة في «سعودي أوجيه»، تسير الإدارات في أغلب المؤسسات. موظفون في التلفزيون يشكون من تراجع مخيف في نسبة المشاهدة لمحطتهم. يلفت هؤلاء إلى كميّة كبيرة من البرامج الفاشلة، المستنسخة عن برامج أجنبية، لم تنجح في استقطاب المشاهدين، مع العلم أن «سبب تأخير دفع الرواتب يعود إلى صرف الأموال على برامج شهر رمضان»، بحسب ما تبلّغ العاملون في المحطّة. «يوسوس» موظفون بعضهم في رؤوس بعض، محمّلين مسؤولية هذا الفشل لـ«عيّنات» تعمل في مؤسسات الحريري، تقبض ولا تنتج وتتمتّع بالخيرات. موظفون يؤكدون أن المدير العام رمزي الجبيلي لا يأتي منذ مدّة، تحاشياً لمواجهتهم، كما أن عدداً منهم بدأ يتغيّب عن دوامه، بسبب عدم قدرته على تحمّل المستحقات التي عليه دفعها خلال القيام بعمله كدفع بدل النقل مثلاً. يغمز العاملون من قناة «الست بهية» التي تسارع إلى دفع التعويضات في صيدا وتوكل محامين وتدفع تكاليفهم لإخراج موقوفي الأسير «فيما لم

شبه الاستقالة الحريرية أدخلت التيار في حال من الكوما (أرشيف)

تقرير

شامل روكز: لعنة الأصهرة

غسان سعود

بين عامي 1990 و2005، كانت في المؤسسة العسكرية مجموعة ضباط شباب مغضوب عليهم بسبب التزامهم قرارات قيادتهم السابقة، ممثلة بحكومة العماد ميشال عون الانتقالية (1988 ـ 1990)، حتى إصدار عون صباح 13 تشرين 1990 أمره الشهير للجنود بتلقي أوامرهم من قيادة الرئيس إميل لحود، المستحدثة قبل ذلك بتسعة أشهر بموازاة قيادته. لم تقم غالبية هؤلاء، خلافاً لمعظم زملائهم، علاقة مع ضباط الجيش السوري واستخباراته في لبنان. التزموا الوعد الذي قطعوه لقيادتهم الجديدة بأن يكون ولاؤهم لمؤسستهم أولاً وأخيراً. ولم تستطع الشرطة العسكرية والأجهزة الأخرى أن «تلقط» على أي منهم ما يمكّنها من سحب درجات السلّم العسكري من تحت أقدامهم بعدما بدأوا يتسلقونه بهدوء.

نعمة إعجاب عون سابقاً بهؤلاء تحوّلت نقمة عليهم، لكن أغلبهم فهم اللعبة: «ما دمنا نقوم بواجباتنا العسكرية على أكمل وجه، ولا نتعاطى بالسياسة من قريب أو بعيد، فقوانين مؤسستنا تحمينا». قائد فوج المغاوير اليوم العميد شامل روكز كان أحد هؤلاء الضباط. نُقل من فرقة المكافحة التي كان يتطلع إلى قيادتها إلى اللواء الثالث، فمخيم خدمة العلم في الوروار، ثم ثكنة حمانا.

عام 2007 لم يكن روكز قد صاهر عون بعد، لكن المحتفلين بانتصار الجيش على «فتح الإسلام» حملوه وبعض زملائه، يتقدمهم فرنسوا الحاج، على أكتافهم ورقصوا بهم من ساحة البترون حتى ساحة ساسين. لم يكن روكز قد تزوج كلودين بعد، حين استوجب حضوره القوي في فوج المغاوير تعيينه قائداً له والتعويض على الطائفة الشيعية التي كان المنصب من حصتها في التوزيع المذهبي للمواقع بقيادة فوج مغاوير البحر. كان الزواج لا يزال سراً تتناقله همساً قلة قليلة جداً حين كانت وفود المتن الشمالي تدخل وتخرج يومياً بالعشرات إلى ثكنة المغاوير في رومية، وحين كانت البلديات وإدارات الجامعات تنظم الاحتفالات الاستعراضية للمغاوير.

فجأة، وفور طرح اسم روكز بين المرشحين الجديين لقيادة الجيش، تفتحت العيون على مصاهرته لعون. لم يعد الضابط الذي عرف كيف يلعب اللعبة (المسيحية) الشعبية بعدم الاستزلام للاستخبارات السورية سابقاً وعدم إبدائه إعجاباً بأي سياسي لاحقاً، والذهاب بمغاويره إلى المناطق والجامعات لتوطيد علاقاته بالمدنيين. تقدمت مصاهرته لعون كل صفاته الأخرى. وتجتهد في هذا السياق بعض الصالونات السياسية لإلباسه ما يلبسه الأصهرة الآخرون.

يتجاهل هؤلاء أن الرجل فعلاً صنع نفسه بنفسه في المؤسسة العسكرية، متكلاً على كفاءته الشخصية، لا على قربه العائلي من عون. ويتجاهلون أن القرب العائلي من عون (أو غيره) لا يُفترض أن يعزّز حظوظ مرشح أكثر من آخر لتولي المنصب الذي يشتهيه، لكن لا يفترض أيضاً أن يعرقل حظوظ أحد المرشحين، ويرفضون الإجابة بالتالي عمّا يسوء روكز مهنياً من جهة، أو ذكر مرة واحدة تصرف فيها كعوني وليس كضابط في الجيش.

صهر الجنرال خدم سابقاً في بشري على وقع خشية قواتية من تصفيته حسابات من أيام حرب الجيش والقوات. لكن القوات، رغم حساسيتها المفرطة في تلك المرحلة (بداية الألفين) والمستمرة، لم تسجل ولو «عملاً عدوانياً» واحداً ضدها. لا بل إن تقويم بشري لتلك المرحلة إيجابي جداً. أما حريرياً، فما كاد ساكن قريطم يرى في أيار 2008 القمصان السوداء في كاميرات المراقبة حتى سمى روكز بالاسم لينجده. لم يكن روكز صهر عون في الحسابات الحريرية يومها، بل ضابط يلتزم واجبه العسكري على صعيد حماية المدنيين قبل أي شيء آخر، بما في ذلك حسابات المقاومة. وعليه، فإن لا شيء مهنياً يتحكم بمعارضة قوى 14 آذار غير المعلنة صراحة بعد لروكز. ومن يلتق الدبلوماسيين الأميركيين والوفود العسكرية الأميركية يخرج دائماً بانطباع أن إعجابهم بروكز خيالي. لكن كل ذلك لا يحول، كما يبدو، من

ـدد

نحصل على قرش واحد من رواتبنا منذ شهرين».
ليس التلفزيون وحده من يُعاني سوء الإدارة. المنسّقيات، التي خضعت أخيراً لعملية استئصال كوادر وزرع كوادر أخرى، بدا كأنها لم تتحمّل أكثر من بضعة أشهر من التنظيم، قبل أن يصيبها الوهن من جديد. وسرعان ما نبت فيها، بعد إعادة الهيكلة، صراع من نوع جديد في مبنى سبيرز، حيث كان فريق العمل يسير على قدم وساق لإعادة شدشدة التيار. الخطوة التي حقّقت صدمة إيجابية في البداية، باتت آثارها على طريق الذوبان بعدما بدأ رؤساء هذه المنسقيات والمسؤولون

«حرباً» جديدة؛ إذ أن كلاً منهم يريد أن يكون «ديكاً» على منسّقيته. يُلغي «خصماً» أو يقوّي «مناصراً». عدد منهم «ورم» رأسه ولم يعُد يرى في التيار كبيراً، فيتصرّف وفقاً لمصلحة شخصية أو خدمة لعلاقات ينسجها على ظهر «المستقبل». أما عملياً، فلا تقدّم جاداً حقّقه المنسّقون أو فرق عملهم. بات هؤلاء، بحسب تشبيه بعض أهل الدار، أشبه بمن يصرّف الأعمال بعد «شبه استقالة» الحريري من منصبه رئيساً لتيار المستقبل.
شبه الاستقالة الحريرية أدخلت التيار في حال من الكوما. وصعود الإسلام السياسي في العالم العربي لم يعد يترك للحريري وحده نعمة النجومية على الساحة السياسية السنية، بل باتت حركات إسلامية كثيرة ومشايخ كثيرون ينافسونه في أكثر من عقر دار له، ويقاسمونه على جمهوره. لم يكن ممكناً، قبل سنوات قليلة، أن تُنزع صورة «ابن الشهيد»، كما حدث قبل أسابيع في طرابلس، من دون أن يراق على جوانبها الدم. «نهج الاعتدال» الحريري يصبح مجرد هرطقة في ظل طغيان الهلوسة على كل البلد، وخصوصاً منذ حرب الجيش وجماعة الأسير، في صيدا.
زائرو الحريري في الرياض، يؤكدون أن «أعماله التجارية في الرياض تأخذ كل وقته»، أما السياسة «فلا يتحدث فيها إلا نادراً عندما تفرض عليه الجلسات مع الشخصيات التي تقصد قصره الولوج فيها». تغريداته السياسية من وقت لآخر لا توحي بشبه انفصال عن الجمهور، وحتّى مع نواب كتلته. في التيار حديث مطوّل عن موقف الحريري من التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي. يستغرب كثيرون كيف يُمكن أن يعلن موقفاً كهذا، فيما الشارع السني معبأ ضد «الجيش وما فعله عناصره في عبرا»، وضد «سماح المؤسّسة العسكرية لحزب الله باستباحة بيوت الناس في صيدا من دون أن تُحرّك ساكناً». بدا يومها وكأن كل من في التيار يطلب ثأراً من الجيش، فيما زعيم المستقبل وحده يسبح عكس تياره مطالباً بالتمديد لقهوجي على رأس المؤسسة العسكرية.

> **لا شيء مهنياً يتحكم بمعارضة قوى 14 آذار غير المعلنة صراحة بعد لتعيين روكز**

خشية قوى 14 آذار من وصول الرجل إلى قيادة الجيش، ليس فقط لاستفادة عون منه، لا العكس، بل لقدرته مستقبلاً على إنشاء حالة شعبية شابة لا يمكن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أن يتخيل ولادتها مرة أخرى أمام عينيه العاجزتين.
أمّا قوى 8 آذار التي تحمل لواء التمديد لقهوجي، وبالتالي استبعاد روكز، فتماثل حسابات مسيحييها حسابات جعجع، ويقلقها جذب روكز لشعبية يتطلع النائب سليمان فرنجية إلى وراثة الجزء الأكبر منها. ومقابل التزام قهوجي تعهداته لحزب الله في ما يخص معادلة الشعب والجيش والمقاومة، لا يعرف الحزب ولا حلفاؤه الإقليميون روكز ومقاربته لمقتضيات المعادلة السابقة، الأمر الذي يجعل قضية روكز في حسابات هذه القوى أكثر من قصة صهر، وإن كان الرئيس نبيه بري يتذرع بهذه المصاهرة للقول إن قوى 14 آذار ستستميت في منع تعيينه قائداً للجيش، ولا يملك عون خريطة طريق توصله إلى اليرزة، إن خاطرت قوى 8 آذار بالتخلي عن قهوجي.
المطلعون الجديون على تفاصيل تعيين قائد للجيش أو التمديد لقائده الحالي، يقولون إن «فيتو» سنياً يمنع انتخاب رئيس للجمهورية قوي لتضارب نفوذ الرئيس ونفوذ رئيس الحكومة الاقتصادي، مقابل فيتو شيعي يمنع تعيين قائد للجيش قوي لتضارب نفوذ قائد الجيش ونفوذ حزب الله العسكري. والفيتو الأخير لا يزال ينتظر حلحلة روكزية تأخذ في الاعتبار تأكيد الدروس العونية أن التصادم بالفيتوات لا يتيح للسائق تجاوزها.

بهدوء

30 يونيو: لماذا فضّل المصريون القوات المسلحة؟

ناهض حتر

قدّم الزملاء في «الأخبار» (الجمعة، 16 تموز 2013) نصاً لحفيد حسن البنا، «المفكر المصري الذي نشأ في الغرب، وتسلّح بمناهجه الفكرية»، طارق رمضان. وهو نص يعبّر، في رأيهم، عن «حساسيّة مهمة، لا يجوز إهمالها عند هذا المفترق التاريخي...».
من المؤسف أن يستخدم محررون في «الأخبار» كليشيهات مثل «المناهج الغربية» (هل توجد مناهج غربية وأخرى شرقية إلا بالنسبة إلى الأصوليين؟) في سياق الترويج لنص مدقع الفقر، جوهره النظر إلى انتفاضة 30 يونيو كمؤامرة انقلابية ضد الإخوان المسلمين في مصر!
«المؤامرة» مفهوم ينتمي إلى الفكر المثالي الذاتي، وينطلق من أولوية الإرادويّة على الحراك الاجتماعي السياسي الفعلي. الإرادوية، بالطبع، فاعلة، لكن، فقط، حين تتلاقى مع الحراك الاجتماعي السياسي الفعلي، وبغير ذلك، تفشل، بل تتحوّل، أحياناً، إلى حكاية غامضة بائسة.
لا يحتاج الأمر إلى وثائق أو ذكاء لكي نقدّر الميول وربما الخطط الانقلابية لدى المؤسسة العسكرية المصرية قبل 30 يونيو. لكن، ما كانت هذه الميول لتتحوّل حركةً فعلية لولا جماهير 30 يونيو. وهذه حركة ملايين، حركة اجتماعية سياسية فعلية تحتج على السلطة الإخوانية؛ كيف أمكن توظيفها في، أو تلاقيها مع، مسار آخر، ذلك سؤال منفصل، وثانوي، في سياق الحدث التاريخي المفصلي المتمثل في سقوط هيمنة الإسلاميين على الفضاء السياسي في مصر والعالم العربي. لقد انتهت مرحلة وبدأت مرحلة جديدة في التاريخ الاجتماعي السياسي المصري والعربي، مفتوحة على احتمالات كبرى، يغدو فيها الانقلاب العسكري مجرد تفصيل، إلا إذا تطوّر نحو انقلاب عسكري آخر له مضمون ناصري. وفي هذه الحالة، تكون القوات المسلحة المصرية قد انتقلت من إطار إدارة الأزمة السياسية إلى التصدي لحل الأزمة الوطنية التنموية.
انتفاضة 30 يونيو لا تختلف، نوعياً، عن انتفاضة 25 يناير؛ فهما تقعان في المجال السياسي الليبرالي، ولم تتخطياه إلى البرنامج الضروري للثورة المصرية، أي البرنامج الناصري: سيطرة الدولة على الاقتصاد والموارد والسوق، في إطار مشروع تنموي (= التصنيع الكبير وإحياء الإنتاج الريفي)، والديموقراطية الاجتماعية. وهو ما يتطلب الاستقلال واستعادة الدور العربي والإقليمي، وبالتالي المواجهة مع الامبريالية والصهيونية.
دعونا نميّز بين الهيمنة (القبول شبه الجماعي بقيادة فكرية سياسية ما) والسيطرة (التي تعتمد على قوة «الشرعية» والإدارة والأجهزة)، ونلاحظ، تواً، أن الإخوان المسلمين قد خسروا الهيمنة جماهيرياً، ما مكّن الجيش من تجريدهم من السيطرة، انقلابياً. والشطر الأول هو المهم، لأنه أطاح مشروع ما يسمى «الربيع العربي» القائم على تجديد نظام السيطرة الامبريالية على العالم العربي من خلال هيمنة الدكتاتوريات الدينية. هكذا، يكون الدرس الأساسي المستفاد من 30 يونيو هو أن الشعوب العربية لم تعد تقبل بالدكتاتوريات، حتى لو كانت دينية. وهو ما يجعل الجيش المصري واعياً لاستحالة الدكتاتورية العسكرية، بل إن احتياجه الملحّ إلى المساندة السياسية والجماهيرية، سوف يضعه، لاحقاً وسريعاً، في مواجهة أزمة إدارة نظام كمبرادوري لم يعد قابلاً للحياة. عندها، وربما بأقرب مما نظن، سوف تُطرَح الناصرية على جدول الأعمال.
سنلاحظ، الآن، كم هو مضلل وصف طارق رمضان للسياسات الإخوانية المصرية بـ«السذاجة»؛ فالإخوان كانوا واعين تماماً للدور الموكول إليهم من قبل النظام الامبريالي، وجادين في القيام به، سواء لجهة استمرار الالتزام بأمن إسرائيل أو لجهة استمرار الاندماج التبعي باقتصاد السوق المعولَم، ووجدوا أن قيامهم بمهمات ذلك الدور يلزّهم إلى التبكير في إطلاق ميولهم الدكتاتورية. وبذلك اصطدموا مع القوى الاجتماعية والسياسية والجماهيرية، بصورة متواصلة، حتى كان 30 يونيو.
والسؤال الجوهري، في هذا المقام، هو لماذا كان الإخوان، ولا يزالون، مستعدين للاندراج في المشروع الامبريالي الرجعي؟
والإجابة لا تكمن في باب الذكاء أو الانتباه (وتالياً الغباء أو السذاجة) بل في مضمون التركيب الاجتماعي السياسي للقيادة الإخوانية، والتنظيم الاخواني، المطابقين لاحتياجات ذلك المشروع.
أثبتت التطورات المصرية أن هناك قوتين منظمتين فقط لهما القدرة على وراثة النظام القديم المهترئ، هما الإخوان والجيش. وكلاهما عاجزان عن تقديم حل جذري للأزمة المصرية، سوى أن الأفق مع الإخوان مغلق. وهو ما أدركه المجتمع المصري. بينما هو مع الجيش مفتوح؛ هناك، أولاً، الحريات المدنية والثقافية الخ، وهناك، ثانياً، احتمال تجديد الناصرية.
السعودية، التي تفتقر إلى الاستراتيجية، تحركت، بسرعة، لوراثة النفوذ القطري في مصر، لكن حركتها تدور في الفراغ، وسرعان ما ستصطدم بالتحولات اللاحقة. (يتبع)

ما قل ودل

بعد ثبوت وجوده في تعمير عين الحلوة وتنقّله علانيةً أخيراً بينه وبين حيّ الطوارئ وداخل المخيم، رصد فضل شاكر

في صيدا، حيث قام بجولة سريعة قبل أن يعود إلى معقله. ويرجح بأنه استطاع النفاذ من بين منازل سكنية توصل إلى مدخل صيدا، بعدما حلق لحيته وغيّر في شكله الخارجي للتخفّي.

علم وخبر

المقهى أكثر أمناً

منذ أكثر من ستة أشهر، يغيب النائبان جمال الجرّاح وروبير غانم عن أي مناسبة في قرى البقاع الغربي والأوسط، بحجّة أن أمنهما مهدّد، علماً بأنهما يمضيان ساعات طويلة في أحد المقاهي الشهيرة في شتورا.

إعاشات كرامي القطرية؟

وزع طلال كرامي، ابن عم الوزير فيصل كرامي، نحو ألفي حصة غذائية على أسر طرابلسية، تتجاوز قيمة محتويات كل منها مئة دولار، في ظل أحاديث عن توطيد علاقته بمرجعيات قطرية نافذة.

تشكيلات أمنيّة لايت

افتتح العميد ابراهيم بصبوص عهده مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي بالوكالة بإقرار تشكيلات أمنية، كان ينتظر أن تقر في عهد سلفه العميد المتقاعد روجيه سالم المحسوب على التيار الوطني الحر. فطوال 3 أشهر، لم يفلح الأخير في إقرار التشكيلات التي اقترحها بسبب العراقيل التي وضعتها قوى 14 آذار. وما إن تسلّم بصبوص المقرّب من تيار المستقبل حتى أقرّت التشكيلات، لكن مع تعديل كبير في الأسماء والمناصب. إذ جاءت «لايت» وشملت 52 ضابطاً في مناصب عادية، ولم تمسّ الضباط المحسوبين على 14 آذار.

الزيارة الأولى لسلام جنوباً... للتعزية

صباح السبت الفائت، تبلّغت القوى الأمنية في صيدا بأن رئيس الوزراء المكلف تمام سلام سيعبر، ظهراً، حاجز الجيش عند جسر الأولي، وطلب إليها أن تتخذ الإجراءات اللازمة. وفيما لم تعرف وجهة سلام، سرت تكهنات بأن الزيارة تفقدية لمدينة صيدا، فيما تردد أنه سيتفقّد أراضي لوالده في الحنية والعزية والمنصوري (قضاء صور) بعدما أصدر رئيس محكمة صور القاضي بلال بدر حكماً يزيل تعدياً على أحد أملاكه في المنصوري. لكن سلام بدّد التكهنات بعدما تبيّن أنه توجّه الى بلدة البرامية لتقديم واجب عزاء.

تقرير

رؤساء الحكومات «يعلقون» مصير الـ

علّق لقاء رؤساء الحكومات السابقين مصير مفتي الجمهورية إلى أجل غير مسمى، الأمر الذي خيّب آمال الرئيس فؤاد السنيورة وأطاح عريضته الهادفة إلى تنحية المفتي قبل انتهاء ولايته

عبد الكافي الصمد

الانطباع الأول الذي خرج به المراقبون بعد اجتماع رؤساء الحكومات السابقين في منزل الرئيس عمر كرامي، أول من أمس في طرابلس، لمناقشة موضوع دار الفتوى، هو أن أي حلّ لأزمة الدار والمفتي الشيخ محمد رشيد قباني سيبقى معلقاً حتى إشعار آخر. الانطباع تولّد من الشكل الذي خرج به اللقاء؛ لأن البيان المقتضب الذي صدر بعده اقتصر على إعطاء موضوع دار الفتوى سطراً واحداً من بين 3 أسطر، مع أنه يفترض أنه الموضوع الرئيسي الذي جمع الرؤساء.

اللقاء الاستثنائي الذي يعقد لأول مرة في طرابلس، جمع إلى كرامي كلاً من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ورئيس الحكومة المكلف تمام سلام، والرئيس فؤاد السنيورة، فيما غاب عنه الرئيس سليم الحص الذي أبلغ كرامي بعد اتصاله به لدعوته إلى اللقاء أن صحته لا تسمح له بالانتقال من بيروت إلى طرابلس. وحضر جانباً من اللقاء نجلا كرامي خالد، ووزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال فيصل كرامي.

مصادر المجتمعين الذين التقوا على مدى ساعتين تقريباً حول مائدة إفطار كرامي أجمعوا على أن «اللقاء كان إيجابياً»، وأكدوا ما جاء في البيان، أن ممثلي الطائفة السّنية في السرايا الحكومية الكبيرة «اتفقوا على مجموعة من الخطوات ستُنفَّذ تباعاً»، من غير أن يفصحوا عنها. لكن المصادر كشفت لـ«الأخبار» أن السنيورة حضر اللقاء، وهو «يتأبط» جملة مقترحات، أو ما يمكن عدّه «خريطة طريق» لإنهاء أزمة دار الفتوى والمفتي قباني على السواء، وأن هذه المقترحات «ستأخذ طريقها إلى التنفيذ تباعاً وعلى مراحل، خطوة خطوة».

بنود خريطة الطريق هذه، وفق المصادر، «لن يبدأ تنفيذها إلا بعد إجراء اتصالات مع المفتي»، ما أعطى إشارة مضمرة إلى أن إعفاء قباني من منصبه لن يحصل، وأن العريضة التي وقّعتها 86 شخصية من أعضاء الهيئة الناخبة في المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، تحت إشراف السنيورة، ستُنَحّى جانباً.

أكثر من ذلك، إن تنفيذ بنود الخريطة سيكون مقروناً، حسب المصادر، «بتجاوب المفتي قباني معها»، ما يعني أمرين: الأول، أن السنيورة لم يستطع فرض موقفه من الموضوع على نظرائه من رؤساء الحكومات السابقين؛ والثاني أن التواصل مع قباني سيكون شرطاً رئيسياً كي تصل الخريطة إلى شط الأمان.

هذه المقاربة الجديدة لأزمة دار الفتوى ومفتيها، التي مثلت نوعاً من التهدئة وطبخ الحل على نار هادئة، كان الهدف منها «الحفاظ على موقع الدار ومقام المفتي قبل أي اعتبار آخر، انطلاقاً من ضرورة المحافظة على كرامة الطائفة»، لكن المصادر أكدت في مقابل ذلك أن «تجاوب المفتي مع مساعي الحل، وحده يبقيه حتى نهاية ولايته العام المقبل بلا مشاكل، وإلا فإن الأمور ذاهبة إلى تصعيد».

لكن متابعين لما يجري من مساع لإيجاد مخرج لدار الفتوى رجّحوا أن «عدم التوافق على اسم الشخص البديل من قباني، سيجعله يكمل ولايته حتى نهايتها، على أن يجري خلال هذه الفترة اختيار هادئ ومدروس لخليفته».

وهذا الاختيار «المتوازن» لن يكون حكراً على تيار المستقبل من دون سواه، كما جرى عند اختيار قباني؛ ذلك أن رؤساء الحكومات السابقين لن يقبلوا بعد تجربة قباني اختيار مفتٍ يكون محسوباً على طرف داخل الطائفة. وقد سمع السنيورة، ومن قبله الرئيس سعد الحريري ومن يدور في فلكهما، في الآونة الأخيرة نقداً لاذعاً بسبب أزمة دار الفتوى، وقيل لهما إن ما يحصل فيها «هو ما جنته أيديكم على أنفسكم وعلى دار الفتوى وعلى الطائفة السّنية كلها!».

ولعلّ ذلك يُفسّر التجهّم الذي ارتسم على محيّا السنيورة في بعض محطات اللقاء، الذي استطاع من خلاله «أفندي» طرابلس أن ينتزع بجدارة من رئيس كتلة «التيار الأزرق» النيابية اعترافاً بخصومه، وإلى جعل لقاء رؤساء الحكومات في عاصمة الشمال فرصة ليفرض فيها أقطاب الطائفة السّنية على السنيورة وتياره خريطة طريق أخرى، تذهب أبعد من مسألة دار الفتوى والمفتي قباني، وتصل إلى حدود مقاربة كل مسائل الطائفة السنية والوطن.

فإلى جانب أزمة دار الفتوى، عرض اللقاء الأوضاع الأمنية والسياسية الراهنة من مختلف جوانبها، و«وحدة الصف داخل الطائفة السّنية»، و«وحدة الصف الإسلامي»، حسب البيان الصادر بعده، وشدّد على «أهمية وضرورة الحفاظ على استقرار البلاد، والإسراع في تشكيل حكومة جديدة».

لكن الاقتراح الأبرز الذي طرح في اللقاء خارج موضوع دار الفتوى، كان عرض بعض المجتمعين «تحويل لقاء رؤساء الحكومات السابقين إلى مؤسسة دائمة، تعقد اجتماعاتها عند الضرورة، وتعنى بمتابعة قضايا الطائفة والقضايا الوطنية».

هذا الاقتراح كان كافياً لأن يبلع السنيورة ريقه مرات، ولكي يعود من طرابلس وهو يضرب أخماساً بأسداس، بعدما وجد أن أركان الطائفة السّنية لم يعودوا يقبلون بأقل من «الشراكة» مع تياره، وأن زمن التفرّد والاستقواء الذي اتبعه التيار طوال العقدين المنصرمين، ولّى إلى غير رجعة.

«تري آد» تأخذ الاحتفالات
إلى مستوى أعلى

للاحتفال بعيدها الرابع عشر وانتقال مكاتب الشركة إلى المقر الجديد في مبنى ليفل ٥، دعت تري آد يوم ١٤ حزيران إلى حفل استقبال أنيق جمع التنفيذيين في مجالي التسويق والإعلان، مورديها وكبرى وكالات الإعلان في لبنان، إضافة الى عملائها. بدأ الحفل عند الساعة الثالثة من بعد الظهر ، واختتم بقطع قالب الحلوى والتمنيّ لتري آد المزيد من النجاحات والتألق.

تقرير

القضاء اللبناني يسترد زوج

بدلاً من أن يسلم لبنان للسلطات السورية، معارضين سوريين اشتبه باغتيالهما محمد ضرار جمو، كما ساد الظن إثر مقتله. انعكس المشهد تماماً وبات على سوريا تسليم لبنان زوجته التي لا يشتبه بتورطها بقتل زوجها فحسب، بل باغتيال الطمأنينة المجتمعية في بلدتها الصرفند حيث قتل، ومحيطها

ينتظر أن يرفع المدعي العام التمييزي بالإنابة، القاضي سمير حمود، عبر وزير العدل، شكيب قرطباوي، كتاباً إلى السلطات السورية يطلب فيه استرداد المواطنة اللبنانية سهام يونس، زوجة الناشط السياسي السوري محمد ضرار حمو، الذي قتل في منزلهما فجر الأربعاء الفائت في الصرفند.

وكانت يونس وابنتها فاطمة جمو وشقيقتها وشقيقها قد غادروا إلى اللاذقية يوم الخميس، مع موكب جنازة جمو الذي دفن في اليوم التالي. وبعد مغادرتها، اشتبه فرع مخابرات الجنوب في الجيش اللبناني باحتمال أن تكون الجريمة عائلية وليست عملية اغتيال سياسي، كما ساد الظن بداية. وأوقف الفرع كلاً من شقيق سهام وابن شقيقتها اللذين اعترفا بتخطيطهما لقتل جمو، بالاشتراك مع سهام بسبب سوء معاملته لها. لكن الاعتراف جاء متأخراً، بعد حوالى ساعتين من مغادرة سهام الأراضي اللبنانية. حينها، بحسب مصادر مواكبة لسير القضية «تبلغت السلطات السورية من السلطات اللبنانية حقيقة عناصر الجريمة ودوافعها وظروفها، وطلبت منها وضع سهام تحت الحراسة منعاً لتعرضها لردة فعل عنيفة من عائلة زوجها التي تستضيفها مع ابنتها وشقيقها». وفي هذا الإطار، أدرجت المصادر «السماح لسهام بالتحدث عبر الهاتف الى قناة الجديد عصر الجمعة الفائت، أي بعد تشييع جنازة جمو، ونفي ضلوعها بجريمة قتله لتخفيف الوطأة ضدها من عائلته والسوريين الغاضبين لهول القتل الوحشي الذي تعرض له». وفي موقف لافت، قالت سهام في اتصالها إن «القاتل سواء كان أخيها أو أبيها أو أمها، يجب أن ينال جزاءه».

المصادر أكدت أن الأمن السوري اقتاد يونس إلى أحد مراكزه لاحتجازها والتحقيق معها في ما نسب إليها، في الوقت الذي لا يزال فيه كل من شقيقها وابن شقيقتها محتجزين لدى مخابرات الجيش لاستكمال الاستماع الى اعترافاتهما.

وكشفت المصادر أن السلطات السورية أبدت تعاونها منذ البداية لناحية تسليم سهام. والتعاون يستند بالدرجة الأولى إلى الاتفاق القضائي المعقود بين سوريا ولبنان في دمشق في شباط عام 1951. وينص البند

مفتي

الأوقاف تحيي أزمة إفتاء صيدا

آمال خليل

قبل أيام، عيّن مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني المحرر في دائرة الأوقاف في إفتاء صيدا الشيخ نزيه النقوزي رئيساً للدائرة بالوكالة لمدة سنة بدأت في 20 تموز الجاري وتنتهي في 19 تموز من العام المقبل. التعيين الوارد في القرار رقم 86، استند إلى انتهاء مدة التعاقد مع المفتي سليم سوسان الذي كان يشغل المنصب ذاته، في 20 تموز الجاري، علماً بأن سوسان شغل رئاسة الدائرة منذ عام 1972. وعند بلوغه السن القانونية قبل خمس سنوات، جدّد قباني مهماته ذاتها وأبقاه رئيساً لأوقاف صيدا بالوكالة لمدة عام. قباني نفسه، وكما كان يوافق على التجديد لسوسان كمفت مكلف، كان يوافق على بقائه كرئيس لدائرة الأوقاف بالوكالة عاماً بعد عام، منذ خمس سنوات، علماً بأن قانون دار الفتوى لا يجيز الجمع بين المنصبين.

النقوزي المعيّن سيحضر صباح اليوم إلى مقر دار إفتاء صيدا لتسلم مهماته الجديدة. فهل سيمر المشهد على خير أم ستتعرقل عملية التسلم والتسليم بين النقوزي وسوسان الذي رفض قبل ثلاثة أشهر تسليم المفتي المعين أحمد نصار دار الفتوى؟ مصادر مواكبة أكدت لـ«الأخبار» أن سوسان أبلغ النقوزي شخصياً، إثر تعيينه الخميس الفائت، أنه «لن يمتثل لقرار قباني ولن يسلمه مهماته باعتبار أن بقاءه في شغل منصب رئيس دائرة الأوقاف قانوني وشرعي مستند إلى دعم المجلس الشرعي الأعلى والمجلس الإداري لإفتاء صيدا». ويستقوي سوسان بقرار مجلس شورى الدولة الذي رد الأسبوع الماضي طلب نصار الطعن في بقاء سوسان في منصبه، وأبطل قرار قباني بتعيينه.

وكانت قوة من قوى الأمن الداخلي قد استدعيت حينها إلى الدار، مخافة أن يتوجه نصار، المفتي المعين من قبل قباني، ليفرض تنفيذ قرارات قباني ليس لناحية تسليم النقوزي لمهماته، بل ليتسلم نصار نفسه لمهماته أيضاً. من هنا، تتوجه الأنظار مجدداً اليوم إلى الدار مع توقعات بنشر عناصر أمنيين لمنع نصار من دخول الدار. لكن الأخير أكد في اتصال مع «الأخبار» أنه لن يتوجه اليوم إلى الدار «حرصاً مني على عدم افتعال فتنة أو تعميق الخلاف في المدينة». إلا أنه استغرب «تكرار سوسان ما فعله تجاهي ضد النقوزي في موقع لا دخل للسياسة أو مجلس الشورى فيه، بل هو إداري بحت يرتبط بما توافق عليه موظفو الدار وقسم المحاسبة»، علماً بأن أمر تعيين رئيس دائرة الأوقاف بالوكالة منوط بمفتي الجمهورية حصراً، فيما يستطيع مفتي المنطقة في أحوال التعيين بالأصالة أن يقترح اسماً ويرفعه إلى المفتي.

مصادر مواكبة لفتت إلى أن أزمة إفتاء صيدا «لم تعد بين تيار المستقبل وقباني بقدر ما باتت مسألة شخصية بين الرئيس فؤاد السنيورة والمفتي». وفي هذا الإطار، تستبعد المصادر أن «يسمح السنيورة بتولي أي شخص يسميه قباني رئاسة الأوقاف، نظراً للأموال والعقارات التي سيشرف عليها». وكشفت أن سوسان «بإيعاز من السنيورة، حوّل جزءاً كبيراً من معاملات الإفتاء إلى بنك البحر المتوسط الذي يرأس السنيورة مجلس إدارته». المصادر أشارت إلى أن المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم كان قد اقترح على النائبة بهية الحريري، خلال زيارته الأخيرة لها في مجدليون قبل أيام، أن يؤدي دور الوسيط لحل أزمة إفتاء صيدا «منعاً لتفاقمها وتأثيرها على أئمة المساجد وخطبهم على المنابر». وفي وقت لاحق، تلقّى نصار عرضاً من الحريري عبر قائد منطقة الجنوب الإقليمية في قوى الأمن الداخلي العميد طارق عبدالله بأن يستقيل من منصبه كمفت لقاء تعيينه رئيساً لدائرة الأوقاف. إلا أن نصار رفض بتّ العرض من جانبه وأحاله على قباني للنظر فيه، وهو ما لم يحصل.

تفاقم الحساسية بين قباني والسنيورة التي بدأت تظهر حتى في المناسبات العامة، بدأت تثير استياء الكثير من المعنيين بأزمة الدار في صيدا. وفي هذا الإطار، كشفت المصادر أن النائبة الحريري طلبت من السنيورة أن تبدأ بعد عطلة عيد الفطر بتولي إدارة ملف أزمة دار الفتوى عموماً والمفاوضات غير المباشرة بشأن إفتاء صيدا خصوصاً.

معركة السنيورة مع المفتي قباني باتت شخصية (مروان طحطح)

ة جمو

أبدت السلطات السورية تعاونها لناحية تسليم المتهمة (الأخبار)

> تبلغت السلطات السورية من السلطات اللبنانية حقيقة عناصر الجريمة ودوافعها وظروفها

الثاني من المادة الثانية من الاتفاق على أن تسليم المجرمين يكون واجباً بين الدولتين «إذا كانت الجريمة قد ارتكبت في أراضي الدولة الطالبة للتسليم». أما المادة التاسعة منه، فتنص على أن يشتمل ملف طلب التسليم، عندما يكون متعلقاً بشخص لم يحاكم بعد على «مذكرة توقيف صادرة عن سلطة قضائية صالحة مبيّن فيها نوع الجرم وموقّعة من القاضي الذي أصدرها...».

على صعيد متصل، لم تتبدد بعد الصدمة بين أهالي الصرفند تجاه ما أظهرته التحقيقات حول تورط ابنة البلدة، زوجة جمو منذ 22 عاماً، وشقيقها وابن شقيقتها. الصدمة ممزوجة بمشاعر الخزي والعار من البلدة التي أصدرت بياناً دانت فيه الجريمة، ورأت «أننا باستشهاده خسرنا ابناً من أبناء بلدتنا سوف نفتقده»، مستنكرين بشدة «ما اقترفته الأيدي المجرمة والجبانة». وطالبوا الأجهزة الأمنية والقضائية بـ«إنزال أقصى العقوبة التي يستحقها الجناة المجرمون».

في كل الأحوال، إذا ثبت تورط سهام بقتل زوجها جمو، مهما كانت الأسباب والدوافع، فإن الخاسر الأكبر برأي أهالي البلدة هو ابنتهما فاطمة (18 عاماً). الصبية التي غطّت صورتها وسائل الإعلام وهي تنتحب على أبيها، رافقت جثمانه إلى اللاذقية. ويرجح أقرباؤها أن عائلة أبيها لن تسمح لها بالعودة إلى لبنان وإلى عائلة والدتها تحديداً. الصبية، التي حكم الآخرون على مصيرها، لم يتسنّ لها حتى الاحتفال بخبر نجاحها في الشهادة الثانوية الرسمية في لبنان. إذ صدرت النتائج في يوم دفن والدها.

ا.خ.

على الغلاف

انتفاضة كردية... على «النصرة»

توجهت «الكتائب الإسلامية» إلى محيط مدينة القامشلي بهدف السيطرة عليها. غير أنّ النار انقلبت، ووصلت إلى معقل «الجهاديين» في محافظة الرقة. المعارك مستمرة بين الجانبين واحتمالات توسعها واردة

القامشلي ـ **يوسف شيخو**

لم يكن خافياً على زائر ريف القامشلي الجنوبي سيطرة الكتائب الإسلامية المتشددة خلال الأشهر الأخيرة على مساحة واسعة من منطقتي تل حميس وتل كوجر، على الحدود العراقية. معظم الكتائب، كانت تدير آباراً نفطية في القرى الواقعة خارج سيطرة وحدات الحماية الكردية (YPG)، وتمرّ عبر بعض حواجز الأكراد دون مانع. الجديد كان إغلاق الأكراد حواجزهم في وجه «الكتائب»، التي، من جانبها، أجابت بإرسال رتل عسكري مؤلف من أربع سيارات وحاصرت منزل مقاتل في الـ(YPG)، واعتقلته مع شقيقه.

في الرابع عشر من الجاري، حرّكت وحدات الحماية الكردية قوات كبيرة في جنوب مدينة «رميلان» النفطية، وسيطرت على نقاط عسكرية تابعة لـ«جبهة النصرة» المتشددة في ريفي تل حميس وتل كوجر من دون إطلاق رصاصة واحدة. وخلال وجود «الأخبار» في خيمة قيادي (YPG) ظهيرة السادس عشر من الجاري، تلقى قائد العملية اتصالين هاتفيين خلال ساعة، تبين لاحقاً، أن الأول من مدينة رأس العين (سري كانيه)، يفيد بتعرض تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» لدورية كردية وتمكنها من أسر مقاتل كردي. والثاني من جل آغا (الجوادية) يفيد بمهاجمة «النصرة» حاجزاً، وإصابتها 4 من عناصر YPG.

في اليوم التالي، أعلن الأكراد سيطرتهم على كامل رأس العين. تزامن ذلك مع فتح جبهة ساخنة في الريف الجنوبي لمدينة القامشلي، تمكّن خلالها الأكراد من ليّ ذراع «جبهة النصرة» التي ساندتها كتائب إسلامية عدة. ومنذ 5 أيام، يشهد محيط بلدة «تل كوجر» على الحدود مع العراق معارك عنيفة، قتل خلالها أكثر من 50 عنصراً من «النصرة»، بينهم «أميران»، وكلاهما أجانب، وفق قياديين ميدانيين، أكدوا، أيضاً، مقتل 12 مقاتلاً كردياً، بينهم قائد وحدة عسكرية. كما أحرقت وحدات (YPG) أكثر من 7 آليات عسكرية، بينها عربات «دوشكا»، واستولت على مدافع «هاون» في قرى تل علو والجندية وسويدية.

ونشرت وحدات (YPG) أكثر من 25 نقطة عسكرية في منطقة المواجهات. وللمرة الأولى، استخدم المقاتلون الأكراد أسلحة متوسطة، محلية الصنع، لم يَختبرها سوى جنود الجيش التركي خلال مواجهاتهم مع حزب العمال الكردستاني. ونفذت (YPG) عمليتين نوعيتين ليلي الخميس والجمعة الفائتين، بعد قطعها التيار الكهربائي عن كامل المنطقة، وبحسب القيادي الكردي «قُتل خلالهما نحو 30 إسلامياً»، بينهم مقاتلون أجانب.

> **نشرت الوحدات الكردية أكثر من 25 نقطة عسكرية في منطقة المواجهات**

ولفت القيادي في تصريح لـ«الأخبار»، الى أنهم سيطروا على مساحة واسعة، وقطعوا معظم طرق الإمداد عن الكتائب الإسلامية. وبعد سيطرة الأكراد على حاجز مطحنة «الحوارات» ومحيط قرية تل علو وكرهوك وعلي آغا، لجأ عناصر «النصرة» إلى محطة صوامع «تل علو» التي تبعد نحو 6 كلم عن تل علو. وتعد المحطة مركزاً مهماً بالنسبة إلى التنظيم المتشدد، حيث يتحصّن فيه عدد كبير من عناصر الجبهة.

ولا يبعد الأكراد سوى بضعة كيلومترات عن مدينة تل كوجر (اليعربية) المحاذية لمعبر «ربيعة» العراقي. وفي سؤال لـ«الأخبار» عن نية الأكراد السيطرة على المعبر الحدودي، أفاد قيادي عسكري كردي، يعرف باسم «شرفان»، بأنهم «سينفذون الأوامر فقط». وأضاف: «إذا أمرتنا القيادة العليا بالسيطرة على المعبر فسنحصل عليه». وكانت وسائل إعلام قد نقلت عن مصدر مقرب من «النصرة» إعلان مسؤولها في المنطقة الشرقية النفير العام. تزامن الإعلان مع تفجير انتحاري على بعد 200 متر من مقر (YPG) في مدينة «جل آغا»، من دون وقوع خسائر. كما أسرت الجبهة مدنيين أكراداً بهدف عقد صفقة تبادل مع عناصرها. واعتقلت الخميس الفائت 16 طالباً كردياً، بعدما أوقفت حافلة الطلبة على طريق حلب ـ تل تمر. وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، أسرت الوحدات الكردية في رأس العين وتل كوجر حتى اللحظة نحو 50 عنصراً من «النصرة» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام».

وفيما يشهد مقرّا جبهة النصرة في «تل حلف» و«أصفر نجار»، نحو 3 كلم غربي رأس العين، مواجهات عنيفة، انتقلت النار إلى مدينة تل أبيض الحدودية مع تركيا، والتي تسيطر عليها الكتائب الإسلامية المتشددة. وأعلنت الكتائب حالة استنفار بعد وضعها حواجز عسكرية واعتقالها مدنيين أكراد. فأجابت وحدات YPG بأسر 4 عناصر من «الدولة الإسلامية في العراق والشام» قرب تل أبيض، بينهم أميرهم المعروف باسم «أبو مصعب». ما أدى إلى تفجر الوضع، وبدء المواجهات العنيفة بين الكتائب الإسلامية ولواء جبهة الأكراد (مقرب من الـ YPG ويقاتل تحت لواء الجيش الحر).

وأفاد مصدر طبي من تل أبيض «الأخبار» بمقتل 8 من الإسلاميين المتشددين وجرح 5 آخرين، فيما سجلت 4 إصابات في صفوف الأكراد. ونفذت الكتائب حملة اعتقالات طالت عشرات المدنيين الأكراد خلال فرارهم من المدينة. في المقابل، وصلت قوة من الـ(YPG) إلى قرى قريبة من تل أبيض.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أفرج «لواء جبهة الأكراد» عن أمير «الدولة الإسلامية». وقال مصدر في «لواء الأكراد»، إنّ الإفراج جاء بعد وساطة من الكتائب المقاتلة، على أن يتم الإفراج عن مئات المدنيين الأكراد، الذين اعتقلتهم «الدولة الإسلامية»، وهم أهالي مقاتلي لواء جبهة الأكراد. وأضاف: «الكتائب

«إذا أمرتنا القيادة العليا بالسيطرة على المعبر فسنحصل عليه» (الأخبار)

البيضا مجدداً في الواجهة: كمين للمعارضة

اللاذقية ـ **الأخبار**

أفاقت مدينة طرطوس على صدمة موت 30 من أبنائها العسكريين. وتزامنت الاستعدادات المرافقة لتشييع الجثامين القادمة من ريف دمشق، مع أصوات رصاص الاشتباكات في قرية البيضا في ريف بانياس. البيضا عادت من جديد إلى واجهة الأحداث بعد كمين ليليّ نفذته مجموعة مسلحين ضد عناصر من الجيش السوري، ما أدى «إلى استشهاد ضابط برتبة رائد مع عنصرين من جيش الدفاع الوطني». روايات أهل المنطقة تتحدث عن تفخيخ منزل في القرية واستدراج عناصر من الدفاع الوطني إليه، إثر تسلل مسلحين إلى داخل القرية التي عاد معظم سكانها إليها خلال الفترة الماضية. ورغم المساعدات التي سمح الجيش بإدخالها إلى المدنيين من أهالي القرية، بالإضافة إلى المساعدات المادية التي قدمتها الدولة السورية، إلا أن تغطية البعض على احتماء مسلحين ضمن أراضي القرية لتنفيذ الكمين المذكور، أشعلت الأوضاع مجدداً داخل القرية المنكوبة. القرية التي عادت إلى واجهة الحدث السوري، أصبحت تحت سيطرة الجيش السوري سريعاً وعلى نحو نهائي، حسب مصدر عسكري. 8 قتلى من مسلحي المعارضة هم حصيلة الاشتباكات العنيفة، التي استعمل فيها المسلحون قنابل تطلق غازات سامّة، فيما يستمرّ الجيش بتمشيط المزارع المحيطة بالقرية الساحلية.

بالمقابل، تحدّث معارضون، بعد الكمين، عن العثور على جثث 13 شخصاً، بينهم ستة أطفال، «سقطوا بأيدي قوات الدفاع الوطني، وعثر على جثثهم داخل غرفة في منزل أحد أفراد الأسرة».

لندن: الأسد بات الأقوى

لندن ترى في سوريا بداية لمسار محبط. مسار «بات الرئيس السوري الأقوى فيه»، حيث يسيطر التطرف والتفتت على المعارضة المسلحة، التي أحصى نائب مدير وكالة استخبارات الدفاع الأميركية 1200 جماعة فيها.

وأقرّ رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، بأنّ الرئيس السوري بشار الأسد بات أقوى الآن مما كان عليه في السابق، وأنه نجح في تعزيز مكانته خلال الأشهر الأخيرة، محذراً من أن سوريا تواجه «مساراً محبطاً».

وصف كاميرون، في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، الوضع في سوريا بأنه «وصل إلى طريق مسدود»، لافتاً إلى «وجود مشاكل مع جزء من المعارضة هناك جراء انتشار التطرف في صفوفها»، وموضحاً أن «هذا الوضع لا يبرّر رفع الجسر المتحرك ووضع رؤوسنا في الرمال وعدم اتخاذ أي شيء، وما يجب علينا القيام به هو العمل مع شركائنا الدوليين لمساعدة ملايين السوريين الراغبين في إقامة دولة ديموقراطية حرة في بلادهم». وشدّد على «أننا ندعم مؤتمر السلام حول سوريا (جنيف 2) وعملنا بجد لعقده».

في موازاة ذلك، حذر نائب مدير وكالة استخبارات الدفاع الأميركية، ديفيد شيد، من سيطرة الجماعات المسلحة الأكثر تطرفاً في سوريا على بقية التنظيمات المعارضة، إن لم يتم كبح جماحها.

وأعرب شيد، في كلمة أمام منتدى «اسبين» الأمني في كولورادو، عن خشيته من أنه «إذا تركت (جماعات المعارضة) دون رادع، فإن أكثر العناصر تطرفاً ستسيطر على قطاعات أكبر»، متوقعاً أن يستمر الصراع من أشهر إلى أعوام.

وشدّد على أن قوة «جبهة النصرة» تزداد وأنها تثير قلقاً خطيراً، ورأى أنّ تفادي الولايات المتحدة الانغماس في الصراع يأتي عبر الاعتماد على الحلفاء في المنطقة، قائلاً «نعرف أنّ عدداً من دول الخليج لديها مخاوف كبيرة من نظام بشار الأسد... وأعتقد أن هناك عدداً كبيراً من الحلفاء المستعدين للعمل معنا عن كثب بشكل أكبر».

وكشف شيد أنه أحصى ما لا يقل عن 1200 جماعة في المعارضة، موضحاً أن كثيراً من هذه الجماعات منشغل بالشكاوى المحلية، مثل نقص المياه الصالحة للشرب في قراهم.

من جهة أخرى، شدّد وزير الخارجية المصري، نبيل فهمي، على أن مصر «لا تزال تؤيد الحل السياسي، وتأمل أن يتحقق ذلك من خلال اجتماع «جنيف 2» أو أي وسيلة سياسية أخرى». وأكد، عقب مباحثاته مع رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد الجربا، أن بلاده تدعم الثورة السورية وتتعامل مع مشاكل

تركيا والحرب في كردستان سوريا

عودة إلى المستنقع

ما يحدث اليوم في المناطق السورية الشمالية يقلق أنقرة لا دمشق

مقاتلون أكراد يرفعون صور عبد الله أوجلان، ويطردون مسلحي المعارضة من قرية تلوَ أخرى، طامحين إلى فرض منطقة حكم ذاتي تهدّد الخاصرة التركية الجنوبية

إسطنبول ـ **حسني محلي**

تراقب الحكومة التركية ومعها الرأي العام التركي الحرب الدائرة بين مسلحي «جبهة النصرة» والمجموعات الكردية التابعة لحزب الاتحاد الديموقراطي الكردي (الموالي لحزب العمال الكردستاني) عن كثب، وتضع العديد من السيناريوات لمواجهة كل الاحتمالات في المنطقة، وخاصة بعد المعلومات التي تتحدث عن مساعي الأكراد لإقامة حكم ذاتي في المنطقة الكردية السورية بعد طرد جميع مسلحي «النصرة» منها. وجاءت المعلومات التي تحدثت عن سيطرة الأكراد على عين العرب وتل أبيض، وهي بوابات حدودية مهمة مع تركيا، لتضع حكومة رجب طيب أردوغان أمام تحديات مهمة وصعبة جداً.

فأنقرة تدعم «الجيش الحر» وجماعة «النصرة» من جهة، ودخلت في حوار استراتيجي مع حزب «العمال» من جهة أخرى، بهدف حل المشكلة الكردية في سوريا.

وسعت أنقرة من خلال هذا الحوار، أيضاً، إلى حضّ أكراد سوريا على التمرد على النظام في دمشق، حيث أدّت دوراً أساسياً مع قطر في انتخاب الكردي عبد الباسط سيدا، رئيساً للمجلس الوطني السوري وبعد ذلك الكردي غسان هيتو رئيساً للحكومة السورية الموقتة. كذلك أدّت دوراً مهماً في نجاح مسلحي «النصرة» بالسيطرة على مدينة الرقة، حيث تحدث الإعلام التركي قبل ذلك عن العديد من الاجتماعات السرية لرؤساء العشائر والجماعات المسلحة في مدينة أورفا الحدودية مع سوريا. كما يعرف الجميع أن غالبية مسلحي الجماعات الجهادية الأجنبية قد دخلت سوريا عبر الحدود مع تركيا وبدعم وحماية وتسليح من الجانب التركي، الذي تحول إلى طرف أساسي في المعادلة السورية منذ بدايتها. ودون أن تكون كل هذه التطورات كافية بالنسبة إلى أردوغان ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو حتى يعيدا النظر في سياساتهما في سوريا، حيث أثبتت فشلهما، مهما كانت الحسابات التركية السرية. فالأكراد سيسيطرون على 550 كم من الحدود السورية مع تركيا في حالة إعلانهم حكماً ذاتياً أو فدرالية مستقلة في كردستان سوريا، على الرغم من أنهم لا يشكلون الأغلبية هناك. بالمقابل، يسيطر وسيسيطر مسلحو «النصرة» على الحدود الباقية بين سوريا وتركيا وطولها 350 كم تقريباً.

> **الأكراد سيسيطرون على 550 كم من الحدود السورية التركية**

وهذا، بدوره، سيخلق لتركيا العديد من المشاكل مستقبلاً؛ لأنّ «النصرة» لا ولن تأتمر بأوامر أنقرة التي إن فشل حوارها مع عبد الله أوجلان ستواجه الأمرّين من الأكراد بعد سيطرة الاتحاد الديموقراطي الكردي على المنطقة الكردية السورية، وهو ما سيرفع من معنويات أكراد تركيا ويستقوون أساساً بالكيان الكردي المستقل في شمال العراق، حيث دعا مسعود البرزاني جميع الأحزاب والمنظمات الكردية في سوريا والعراق وإيران وتركيا إلى مؤتمر قومي كبير في أربيل، قريباً، لتقرير مصير «الأمة الكردية» في المنطقة، وهو الموضوع الذي سيضع كل دول المنطقة أمام تحديات مهمة وصعبة، وخاصة إذا استمر الوضع على ما هو عليه في سوريا؛ فالرئيس الجديد لـ«الائتلاف» المعارض أحمد الجربا، من محافظة الحسكة، وهو من عشيرة شمر التي لها امتدادها في العراق والكويت وحتى في السعودية التي أدت دورا أساسياً في انتخابه. ويذكر أن أول رئيس موقت للعراق، وهو عدنان الياور، كان أيضاً من عشيرة شمر التي يبدو أن البعض إقليمياً ودولياً يريد لها أن تؤدي دوراً مهماً في سيناريوات المنطقة، وخاصة سوريا والعراق، حيث يسعى السنّة في الأنبار والمناطق الغربية من العراق إلى إعلان كيان فدرالي مستقل، قد تنضم إليه منطقة شرق سوريا التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة التي تريد لها أنقرة أن تكون صمام الأمان لمواجهة أي حسابات كردية سورية أو عراقية مستقبلية.

وسيدفع ذلك حكومة أردوغان إلى مزيد من التورّط في مستنقع الشرق الأوسط بكل معطياته ومعادلاته المعقدة، التي كان الأتراك بعيدين عنها طوال السنوات الماضية.

المقاتلة الأخرى في المدينة قاتلت يوم أمس وفجر اليوم مع الدولة الإسلامية ضدهم». وتزعم وسائل إعلام مقربة من الاتحاد الديموقراطي الكردي في سوريا (PYD) نقلاً عما وصفته بمصدر موثوق من داخل البوابة الحدودية في تل أبيض، أنه منذ يومين أرسلت «الدولة التركية شحنة من مختلف أنواع الأسلحة بأربع سيارات» إلى تل أبيض «وتم توزيعها على المجموعات المسلحة التابعة لتنظيم القاعدة داخل المدينة». واللافت أن الكتائب وجدت صعوبة في إرسال الدعم إلى رأس العين خشية فتح الأكراد جبهة منطقة كوباني، المحاذية لمدن يسيطر عليها المتشددون كالرقة وتل أبيض وجرابلس، علماً بأن وحدات (YPG) في كوباني لم تطلق رصاصة واحدة منذ بداية الاحتجاجات في سوريا.

وفي الأثناء، بدأ الجيش السوري منذ يومين بقصف أحياء الغويران والزهور «حوش الباعر» والنشوة الغربية، بعد دخول كتائب إسلامية إليها. كما تحاصر كتائب قادمة من منطقة الشدادي، التي تبعد 60 كيلومتراً جنوبي الحسكة، جبل كوكب (حوالى 10 كلم شرق المدينة) وهو مقر استراتيجي لقوات الجيش السوري. كما تحاصر كتيبة المدفعية في قرية الميلبية، التي تبعد 15 كيلومتراً جنوب الحسكة.

وزير الخارجية المصري خلال لقائه الجربا: مصر تدعم الثورة السورية (أ ف ب)

السوريين باعتبارها «حالات فردية» مستقلة عن القضية السورية.

من جهته، أعلن الجربا أن فهمي أبلغه بأن الإجراءات الجديدة لدخول السوريين إلى مصر بالتأشيرة «موقتة وستنتهي خلال هذا الشهر الفضيل».

غارات على حيّ الراشدين وكمين في عدرا

ميدانياً، شهدت حلب (باسل ديوب) معارك عنيفة على محاور عديدة، كان أشدّها في حي الراشدين حيث تدخل سلاح الجو موقعاً خسائر فادحة في صفوف المجموعات المسلحة، التي انسحبت جنوباً باتجاه أطراف خان العسل. وقال مصدر مطلع لـ«الأخبار» إنّ المجموعات المسلحة، وبينها مقاتلون من «جبهة النصرة»، التي فرّت من الراشدين، هاجمت حواجز في خان العسل.

من جهته، قال مصدر في «جيش الدفاع الوطني» إنّ تسعة عناصر بينهم ستة من بلدتي نبل والزهراء سقطوا أثناء التصدي للمجموعات المسلحة في الحيّ.

وفي المدينة القديمة، شهد محيط الجامع الأموي هجوماً للمسلحين لم يسفر عن تغيير في خطوط السيطرة، بالتزامن مع هجمات أخرى في باب النصر وبستان القصر والشيخ مقصود، فيما كانت أعنف المواجهات فجر أمس في محور أغيور ـ ميسلون، حيث حاول مسلحون التقدم باتجاه حيّ ميسلون بعد إطلاق صاروخي غراد وعدد من قذائف الهاون على أحياء ميسلون والجابرية والتلفون الهوائي. وفي محيط السجن المركزي، استهدفت نيران الجيش تجمعاً للمسلحين في قرية حيلان وحاجزاً إلى الجنوب الشرقي في مدخل المدينة الصناعية، موقعة عشرات القتلى والمصابين، لكن أعنف الضربات وأقساها كانت بالقرب من محطة زيدو على طريق حلب ـ إدلب حيث لقي أكثر من 20 مسلحاً مصرعهم في قصف عنيف للمنطقة.

في السياق، نفّذ الجيش السوري، صباح أمس، كميناً لعشرات المسلحين أفشل عبره محاولتهم للتسلل إلى غوطة دمشق الشرقية.

وقالت وكالة «سانا» إنّ وحدة من الجيش «قضت على أعداد من إرهابيي جبهة النصرة غرب المدينة الصناعية بعدرا، كانوا يحاولون التسلل إلى عمق الغوطة الشرقية لمؤازرة المجموعات المنهارة».

ونقلت عن قائد ميداني قوله إنّه «تمّ رصد الإرهابيين وتعقبهم من منطقة الضمير قبل إيقاعهم في كمين محكم غرب المدينة الصناعية».

(الأخبار)

متابعة

اعتصام حلبا: العدالة لرولا يعقوب

شكوكٌ بالأطباء الشرعيين والمطالبة بالتشريح

بعد أسبوعين على وفاة رولا يعقوب، لا تزال هذه القضية عالقة في زواريب التدخّلات بعمل القضاء. ولكي لا تموت «العدالة»، اجتمع ناشطون وناشطات من المجتمع المدني مع أهل رولا في اعتصام رمزي في ساحة حلبا، وطالبوا بإقرار قانون حماية المرأة من العنف الأسري

روبير عبد الله

يوم توفيت رولا يعقوب بعد تعرضها للضرب المبرّح من قبل زوجها، كشفت صديقة رولا أن ابنة الأخيرة غرايسي ابنة الخمس سنوات كانت قد رسمت صورة استلهمت فيها تعرض أمها للضرب. مرّ أسبوعان على الحادثة ليكشف ذوو الزوج عن رسالة كتبتها كلاديس ابنة الاثني عشر عاماً تَعِد فيها والدتها بأنها ستبقى الأولى في صفها. وإذا كان كل من أهل الزوج والزوجة يتحدث عن ظلم لحق به، فالأكيد أنّ البنات الخمس سيعشن طويلاً تحت صدمة وفاة أمهنّ بعد أن ضُربت حتى الموت، وستُربكهن أكثر صور الأب المتهم بقتل أمهنّ.

ساحة حلبا كانت أمس على موعد مع اعتصام أقامته ناشطات وناشطون من الجمعيات النسائية والحقوقية والمجتمع المدني. «فحول الأمة» من نواب حاليين وسابقين غابوا عن الساحة. لدى كل منهم «مسلة» تنعره تحت إبطه، تجعله يتوجس شراً من سؤال «متطفل» أمام عدسات المصورين. ولدى نواب الأمة أيضاً أزلامهم، أسعفوهم في تقدير حجم الاعتصام، فأدركوا أن لديهم من الزائرين في عطلة نهاية الأسبوع ما يفوق عدد المعتصمين، ولا سيما أن توفير المطالب الخدماتية لزوارهم أسهل لهم لضمان انتخابهم مرّة أخرى.

الخدمات تتضمن تغطية مخالفة هنا، أو جريمة هناك. «ليس مهمّاً نوع الخدمة»، يقول أحد المعتصمين، لن يشغل النواب بالهم في اتخاذ موقف «مع العنف الأسري، أو ضده»، ليس الأمر هكذا، الآن يهمهم تقديم «خدمة» من أي نوع، إذا كانت تستميل مفتاح انتخابي جديد، ولو كان من أصحاب السوابق، لا بأس فلربما كان أكثر قدرة على الإبحار في سوق المتاجرة بشراء الذمم والأصوات في معركة نيابية مقبلة.

ستمضي سنة وأكثر حتى يحين موعد الانتخابات، وإلى ذلك الحين، سيتقلب ملف رولا يعقوب على أكثر من دفة واتجاه، ولا أحد يعلم نهاية هذه الحرب المفتوحة على حقوق «المواطنة»، إلا أن البعض سيحاول أن يظهرها كما لو أنها حرب بين أهل رولا وأهل زوجها، وسيحاول أن يضع حدّاً لها بمصالحة عشائرية. ولعلّ «الأفحل» من بين «نواب الأمة» سيكون شيخ الصلح الأبرز، فلماذا تسويد الوجه في التشريع ضد العنف الأسري أو التغاضي عنه.

كل الذين اجتمعوا في ساحة حلبا أمس لا يراهنون على هؤلاء النواب الفحول. ما دام لسان حال النواب الحاليين والمرشحين الطامحين يكتفي بالشجب والاستنكار من بعيد، ومع ذلك طيف رولا ظل يلاحقهم، ولو من خلال لافتة رفعت باسمها «صمتي قتلني... اصرخوا عني».

والدة رولا يعقوب وأسرتها في الاعتصام (الأخبار)

ما من نائب مستعجل للإجابة عن سؤال الاعتصام: «وين القانون يا نايب يا مصون؟»

ليس هناك نائب يستعجل الإجابة عن سؤال رُفع في الاعتصام، «وين القانون يا نايب يا مصون؟»، وجواباً عن سؤال رفعته الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة «شريعة الغاب أم تشريع القوانين؟»، غاب النواب وأخلوا الساحة للمعتصمين يشرحون فيها آليات شراء الضمائر وتزوير إرادة القضاء؛ فـ«عندما يتكلم الدولار يسكت الشهود»، وأيضاً «عندما يتكلم الدولار يختفي الملف الطبي»، وأيضاً وأيضاً «عندما يتكلم الدولار يصاب الأطباء بالعمى».

الناشطات حضرن لكسر جدار الصمت الذي يخنق معاناة المعنفات، تقول عتيبة المرعبي إحدى مسؤولات التجمع النسائي الديموقراطي، وإن الوقفة التضامنية هي لإقرار قانون حماية المرأة من العنف الأسري، و«لقطع الطريق على اجتهادات بعض الأطباء وعدم اعتبار الضرب سبب الوفاة، بحجة انفجار شريان دماغي»، متسائلة: «ألم يسمع الأطباء بانفجار دماغي نتيجة ضغوط نفسية؟ وهل من ضغط نفسي على المرأة أكثر من تعرضها للضرب؟»، هذا إذا صحت تقارير الطب الشرعي! تختم المرعبي.

تقول الدكتورة نهاد منصور الناشطة في جمعية النجدة الشعبية: «لا يمكن تحديد سبب الوفاة بشكل قطعي إلا بعد التشريح الكامل من قبل أشخاص يحملون شهادة اختصاص في الطب الشرعي، وفي مكان متخصص. لقد درسنا وتعلمنا في بلد لا يدفن فيه أي إنسان دون تشريح كامل حتى لو كانت الوفاة طبيعية... ولطالما اكتُشفت

زراعة

زينب تزرع 50 دونماً دخاناً وتخبز 400 رغيف يومياً

داني الأمين

عندما تنهض زينب نصرالله (39 سنة) عند الثالثة فجراً، يبدأ يوم عمل جديد. بسرعة ترتدي زينب ثياب العمل وتدير محرّك سيارتها الجديدة من نوع «بيك آب». تجول على عدد من الأيدي العاملة من أبناء بلدتها، لتقلّهم الى سهل الخيام، الذي يبعد عن البلدة نحو 25 كلم. هناك يكون القطاف على أنوار مستعمرة المطلّة الخافتة، فالقطاف الباكر جداً ضروريّ لاستغلال الوقت، لكنه يحتاج الى الضوء الذي لا توفّره الدولة هنا.

تتسابق زينب وعمالها إلى قطاف أوراق التبغ المرّة، لأن الحقول التي زرعتها كبيرة جداً، تزيد مساحتها على 50 ألف متر مربع، وهو رقم لم يصل اليه مزارع جنوبي حتى الآن، فكيف اذا كانت مزارعة ـ امرأة.

تخبز زينب الخبز ايضا وتبيعه، اضافة الى مواظبتها على ادارة دكان صغير قرب منزلها، ومتابعة دراستها الدينية في احدى حوزات المنطقة. 50 ألف متر مربع مزروعة بشتول التبغ مغامرة كبيرة في نظر أبناء المنطقة من المزارعين، فكيف مع كل الاعمال الاخرى الاضافية.

يقول علي ابراهيم، من بلدة عيترون، «نحن عائلة من 8 أفراد نزرع طوال السنة 10 دونمات، ولا وقت لدينا للفراغ»، ويعتبر أن «زراعة 50 دونم أمر مستحيل»، لكن لزينب رأياً آخر وتجربة أخرى، تروي انها «بدأت بزراعة 12 دونماً، وأنا في السابعة عشرة من عمري، أما اليوم فأزرع الخمسين دونم وأطمح للمزيد»، وتعتبر أن «التنظيم والادارة هما أساس النجاح، لذلك أجيد استخدام الوقت والمصاريف». تتحدث زينب عن أيام الفقر والاحتلال، يومها فكّرت ماذا عليها أن تفعل للحفاظ على كرامتها وكرامة أخواتها، «تعلّمت زراعة التبغ من والدي، الذي رحل عنا باكراً، فأخذت على عاتقي متابعة الطريق، وعلمت أنني استطيع فعل كل شيء بالصبر والنظام».

عند المغيب تتهيأ زينب وأخواتها الثلاث لصناعة الخبز المرقوق، أما في أوقات الاستراحة من زراعة التبغ، فتعمل زينب على خبز الخبز مع احدى شقيقاتها، وتقول «علينا ان نخبز يومياً 20 عدّة خبز كحدّ أدنى»، أي ما يعادل 400 رغيف خبز، يتم تسويقها بسرعة قياسية، «الزبائن يحضرون الى المنزل ليأخذوا الخبز وبعض التجار يوزعونه على المحال التجارية». هذا لا يعني أن لا وقت للفراغ عند هذه الأسرة، «نعيش كغيرنا من أبناء البلدة، لكننا نستغلّ الوقت جيداً، ونفتح دكاناً صغيراً كان يحقق لنا أرباحاً معقولة، فنحن نستطيع البيع والشراء أثناء عملنا في شكّ التبغ أو خبز الخبز في جوار المنزل، لأن الزبائن يعلمون مكان وجودنا».

في شهر أيار من كل عام تكون زينب قد انتهت من زراعة شتول التبغ وبدأت بقطاف شتول أخرى، فالأراضي تحتاج الى وقت طويل لزراعتها (بين آذار ونيسان)، وتحتاج زينب الى نحو 10 عمال لمساعدتها على القطاف، لأن سهل الخيام ينتج بشكل مضاعف، نسبة الى أراضي القرى الجبلية، وهذا يساعد زينب على ترك العمل في الحقل قليلاً لتعود الى البلدة لمتابعة عملية شك الأوراق، التي توزع الكثير منها على بنات الضيعة ليساعدنها على شكّها مقابل أجر محدد، في الوقت عينه تقوم زينب بطبخ الطعام للعمال داخل منزلها، وأحياناً تستغل بعض أوقات الفراغ لمتابعة دروسها الدينية.

تحتاج زراعة 50 دونماً من التبغ الى مصاريف كثيرة، اضافة الى استئجار الرخص من أصحابها، تقول زينب «تكلفني زراعة هذه الأراضي 30 مليون ليرة سنوياً، أما الانتاج الصافي فيزيد على الخمسين مليون ليرة». انتاج زينب وأخواتها بات مثالاً يُحتذى. حتى أن بعض الأمهات بتن يعايرن بها أولادهن من الشباب العاطلين عن العمل، ويقلن لهم «شوفو زينب كيف بتشتغل بتعرفوا انوا بالبلد ما بيخلى الشغل». أحد أبناء البلدة من المغتربين، قرّر ترك الاغتراب في ألمانيا والعودة الى زراعة التبغ في سهل الخيام، «استأجر 30 دونماً وزرعها هذا العام على أمل الانتاج المضاعف». تقول زينب «أجرة دونم الأرض في سهل الخيام 25 الف ليرة سنوياً، بينما في البلدة تزيد على 50 ألف ليرة، أما الانتاج فهو مضاعف أيضاً، ما يعني أن الأرباح ستكون أكثر بكثير، لذلك زراعة 50 دونم تحتاج الى استئجار 20 رخصة تبغ». أكثر ما يزعج زينب اليوم، ليس العمل وصعوبته، بل «لأن البعض يحاول انتقادي على عملي الكثير، وكأنه يتعب عني»، أما سيارة «البيك آب» فلم تحرج زينب أكثر مما زعجها عدم تقبل البعض لقيادتها ونقل عمالها الى عملهم، وكلّ ذلك لا يبدو أنه سيخفّف من نشاط زينب فهي «تطمح لتعلم كيفية تصليح أعطال السيارة الطارئة، كي استطيع تخليص نفسي واستغلال وقتي»، كما تطمح لاقامة مزرعة لتربية الأبقار وتربية النحل، وايجاد فرص انتاجية أقل مشقّة على شقيقاتي، فكل ما اريده أن يعمل شقيقاتي في مؤسسة تابعة لهن، حفاظاً على كرامتهن وعزتهن».

بعض الأمهات بتن يعايرن بها أولادهن من الشباب العاطلين عن العمل

بعد التشريح أمور لم تكن تخطر في بال أحد. أما في الحالات الخلافية، وأمام شبهة القتل، لا يحسم الموضوع إلا التشريح الكامل». وتضيف منصور: «لست بوارد نقد أو دراسة وضع الطب الشرعي في لبنان، هذا بحث آخر له مكانه الذي لا يؤدي العلم الدور الوحيد فيه، بل السياسة والطائفية أيضاً، ككل شيء في هذا البلد».

ولدى سؤال الطبيب حبيب الشيخ، الاختصاصي في جراحة العظم في الموضوع، يهزّ برأسه، ويقول: «ألا تعرفون كيف يُنتقى الأطباء الشرعيون؟»

محامي العائلة ريمون يعقوب، أشار إلى أنه تقدم بطلب يطعن فيه بتقارير الأطباء الشرعيين، مطالباً بإعادة تشريح الجثة، بحضور أطباء مختصين بالطب الشرعي، وفي مركز خاص بالتشريح.

وعن النتائج المأمولة من التحرك الاحتجاجي في حلبا يشير الناشط في المركز اللبناني لحقوق الإنسان وديع الأسمر، إلى صعوبات جمّة أبرزها «كسل» النواب؛ فالمجلس النيابي لم يصدر قانوناً واحداً منذ سنتين، فكيف سيصوّت 128 نائباً غالبيتهم الساحقة من الذكور ويحملون ثقافة «الفحول الطائفية» لقانون حماية المرأة، وكيف سيواجه نواب منتخبون بقوانين طائفية سلطة رجال الدين؟ والأدهى من ذلك يتساءل الأسمر عن تطبيق القوانين المرعية الإجراء، واستطراداً في قضية رولا، يستغرب كيف يسمح القضاء بإبقاء الأولاد بعهدة والدهم، بينما هو متهم بالتسبب بوفاة أمهم، علماً بأن الراشد يمكن أن يغير إفادته إن كان عرضة للضغوط.

دخلت قضية رولا في مرحلة استقطاب سياسي - طائفي، قد يجد من المناخات الطائفية التقليدية أرضية خصبة لينمو ويترعرع. يقول مواطن من قرية كفرحرة (بلدة الزوج) فؤاد البازي، وهو وجيه البلدة وأكبر معمر فيها، إن «أهل رولا تلقّوا مساندة لأخذ جثتها عنوة ودفنها في حلبا غصباً عنا»، علماً . يستدرك البازي . بأن تعرّض رولا للضرب أمر مستهجن ومرفوض من جانبنا. وقد عبّر البازي عن حزنه العميق لما حلّ بالمغدورة التي «لها في قلوبنا كل المحبة»، مؤكداً أنه لو كانت العائلة أو أي من أبناء بلدة كفرحرة على علم بما تعرضت له رولا من ضرب، لما سمحت بذلك. ويرى غسان يعقوب، أحد أقارب الزوج، أن أكرم البازي تحول إلى كبش محرقة في معركة إقرار قانون حماية المرأة من العنف، مؤكداً أنه كان يتمنى أن يكون بين المحتجين على عدم إقرار القانون؛ إذ «أيعقل أن نكون نحن مع تعنيف المرأة؟».

اعتصام حلبا أمس كان بمثابة حلقة من مسلسل تحرّكات يهدف إلى إقرار قانون حماية المرأة من العنف الأسري، الذي سيناقش في مجلس النواب، إذا انعقد طبعاً. ولكن هناك صرخة واحدة كان لها معانٍ كثيرة، صرخة والدة رولا عندما قالت: «نريد العدالة فقط».

حملة

عريضة المليون توقيع «هلق وقتها»

فاتن الحاج

قد يكون من المبكر الحديث عن نتائج «عريضة المليون توقيع»، التي اطلقتها هيئة التنسيق النقابية في الاسبوع الماضي. ومع أنّ المرحلة الجديدة لا تبدو بسيطة أو خالية من «كباشات» نقابية أو سياسية، إلّا أنّ تفاعل الناس ومنظمات المجتمع المدني مع العريضة أعاد إلى الواجهة مناخات إضراب الـ33 يوماً. انتعشت قواعد الهيئة من معلمين وموظفين ومتعاقدين وأجراء ومتقاعدين من جديد بعد ركود دام نحو 4 أشهر. وبدأت تستعيد تدريجياً زخم التحرك السابق، أو هذا ما يمكن أن تقرأه في تعليقات زوار الحملة على الموقع الالكتروني.

حتى الآن يظهر أن التفاعل مع العريضة موجود من خارج قاعدة الهيئة التمثيلية. فقد وقع البعض على العريضة من غير أن يعير اهتماما لمضمونها. يكفي، بحسب إحدى الموقعات، أن «تكون هيئة التنسيق صاحبة الحملة وهي أطلقت أول عمل نقابي فعلي في لبنان». في الواقع، اظهر الكثير من المواطنين ومنظمات المجتمع المدني اهتماما بتضمين العريضة بنداً خاصاً بالضرائب وعدم تمويل سلسلة الرتب والرواتب من جيوب الفقراء، فأعلن البعض تضامنهم، علماً بأنّ جزءاً كبيراً كانوا شكوا من الضرائب وارتفاع الأسعار منذ اليوم الأول للحديث عن السلسلة. بعض الجمعيات سمع بالعريضة ولم يكن حتى كتابة هذه السطور قد اطلع على مضمونها أو اتخذ موقفاً منها. آثر رئيس الحركة البيئية اللبنانية بول أبي راشد عدم تسجيل أي تعليق قبل رؤية نص العريضة «منشوفها ومنحكي». وأعلن رئيس مؤسسة عامل كامل مهنا موافقته على فكرة العريضة، لكنه ينتظر معرفة الآلية التنفيذية للتوقيع « فمعركتنا وهيئة التنسيق واحدة. نحن نكمّل بعضنا بعضاً من أجل صون حقوق المواطن».

في المقابل، تخطت بعض المنظمات التضامن الكلامي إلى الانخراط الفعلي في الحملة كما هي حال اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني. وقال الناشط عربي عنداري إنّ المتطوعين بدأوا يعملون وفق خطين متوازيين: التحريض على التوقيع بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي والخروج إلى الشارع لحث الناس على المشاركة في التوقيع اليدوي. فريق العمل في الاتحاد سيشارك في جمع التواقيع. وفي أول ردة فعل للناس على العريضة، تحدث عنداري عن ثلاث فئات من الموقعين: فئة مرحبة ومتحمسّة وفئة

> **انخرطت منظمات المجتمع المدني في توقيع العريضة**

أعجبتها فكرة العريضة وفئة ثالثة ليس لديها مشكلة في التوقيع.

شباب جمعية «شمل» لم ينتظروا هيئة التنسيق لإطلاق العريضة حتى ينخرطوا في حملتها، كما قال الناشط مازن أبو حمدان. فقد خرج هؤلاء إلى الشارع في الإضراب الماضي، وأعلنوا عن أنفسهم في تظاهرة 21 آذار عبر ارتداء قمصان كتب عليها «مواطن فخور بهيئة التنسيق». وينشط الشباب في توقيع العريضة الكترونياً عبر صفحتيهم على «فايسبوك»: «شباب مواطنون لا عنفيون لا طائفيون» و«ثورة البندورة»، وهم على استعداد للتنسيق مع قيادة هيئة التنسيق للمساعدة في أي شكل آخر تحتاج إليه الحملة.

«ما تفعله هيئة التنسيق هو شمعة بالعتمة»، على حد قول الأمين العام لـ«الجمعية اللبنانية لديمقراطية الانتخابات» عدنان ملكي لسبب أنّها نجحت في تحريك الشارع حول قضيتها المطلبية وسلمت من الخروق السياسية والطائفية. برأيه، العريضة خيار ضاغط ذكي وخصوصاً أنّه ربط بين السلسلة والإضاءة على أماكن الفساد من خلال بند الضرائب. ولفت ملكي إلى أننا «أيدنا التحرك منذ البداية ونزلنا إلى الشارع وإن لم نرفع لافتاتنا، لاقتناعنا بأنّ السلسلة هي احدى أدوات الإنصاف التي تخلق علاقة سليمة بين المواطن ودولته، وهي تغطي فئة واسعة ومظلومة تضم مئات الآلاف من اللبنانيين وعائلاتهم. من هنا فالتوجه إيجابي لدعم العريضة وإن لم يكن هناك قرار مركزي بذلك». أما التحجج بأنّ المعلم والموظف لا يعملان فهذا بصبح، بحسب ملكي، موضوعاً إدارياً يُعالَج بمعزل عن الحق، ومن غير المقبول أن يتحمل مسؤوليته الموظف النشيط.

من جهتها، تتبنى الحركة الطلابية البديلة عريضة هيئة التنسيق «التي حققت خرقاً كبيراً بتوحيدها للعمال والأساتذة وممانعتها لكل أنواع الضغط التي تعرضت لها»، على حد تعبير الناشط علي جمول. ووافق جمول على حصر العريضة بالعنوان النقابي «لأنّ المطلوب عدم تطيير الجهد بتكبير العناوين».

«نشّطونا شوي وأعادوا إلينا الأمل»، تقول الناشطة في مجموعة «نسوية» نادين معوض. وتضيف: «العريضة هلق وقتها»، في إشارة إلى تعذر تنفيذ اعتصامات وتظاهرات في غياب المؤسسات الرسمية الشرعية من مجلس نواب ومجلس وزراء. لم تخف معوض استياءها من أن يشرّع المجلس الممدد لنفسه للسلسلة ويبيّض صفحته. إلى ذلك، تحدثت عن فعالية العريضة كأداة لخلق الاحتكاك مع الناس واستقطابهم إلى مشروع علماني وعدالة اجتماعية واقتصادية لاسيما في هذه الفترة الزاخرة بالجرائم والعنف.

نزوح

625 ألف نازح مسجل

تعود آخر الإحصاءات التقريبية الرسمية لأعداد النازحين السوريين إلى لبنان إلى ما قبل شهرين. يومها، حصل الانقلاب الفعلي في الرقم، وإن كان لا يزال إلى الآن تقريبياً. فقد «نطّ» الرقم فجأة عن عتبة المليون ليصل إلى مليون و200 ألف نازح. اليوم، بعد شهرين، لم يحضر الرقم الجديد، والأسباب كثيرة، منها «العجز عن ضبط الرقم الحقيقي للداخلين بطرق شتى إلى لبنان»، يقول وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور. ولئن كان مؤمناً بأن لا رقم حقيقياً سيرافق النزوح، إلا أنه موقن في الوقت عينه أن الرقم اليوم تخطى تلك العتبة وزاد السجل مئات الآلاف من النازحين الجدد.

إذاً، لا رقم جديداً للنازحين السوريين. أقله على الصعيد الوطني. أما الأرقام التي تصدرها بعض الجهات، ومنهم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين فتعبّر عن شيء واحد: ارتفاع الوتيرة لا أكثر ولا أقل. أما كرقم حقيقي، «فهي لا تعكس الحقيقة بدقة، لأن ليس كل النازحين مسجلين»، يتابع أبو فاعور.

مع ذلك، قد يبدو من المفيد الاطلاع على تقارير المفوضية الأسبوعية التي تنبئ بتضخّم المأساة يوماً تلو آخر. فما بين أسبوع وآخر تزداد الأرقام ألوفاً.

وبحسب التقرير الأخير، زاد عدد النازحين المسجلين 13 ألفاً الأسبوع الماضي. وعلى أساس هذا الرقم، «بلغ مجموع عدد النازحين السوريين الذين يتلقون المساعدة من المفوضية وشركائها أكثر من 625000 لاجئ».

أما نسب التوزيع، فلم تتغير عن الأسابيع الماضية، حيث لا تزال منطقة الشمال هي الأكثر استقطاباً للنازحين بنسبة 35% (185018)، يليها البقاع بنسبة 34%، ومن ثم تأتي بيروت وجبل لبنان التي تستقطب 18% من النازحين مقابل 13% في جنوب لبنان. مع ذلك، رغم النزوح الكثيف إلى الشمال والبقاع، إلا أن لاجئي هاتين المنطقتين يعانون من قلة المساعدات الإنسانية؛ «لأن الأوضاع الأمنية هناك تعرقل وصول منظمات الإغاثة الإنسانية إلى بعض المواقع، فضلاً عن عرقلة أنشطة التوزيع».

(الأخبار)

تحقيق

سياسيون وقضاة وضباط واداريون نفّذوا استنفارا إعلامياً: «حياتنا في خطر»، فسحب عناصر المرافقة الفائضة يعني «كشفنا أمنياً». هل هذه هي الحقيقة، أبداً، يقول الامنيون. سحب هذه العناصر والآليات يعني (ببساطة) سحب الأبّهة والامتيازات واعادة الاعتبار لمئات العسكريين الذين تحوّلوا الى خدم لدى العائلات بكلفة 17 مليون دولار سنوياً، على اقل تقدير.

العسكر في الخدمة المنزلية

جيش المرافقين يكلف 17 مليون دولار سنويا

رضوان مرتضى

في المؤسستين الأمنيتين الكبريين، الجيش وقوى الأمن، يجهد ضبّاط ومسؤولون في «تدجين» العسكر. وبدلا من نفخ الروح الوطنية فيهم وتدريبهم على تنفيذ مهامهم وفقا لافضل المعايير يتسابقون على فرزهم ضمن «جيش المرافقين»، او بمعنى ادق، يجبرونهم على اكتساب مهارات انتقاء الخضر والحاجيات المنزلية. فيُتقن العسكري فنّ الجلي عندما تستدعي الولائم ذلك. وفي السهرات يتحوّل سيّاج الوطن إلى «صبي نرجيلة»، فيُغيّر الفحم للضباط المتسامرين. وإذا نفدت «البيرة»، استُدعي العسكري ليجيء بالمزيد منها من أقرب دكانة سمانة. العسكري هنا متعدد الاستعمالات. يقلّ الزوجة في زيارة صديقاتها. يأتي بالأولاد من المدرسة ويأخذهم الى النادي واعياد الميلاد. ويلاعب الصغير ويلهيه. ويراقب المراهقة في سهراتها ومشاويرها.

يحكون عن هيبة العسكري! اي هيبة وهو يتعرّض لابشع اشكال الاستغلال على غرار العاملات الاجنبيات في المنازل. ما يجري في قوى الأمن والجيش في هذا المجال اكثر من فضيحة. ويكفي استعراض جداول اعدّتها المديرية العامّة في قوى الامن الداخلي عن العديد والعتاد الموضوعين في تصرّف «الشخصيات» لتلمّس خطوط فضيحة تكلّف اللبنانيين نحو 17 مليون دولار سنويا تُدفع من الخزينة العامّة لتحويل العسكر الى خدم.

ترعى الانظمة المرعية الاجراء الكيفية التي يتم عبرها فرز عناصر من الامن لحماية المعرّضين للمخاطر. الا ان التدقيق في أعداد مرافقي خمسين شخصية سياسية يُظهر تجاوزات فاقعة لهذه الانظمة، اذ يتخطّى العدد احيانا 7 اضعاف المسموح به. فتنظيم عمليات المرافقة وحماية الشخصيات يقتضي فرز نحو180 عسكرياً لهذه المهمّات، فيما يبلغ العدد حاليا نحو800 مرافق، بينهم ضبّاط ورتباء وعناصر. فضلاً عن 18 آلية أمنية موضوعة بتصرّفهم من خارج السقف القانوني.

والتضخّم العددي في أعداد المرافقين ليس حكراً على طرفٍ سياسي دون آخر. تشترك قوى 8 و 14 آذار في تناتش لحم مؤسسة قوى الأمن التي تعاني نقصاً حادّاً في عديد العناصر. فعلى سبيل المثال، تكشف الجداول وجود 129 عنصراً مفروزين لحماية رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري (على الرغم من انه يقضي وقته خارج لبنان)، يضاف اليهم نحو 56 عنصراً يحرسون الرئيس فؤاد السنيورة. يحتكر الرجلان نحو 200 عسكري يكفون بسد النقص في أكثر من 10 فصائل درك إقليمية على الأقل، فيما القانون يسمح لهما

على حساب امن المواطن

حدّد المرسوم 2512 الصادر بتاريخ 2009/7/14، عدد مرافقي النائب أو الوزير بأربعة، ومرافقاً واحداً للقاضي الحالي الذي يتولى وظيفة قضائية محددة. لكن عدد المرافقين في بعض الحالات يصل الى أربعين وخمسين عنصراً، من بينهم ضباط، يوضعون بتصرّف الشخصية. فيرافق خمسون عسكرياً مسؤولاً سياسياً واحداً لحمايته، فيما تناط بخمسة عسكريين في أحد المخافر أرواح 100 ألف مواطن. فتجد فصائل لا يتجاوز عديد عناصرها العشرة، فيما يتجاوز عدد القاطنين في نطاقها الجغرافي عشرات الآلاف. فصيلة برج البراجنة، على سبيل المثال، تضم تسعة عناصر مسؤولين عن أكثر من مئة ألف نسمة. أما مخفر الهرمل، فيضم سبعة عناصر مسؤولين عن أكثر من 50 ألف نسمة. التضخم في عدد مرافقي الشخصيات يمثّل عبئاً يُثقل كاهل المؤسسة، في ظل النقص الحاد في عديد قوى الأمن الداخلي.

800 مرافق من عديد قوى الامن يواكبون الشخصيات في حين تفرغ المخافر من حاجاتها (مروان طحطح)

بيئة

محطة تكرير إيعات: روائح فساد و... سمّاد

رامح حمية

طفح كيل أهالي بلدة إيعات والبلدات المجاورة، ولم يعد بإمكانهم التعايش مع الروائح المنبعثة من محطة تكرير المياه المبتذلة. الشعور بالسخط والاستياء العارم ترجمه الأهالي «تهديدات» بتعطيل المحطة وتكسير القساطل. هذه الروائح الكريهة تصل إلى بلدة مقنة من الشمال وحوش تل صفية وعدّوس جنوباً. «روائح تدفع إلى التقيؤ»، كما تقول فاطمة هاشم.

الطبيب علي شفيق عبد الساتر، أحد أبناء بلدة إيعات وصاحب أحد المشاريع الاستثمارية فيها، أكد لـ«الأخبار» استعداده والأهالي لإيقاف العمل بمحطة تكرير المياه المبتذلة لمدينة بعلبك، كاشفاً عن دعوى قضائية بحق شركة «البنيان» المشغّلة للمحطة في إيعات، وذلك «لتقاعسها في التشغيل».

يشرح الطبيب أن عمل المحطة يقضي بتزويد خزانات جمع المياه المبتذلة بالأوكسيجين، وذلك من مراوح تهوية في أسفل الخزانات، لتكاثر الجراثيم الهوائية التي من المفترض أن تلتهم الجزيئات العضوية التي تنتج الروائح الكريهة، كاشفاً أن الشركة المشغلة بدلاً من تشغيلها المولدات الكهربائية الكبيرة بقوة 600 KVA، يعمدون إلى تشغيل المولدات الصغيرة، الأمر الذي يؤدي إلى انبعاث الروائح. والهدف من ذلك، بحسب عبد الساتر، «توفير فاتورة التشغيل بما يقارب 200 مليون ليرة شهرياً».

صرخة أهالي إيعات والشكاوى التي أحالتها البلدية على أكثر من وزارة، وعلى قائمقامية بعلبك واتحاد بلديات بعلبك، والمراجعات المستمرة للشركة المشغلة «لم تثمر حتى اليوم سوى وعود»، بحسب ما يؤكد علي عبد الساتر رئيس بلدية إيعات.

لذلك يتساءل عن سبب عدم انبعاث روائح من محطة التكرير خلال فترات التشغيل من قبل شركة «البريدي» قبل عامين، «علماً بأنهم كانوا يشغّلون خزاني المحطة الكبيرين، فيما لا تشغل شركة «البنيان» سوى خزان واحد فقط، عازياً السبب إلى «عدم تشغيل المحطة وفقاً للأصول المتفق عليها»؛ فعملية «تخمير» المياه المبتذلة تتطلب فترات زمنية محددة، وهو ما لا تمنحه الشركة «لأسباب مالية واضحة»، حيث يبقى في داخل المياه موادّ عضوية تتفاعل مع غياب التهوية اللازمة والكافية، ما يسمح بانبعاث غازات عديدة مضرة، أشهرها «غاز الهيدروجين السلفايد H2S».

يكشف رئيس البلدية عن مخالفة ثانية من الشركة المشغلة تتمثل في «رمي النفايات في مكان مكشوف داخل حرم المحطة ليزيد ذلك من نسبة الروائح الكريهة» بحسب تأكيده. اجتماعات عديدة عقدت بين البلدية وأحد مسؤولي شركة «البنيان»، سعت فيها الشركة إلى «رمي المسؤولية على مجلس الإنماء والإعمار، وأنهم ينفذون تعليماته بشأن التشغيل ولا يستطيعون رفضها».

وكشف عبد الساتر أن مسؤولاً في الشركة المشغلة طلب منه ومن أحد مخاتير إيعات «الاتصال به على هاتفه، وإن بعد منتصف الليل، لإبلاغه بانبعاث الروائح»، وهو ما حصل بالفعل منذ أكثر من أسبوعين حيث جرى اللجوء إلى ذلك الحل، «وسرعان ما كانت تختفي الروائح بفترة زمنية لا تتعدى نصف ساعة من الاتصال بالمسؤول، ولتعاود الانبعاث من جديد في اليوم التالي»، كما يقول عبد الساتر الذي يرى في ذلك «دليلاً قاطعاً» على عدم تشغيل الشركة للمحطة وفق الأصول.

الحل السحري المبتكر من قبل الشركة المشغلة رفضه مختار بلدة إيعات سهيل عبد الساتر، الذي ناشد المسؤولين «كفّ يدّ السماسرة والمتعهدين في البقاع الذين لا يخافون الله، والذين أعمت

> **شركة «البنيان» تحمل مجلس الإنماء والإعمار مسؤولية عدم تأمين مصفاة للهواء**

عيونهم الأموال حتى باتوا مستعدين لتهديد سلامة أهلهم وناسهم في صحتهم ورزقهم».

أوضحت بلدية إيعات أن شركة «فرحات غروب» هي التي ربحت مناقصة تشغيل محطة تكرير المياه المبتذلة في إيعات، إلا أن اتفاقاً حصل بين «فرحات غروب» وشركة «البنيان»، قضى بتشغيل الأخيرة للمحطة منذ سنتين، في الوقت الذي انتهى فيه عقد التشغيل لهذا العام منذ 2 تموز الجاري.

وعلمت «الأخبار» أن وزارة الطاقة والمياه توجهت بكتاب إلى مجلس الإنماء والإعمار طلبت فيه التشدد في تطبيق العقد وتأمين سير عمل المحطة حسب الأصول، وخصوصاً بعد الكشف على المحطة من قبل جهاز فني منذ بضعة أشهر، واكتشاف عدد من الملاحظات، منها أن المحطة كانت «مقفلة تماماً ولا وجود لأي عامل أو حارس، وأن روائح كريهة تنبعث من بعض المواقع، ولا سيما غرفة الوحول، بالإضافة إلى تجميع الوحول داخل المحطة، ما يؤدي إلى الإضرار بالبيئة والمياه الجوفية وانبعاث روائح».

أحد المسؤولين في شركة «البنيان» نفى أن يكون هناك «سر» في اختفاء الرائحة الكريهة، وإن الحديث عن عدم تشغيل المحطة كما يجب بقصد التوفير المالي «غير صحيح»، مستنداً في رأيه إلى أن التهوية بالمراوح تعمل بحسب مؤشرات المختبر الموجود في المحطة، «حيث لا ينبغي أن تزيد نسبة الأوكسيجين على معدل 5، وفي الوقت نفسه لا يفترض أن تقل نسبة الأوكسيجين عن 2». وبحسب رأيه فإن مشكلة الروائح تكمن في افتقار المحطة لمصفاة زيوت وأخرى للهواء، مشيراً إلى أن «طلبات رفعت من الشركة إلى مجلس الإنماء والإعمار، ليس بشأن المصفاتين فقط، بل بشأن النواقص الأخرى في المحطة لجهة قسم تجفيف المواد العضوية الصلبة، ومرحلة تنقية المياه لتصبح صالحة للري».

عنصراً يتوزعون أمن النائبة ستريدا جعجع وزميلها النائب أنطوان زهرا. عديد مرافقي الرئيس الأسبق أمين الجميّل ليس بهذا الحجم، لكن هناك 54 عنصراً وضابطاً يتولّون أمنه، مقابل 10 عناصر لأمن نجله سامي. وهناك 30 عنصراً بتصرف قيادة سرية طرابلس لحراسة منزل الرئيس نجيب ميقاتي.
وليد جنبلاط ليس أفضلاً حالاً. تُظهر الجداول وجود 43 عسكرياً يتولّون مهمة حمايته. وهناك 16 عسكرياً يسهرون على أمن النائب مروان حمادة، مقابل 8 يرافقون زميله أكرم شهيّب. الثلاثي «الاشتراكي» يتجاوزون القانون الذي يُحدد أربعة مرافقين لكل منهم.
يحمي الجنرال ميشال عون في الرابية 34 عسكرياً، فيما يتولى 11 عنصراً حماية صهره جبران باسيل. أما في زغرتا، فهناك 19 عسكرياً يرافقون النائب سليمان فرنجية. حال بطرس

> 200 عسكري لمرافقة سعد الحريري وفؤاد السنيورة

حرب لا تختلف كثيراً. النائب الذي هُدِّدت حياته بصاعقين في مصعد لا يستعمله لإصابته برهاب الأماكن المغلقة، يرافقه 17 عنصرا. أما النائبان أحمد فتفت وميشال المر فيتساويان في الأمن بـ 13 عنصراً لكل منهما. نواب حزب الله انغمسوا في همروجة المرافقين أيضاً، لكن ليس بالقدر نفسه لدى زملائهم. فتجد أن هناك 9 عناصر يرافقون الوزير محمد فنيش، مقابل ستة مرافقين مع الوزير حسين الحاج حسن. أما الوزير «الحركي» علي حسن خليل فيحميه 11 مرافقاً، علماً أن القانون أجاز أربعة عناصر لكل منهم. وسط معمعة إحصاء مرافقي الشخصيات السياسية، يبدو النائب خالد ضاهر أكثر النوّاب تواضعاً.

ورغم «الأخطار الأمنية المُحدقة»، يكتفي بسبعة عناصر فقط.
القضاة ليسوا أفضل حالاً. جداول الإحصاء لـ 49 قاضياً حالياً وسابقاً، كشفت أن حماة القانون والعدالة، يخرقون القانون ويتجاوزونه بأكثر من عشرة أضعاف العدد المسموح به. فهناك 290 عنصراً أمنياً و 20 آلية بتصرّف القضاة، علماً أنه لا يحق لهم بأكثر من 22 عنصراً. الحصة الكبرى هنا للقضاة المتعاونين مع المحكمة الدولية، فيرافق 122 عنصراً وضابطاً كلاً من القضاة رالف رياشي ووليد العاكوم وعفيف شمس الدين وجوسلين تابت وميشلين بريدي، فضلاً عن عشر آليات أمنية موضوعة بتصرّفهم. يليهم في الترتيب رئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر ومدعي عام التمييز السابق سعيد ميرزا. يرافق كلاً منهما 18 عسكرياً ، و3 آليات لصادر، في حين لا يحق لهم بغير واحد. ويرافق مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية صقر صقر عشرة عناصر وآليتان. أما رئيس مجلس القضاء الأعلى جان فهد، فيتولى حمايته 8 عناصر بتصرفهم آلية أمنية، علماً أن المرسوم يُحدد عنصراً واحداً لكل من يشغل منصبهما. وينسحب هذا التجاوز على العديد من القضاة الذين يخالفون المرسوم في عدد المرافقين. وفي أمن السفارات، تأتي السفارة السعودية في المقدمة بـ 57 عنصراً وآلية مصفّحة.
أما المديرون العامون السابقون، فحدّث بلا حرج. تكشف الجداول أن هناك 120 عنصراً فُرزوا لحمايتهم. ووضع تحت تصرّفهم 28 آلية. للمدير العام السابق لقوى الأمن اللواء أشرف ريفي حصّة الأسد بينهم، فقد بلغ عديد مرافقيه في بداية تقاعده 77 عنصراً مع 24 آلية موضوعة في خدمته، لكن الرقم عاد وخُفض إلى أقل من الثلث بضغط من قيادة المديرية. يليه «صديقه» اللواء علي الحاج بـ 12 عنصراً وآلية واحدة.
تجدر الإشارة إلى أن مذكرة الخدمة رقم 204/2232ش الصادرة بتاريخ 2012/10/2 خصصت عنصرين للمدير العام السابق لقوى الامن (سائق ومرافق). وفي حال سبق أن تولى أثناء خدمته قضايا حساسة، يمكن فرز 16 عنصراً، كحد أقصى. ويتم ذلك بالاتفاق بين المدير العام الحالي والمدير العام السابق أو الأسبق.

بثمانية عناصر فقط. أما المجموعة الأمنية الخاصة في معراب، والتي يصحّ تسميتها «كتيبة سمير جعجع»، فيبلغ عديدها 86 عسكرياً، بينهم ثلاثة ضبّاط. إضافة إلى وجود سبع آليات تابعة لقوى الأمن الداخلي موضوعة في تصرّف هذه الكتيبة. وهناك 25

خبرية

اليكم نموذجا عن خدمات القطاع الخاص البديلة عن الادارة العامة

نقولا أبو رجيلي

قبل أيام توجه المواطن بسام (اسم مستعار)، وهو متقاعد في قوى الأمن الداخلي، الى مركز «ليبان بوست» في مدينة زحلة، بغرض إرسال معاملة الى مكتب التقاعد في وزارة الماليّة، تتعلق بـ«طلب صرف تعويض عائلي» عن ولده الذي يتابع دراسته في إحدى جامعات دولة روسيا الاتحاديّة، وبعد إطلاع إحدى الموظفات هناك على المستندات المطلوبة المرفق بها إفادة موقعة من مدير كلية طب الإسنان، تفيد بأن صاحب العلاقة قد أنهى دراسة السنة الثالثة في هذا الاختصاص، وهي مصدقة حسب الأصول من السفارة اللبنانيّة في موسكو، وبالتالي من وزارة الخارجية والمغتربين في بيروت، رفضت الموظفة إنجاز المعاملة بحجة «أن الإفادة الجامعية يجب أن تكون مصدقة من قبل وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان»، وبما أنها ليست المرة الأولى التي يتقدم بها صاحب العلاقة بطلب مماثل، حاول استيضاح الموظفة عن الأسباب، فأحيل الى مديرة المركز التي أبلغته «بأن هناك تعميماً جديداً بهذا الخصوص». بناء عليه، اضطر الرجل في اليوم التالي للانتقال الى مبنى الوزارة في بيروت، الا ان الموظف المعني ابلغه «أن المعاملة لا تحتاج الى مصادقة من الوزارة». أثناء عودته الى زحلة تعرضت سيارته لحادث اصطدام بسيارة أخرى، وقد نتجت من الحادث أضرار ماديّة جسيمة.
لم تنته القصة هنا، يتابع الموظف المتقاعد، «قصدت المركز نفسه في اليوم التالي وعرضت ذات المعاملة، وبعدما دققت إحدى الموظفات بالأوراق المرفقة استلمت المعاملة بشكل طبيعي دون اعتراض على عدم تصديق الإفادة من قبل وزارة التربية اللبنانيّة»، يقول الرجل ويسأل باستغراب، «على من تقع مسؤولية الاستهتار بمصالح المواطن؟، من يتحمل اللعب بأعصاب الناس وهدر وقتهم من قبل موظفين غير مؤهلين لتسيير أمور أصحاب المعاملات؟، من يعوض عليّ مصاريف الانتقال الى بيروت عدا المبلغ الي سأدفعه لتصليح الأضرار التي لحقت بسيارتي؟». تجدر الاشارة إلى أن بسام اتصل على الرقم 1577 المخصص لإدارة شركة ليبان بوست، وعرض المشكلة على إحدى الموظفات التي طلبت منه إرسال صورة عن الإفادة بواسطة جهاز الفاكس، وذلك للاطلاع عليها ومعالجة الأمر واعدة بالاتصال به مجدداً. وبعدما عمل بسام بتوجيهات الموظفة المسؤولة عن تلقي الشكاوى، جاء الجواب: «ليس هناك أي تعميم جديد في هذا الخصوص».

ما قل ودل

ناشد بعض مخاتير المنية والمزارعين ومربي الأبقار والماشية وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، «التدخل من أجل معالجة الفوضى التي تسود خلال توزيع حلات الحليب على من يستحقونها من أهالي المنطقة». وأوضحوا في بيان أن «موظّفين في مصلحة الزراعة في الشمال لا يلتزمون بتسليم الحلات وفق الأصول، ويمتنعون عن تسليم هذه الحلات إلى المواطنين إلا في وقت متأخر دون توضيح الأسباب، ومن غير الأخذ بعين الاعتبار مصالح المواطنين وسلامتهم وصحّتهم».

تحقيق

إفادة من داخل المعتقل

هو أصغر أسير أردني من أصل فلسطيني في سجون الاحتلال. التهمة؟ رشق دورية إسرائيلية بالحجارة ومعاداة الاحتلال. لم يشفع له عمره ولا سخافة تهمته، وها هم يجددون حبسه مرة بعد مرة..

تصوير موسى الشاعر (أ ف ب)

عمان ـ دعاء الناطور

«مساحتها تقريبا 3 متر على مترين ونص، قستها وأنا زهقان، لون الحيطان رمادي، وكثير فيها حفر بقدرش اركي ظهري عليها، ما بعرف إذا الدنيا ليل أو نهار، لأنو ما فيها شبابيك لا بدخلها الشمس ولا الهواء، فيها ضو أصفر صغير 24 ساعة مضوي في عيوني، ومعلقة وكاسه بستخدمهم طول ما أنا موجود وما بتغيروا، وفيها فرشتين ملزقين بعض، ريحتهم بشعة كثير بنام عليهم، وبالزاوية حمام بوجه الباب أرضي، بس هو عبارة عن حفرة بالأرض، مكشوفه وسخه كثير، بستحي استخدمه لأنو بخاف ينفتح الباب فجأة علي أو يشاركني حدا بالمكان. ما عندنا دش، كل يومين بطلعونا ناخد حمام بس ما بنغير أواعينا لأنو مافي غيرهم».

يشتكي والد محمد رفض إدارة السجون الإسرائيلية المتكرر زيارة ابنه. «والدته فقط رأته عند عرضه لجلسات المحكمة من دون أن تتحدث اليه، ورفضت جميع طلبات الزيارة التي قدمتها». كذلك أبدى أبو محمد تخوفه من تعرض ابنه لحقن التجارب التي يتعرض لها الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأن يتم انتزاع اعتراف من ابنه بطرق غير سليمة.

ويضيف أبو محمد «لم يبق باب إلا طرقته. فقد ذهبت إلى وزارة الخارجية وجميع المؤسسات الحقوقية بغية التدخل وتخليص ابني الطفل الذي يتعرض لشتى أنواع التعذيب والتنكيل، ولكن لا جدوى». يستكمل قائلاً «أناشد الملك والملكة وحقوق الانسان وحقوق الطفل وجميع المحافل الدولية التدخل للإفراج عن ابني» .

بهذه العبارات وصف الفتى الاردني من أصل فلسطيني، محمد مهدي سليمان (16 عاماً)، معاناته اليومية مع زنزانته في سجن الجلمة، منذ أن اقتحمت قوات الاحتلال منزله في 15 آذار الماضي وحققت معه بتهمة رشق إحدى الدوريات العسكرية بالحجارة. ومنذ اللحظة الاولى من اعتقال محمد، تعرض الفتى لأقسى أنواع التنكيل والضرب المبرح والاهانات خلال استجوابه على أيدي المحققين.

يقول في إفادته التي حصلنا عليها عبر محاميته هبة المصالحة إنه «في ليلة 15/ 3/ 2013 اقتادتني القوات الاسرائيلية للتحقيق معي. انهال ثلاثة جنود علي بالضرب بأرجلهم وأيديهم. أوقعوني أرضاً ليزداد ضربهم، مسبّبين لي ألماً قوياً في أصابعي. وبعد ساعات أخذوني إلى الكابتن مقيداً بالحديد، وطلب منهم إرجاعي بغية استكمال التحقيق الذي استمر من الثالثة فجراً حتى السابعة صباحاً، لارغامي على الاعتراف برشق الحجارة على سيارات الاحتلال في منطقة أريئيل، وذكر أسماء الذين كانوا معي في ذاك الوقت. رفضت الاعتراف بشيء، فأخبرني المحقق أنه سيأخذني الى سجن الجلمة لاستكمال التحقيق».

يستكمل محمد أحداث الليلة الأولى من اعتقاله، وهو ينتظر محاكمته المؤجلة قائلاً: «عصبوا عينيّ، وأخرجني أحد الجنود من المنزل، وبعد 50 متراً من المشي، دفعني الجندي داخل جيب بقوة وأجلسني أرضاً، ثم ضربني جنديان على وجهي وظهري عشوائياً بالبوارد، حتى أنزلوني في منطقة تدعى اليبجير. أدخلوني العيادة لإجراء فحص طبي سريع وأنا عارٍ تماماً، لينقلوني الى مركز تحقيق في الجلمة».

الساعة 11:30 وصلنا معتقل الجلمة، أنزلوني مقيد اليدين والرجلين وصوّروني صوراً عديدة، وأدخلوني الى عيادة للفحص ثانية بعد تفتيشي، ثم أخذوني الى الطابق العلوي لحمام مساحته متر على نصف متر، وبقيت في داخله ساعة واقفاً».

بعد ذلك؟ «دخل سجان ليفك قيودي، وطلب مني خلع ملابسي ليفتشني مرة أخرى، وأمر أن أقف وأجلس مراراً. وبعد انتهاء التفتيش ناولني ملابس «الشباس» وسحبني الى غرفة تحقيق ليجلسني على كرسي بلاستيكي صغير، معيداً تقييدي بالحديد».

«بعد مضي ساعة دخل محقق، وعندما سألني ماذا فعلت يوم الخميس، أجبته بأنني كنت في العمل، فصرخ قائلاً: امشِ دغري مشان أكون مليح معك، ويا ويلك إذا لفيت شمال ويمين! أنا بلف يمينين وشمالين!».

«في هذه اللحظة شعرت بالخوف، يقول الفتى، فكرت في أهلي ووضعهم بعد اعتقالي وحبسي،

> **أدخلوني العيادة لإجراء فحص طبي سريع وأنا عار تماماً**

ولكني حاولت أن أتماسك. شعرت بوجع في قدمي فحركتها، غضب المحقق وصاح بي: لا تتحرك وابقَ ساكناً. خرج المحقق، فانتهزت الفرصة، وحركت قدمي ويدي ورقبتي التي كانت تؤلمني كثيراً.. حتى دخل محقق آخر، وبمجرد أن نظر إليّ قال: شايف الكرسي الي قاعد عليه، ستبقى جالساً عليه يومين ثلاثة عشرة ايام حتى تعترف. ثم دخل محقق ثالث، وطلب مني الاعتراف، وبقي الثاني جالساً قبالة الكمبيوتر ، ثم قال: سأكتب ورقة وتوقّع عليها! قلت: ما بوقعش على إشي ما بعرفو. فصرخ مهدداً: ستوقّع غصباً عنك إذا مش اليوم بكره..».

في الثامنة مساءً، وللمرة الأولى، سألني المحقق إذا كنت أرغب في الأكل أو الشرب، أجبته بالنفي. بعدها دخل السجان وفك يدي، فوجه المحقق لي الكلام قائلاً: «قوم يلا شوف الفندق اللي عنا. أخذوني لزنزانة رقم 36 موجودة تحت الأرض، وكان فيها معتقل اسمه باسم عزون».

في اليوم التالي، يروي محمد، «استمر التحقيق معي، عصبوا عيوني وقيدوني، وهذه المرة كان مدير المخابرات بانتظاري ليقول لي: جميع أصدقائك اعترفوا بما قمتم به يوم الخميس، وخلصوا حالهم، ومش راح ينحكموا إلا كم شهر، وإذا ما اعترفت راح تحمل كل التهم، وتنحبس لسنين، أو بنخليك ترجع عالبيت ونظل نجيبك هون، وطبعاً بصير أمرك مشكوك فيك في بلدك، وبشكوا فيك، وراح يعتقدوا إنك جاسوس! شو رأيك؟ مش الأفضل إنك تعترف؟».

يقول محمد: صدقت كلام الضابط، وخفت كثيراً... لكن لما وصلت مجدو، اكتشفت إنو صديقي كليب كان أيضاً في الجلمة وباقي الأصدقاء اعتقلوا بعد ثلاثة أيام» .

يقول محمد «رجعني السجان للزنزانة، وفي اليوم الثالث بقيت في الزنزانة، وبعد ساعات، دخل شخص اسمه «أبو العبد»، وادّعى أنه من التنظيم، وأنه أسير منذ سنين، وسألني إذا بدي إشي. أعطاني دخان، وطلب مني أصلي عشان ربنا يساعدني، ودلني على اتجاه القبلة.. في اليوم الرابع ، قدم السجان لي ملابسي العادية، لأنه سينقلني الى سجن آخر، وفعلاً نقلوني الى غرفة كبيرة، فيها 12 فرشة وتلفزيون، ودخل علينا أسير اسمه «أبو أحمد»، وقال أيضاً إنه من التنظيم. تحدث معي وسألني أسئلة كثيرة، وكان يحضر لي الطعام والدخان، وكان معنا «كليب». واعترفنا له بكل شي.. وبعد ثلاثة أيام أعادوني الى زنزانتي الأولى». أخذوني للتحقيق مجدداً، وهناك قال لي المحقق: كيف شبابنا؟ اعترفتلهم صح؟ فأجبته: صح، بس طلعوني من هون.. ثم رجعوني للزنزانة بعد اعترافي، وبقيت ثلاثة أيام ثم أعادوني للتحقيق ثانية. وبعد أن كتب المحقق الافادة ووقّعت عليها، أعادوني لمكاني، وبعد مرور أسبوعين أخرجوني ثانية للتوقيع على إفادة جديدة، رفضت، فأجابني المحقق: «توقعش أنا بوقّع مكانك، لأنو توقيعك صار عنا» .

لغاية الآن معاناة محمد لم تنته.

زينكو هاوس

النقب... خيمتنا الأخيرة

الجليل ـ أنهار حجازي

نتفق جميعا على ان النكبة والتهجير لم يتوقفا منذ احتلال البلاد قبل 65 عاما، لكن هل اتخذا وجها جديدا واسلوبا «متحضرا» كما يدعي البعض؟ ما زالت مصادرة الاراضي وهدم البيوت وتهجير الناس وطردهم من اراضيهم وبيوتهم بشكل صريح مستمرة، كما كانت منذ اول مرة، ربما حال حديث الاعلام دون تكرار المجازر، الا انه لم يكن رادعا كافيا لوقف النكبة!

هكذا بالضبط اقرت الكنيست الاسرائيلي قانون «برافر-بيغن» في قراءته الاولى، وهو قانون يرمي الى «تنظيم اسكان البدو في النقب» حسب قولهم، او بكلمات صريحة مصادرة ما يزيد عن 800 الف دونم ارض واخلاء 38 قرية بدوية واجبار ما يقارب ال40 الف بدوي على ترك بيوتهم.

حسب القانون سيتم تجميع المواطنين البدو في 4 مناطق، لكن الذي سيحدث في الحقيقة هو ان «الدولة» ستقوم بمصادرة جميع اراضي البدو في النقب، ومن ثم التصدق عليهم ببناء 4 مدن تشبه الفكرة التي بموجبها اقيمت مدينة «رهط» البدوية في النقب سابقا، وبهذا ستستولي الحكومة الاسرائيلية على اراضيهم وستسيطر على انتشارهم في النقب بان «تحصرهم» داخل «غيتوهات» على شكل «مدن»!

قبل 37 عاما، انتفض الجليل ضد مصادرة 20 الف دونم من اراضيه، واشتعل بيوم الارض شعب كامل من الفلاحين الذين كانوا سيسلبون ما تبقى لهم من ارض، وهويتهم كفلاحي فلسطين. اليوم حين يجبر البدوي الفلسطيني على ترك خيمته والسكن في بيت من الطوب او الباطون او الزينكو، لا تكون الحكومة الاسرائيلية بهذا قد سلبته ارضه فقط، بل هويته الفلسطينية الاصيلة.

لم ازر النقب كثيرا، لكن في احدى زياراتي كنت ومن معي بضيافة اهل احدى القرى غير المعترف بها، والمهدد اهلها بالتهجير والطرد

فقد مددت قوات الاحتلال اعتقاله مرات عدّة بعد أن حولته الى المحكمة العسكرية، وكان آخر تمديد لتاريخ 30 حزيران المنصرم حيث عقدت جلسة لمحاكمته دون حضوره، وتم توجيه أربعة اتهامات له: الشروع في القتل وتكسير سيارات الاحتلال وإصابة 18 جندياً ومعاداة إسرائيل. وبتاريخ الخامس والعشرين من آب المقبل ستكون هناك جلسة أخرى لمحاكمته.

ردأ على «معاريف»

نعم .. إنهم يفرحون

ربما أكثر ما يؤرق الجلاد هو سؤال يكتبه دائماً في آخر سطر من تقريره السنوي منذ 65عاماً يقول فيه «أكل هذا الموت الذي زرعته فيهم ويفرحون!» نعم انهم يفرحون

حسين زهور

ذهبت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية في مقال نشرته الى القول ان «آلاف الشبان الفلسطينيين حصلوا على تصاريح لدخول الأقصى وبدلاً من هذا ذهبوا يركضون خلف بنات شاطئ تل أبيب».
ليس بغريب على الصحافة الإسرائيلية تناول المواضيع بعنصرية نازية. ربما أرادت الصحيفة من هذا خلق هوة عنصرية بين فلسطيني الداخل المحتل وفلسطينيي الضفة الغربية، وربما أرادت الإشارة إلى أن الفلسطينيين لا يملكون دوافع دينية ووطنية حقيقية، أو ربما أرادت مجرد نقل خبر بموضوعية. إلا أن هذا الاحتمال الأخير بعيد كل البعد عن كاتب المقال.
إن آلاف الشبان الفلسطينيين الذين اخذوا تصاريح وذهبوا «يتسكعون» على الشاطئ المحتل، هم بشر يتشاركون نفس الطبائع الإنسانية مع كل سكان العالم، وهم ذاتهم يشرب بعضهم الخمر ويذهب آخرون إلى الملاهي الليلية، وربما يكونون هم أنفسهم أيضا من تصدى لجيشك عند كل عملية اجتياح للضفة الغربية. تناسى الكاتب لسبب ما (ربما لخلاف مع منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية الذي قرر السماح للفلسطينيين بتصاريح زيارة تشمل كل الأراضي المحتلة ما عدا إيلات خلال شهر رمضان) الربع مليون فلسطيني الذين أدوا صلاة الجمعة الأسبوع الماضي في المسجد الأقصى، والمئتي ألف فلسطيني في الجمعة التي سبقتها. كما صرف النظر عن حالات الاختناق اليومية في المسجد وانتظار جدتي لأربع ساعات متواصلة على معبر قلنديا (المؤدي للقدس) لاجتياز الحاجز الحديدي بعد فحص دقيق وتنكيل بالكبار والصغار قبل الدخول لاداء الصلاة.
فليتذكر كاتب المقال، ان للحكومة الاسرائيلية هدفاً اقتصادياً في المقام الاول من اعطاء تصاريح زيارة للفلسطينيين. فهي تريد رفد السياحة بعائدات «سياحة» الفلسطينيين (في ارضهم المحتلة)، كما لديها هدف آخر: تضييق الخناق على التجار منهم في الضفة الغربية الذين ينتظرون فترة الأعياد لكسر حالة الجمود الاقتصادي هنا. ومن وجهة نظري، لإسرائيل هدف استراتيجي بعيد المدى تعمل من خلاله على البرهنة للفلسطينيين أن الاراضي المحتلة عام 1948 لم تعد خاصتهم، فالساحل يتكلم العبرية فقط، وفي كل متر مربع من شوارع القدس القديمة ترى سكناجياً يهودياً بقبعة سوداء وسوالف يجر فيها اطفاله ويمشي واثقاً كأنه صاحب البلاد فهو فيها متنُ النص، وأنت يا فلسطيني مجرد هامش.
رغم هذا كله، مقابل الآف رواد الشواطئ للتسكع هناك عشرات الآلاف من رواد الشواطئ لاستنشاق هواء بحر فلسطين على طوله، وهناك عشرات الآلاف ممن جاءوا لزيارة الأهل في الداخل المحتل، وهناك مئات الآلاف ممن تسللوا بتصريح دخول أو خلسة لاداء الصلاة في المسجد الأقصى وزيارة كنيسة قيامته. ومن هنا ادعو كاتب المقال إلى التحليق في طائرته العسكرية يوم الجمعة اليتيمة (الجمعة الأخيرة في رمضان) فوق المسجد الأقصى لرصد عدد الفلسطينيين هناك وتنقيح مقالته من جديد.
يبقى القول أني وكغيري من ملايين الفلسطينيين لم أقدم طلباً للحصول على تصريح زيارة من الحكومة الإسرائيلية لدخول أرضيَ المحتلة، وكغيري من آلاف الفلسطينيين سأقوم ـ في كل مرة أرغب فيها بزيارة الأقارب أو الصلاة أو حتى استنشاق هواء الجليل ـ بالتسلل من خلال جدار فصلكم العنصري، وسنقوم برسم تضاريس المكان بكامل غيابه بعيداً عن نادلة ملهاكم الليلي الروسية.. سنرقص، ونفرح، ونتبادل تحية صباحية ساخنة كرغيف أجادت خبزه أم سليمان منذ 23927 يوماً قبل أن تطرد من بيتها في الجاعونة شرق صفد.

اليهودي يجر فيها اطفاله ويمشي واثقاً كأنه صاحب البلاد

● بعدسة أهلها ●

هم أهلها، لكنهم ضيوف. هي قِبلتهم الثانية، لكنهم ضيوف. يقفون على المعابر ولا يملّون، فالأرض أرضهم، وإن قال الاحتلال إنهم ضيوف.
الصورة لحسين زهور على معبر قلنديا يوم السماح للفلسطينيين بزيارة أرضهم المحتلة

رسائل صبابة وحنظلة

لو نطقت ساعة التل

مروان عبد العال *

كم هي جديرة باسمها وهويتها وأهلها، طرابلس الشام، مدينتي بالتبني. مثلما جاء لها القمح من بيادر قريبة فوجد له في المدينة اسما، أنا الفلسطيني الذي يأبى الا ان يقحم نفسه عرفانا بالجميل لها، لتأذن لي وحدي بالاعتراف، أن بيني وبينها قصة شغف و ماء وخبز وملح وحبر وجرعة هواء نظيف.
فيها، في المدينة الفيحاء، تفتحت براعمنا على أوائل الاشياء. عرفنا فيها ذواتنا واكتشفنا اختلافنا وتلمسنا معنى حياتنا ولو بالمقارنة، فكانت بحق هي التي علمتنا ابجدية المدن. بعدها بكثير، أتت المدن الاخرى. تغيظنا المدينة بالصدمة الاولى وبواكير التجربة، تقهرنا بمتعة عشوائية ملونة بالخربشات الاولى فوق نتوءات جدار الغربة. لم يسبق ان سمعنا دقات ساعة التل، تصمت لكن لا وجعا ولا خشوعا، تنتصب بكبرياء في برجها الرابض في قلب المدينة، في ساحة تعج بالمارة، أرادت أن تبهرنا في كل شيء، لتختبر فينا الحواس المكبوتة، فتنفجر في الحلق مرارة الدهشة بالجديد وغير المعتاد في ازقتنا وحاراتنا، نكتشف فيها المدى الواسع المفتوح في شارع عزمي ومحلات راقية تتوزع في شارع المئتين وارصفة تنتهي الى كورنيش بحري من شارع بورسعيد. وهناك في زوايا المدينة تحتضن الكلمة والقافية والفكرة في «مكتبة فرح» و«السائح» وتنهل معرفة على مقاعد مدرسة الحدادين وملحم وكلية التربية وقاعات الرابطة الثقافية، ومجسّات الطبيب حين استفحل الوجع في مشفى النيني والمظلوم والاسلامي، قلب كبير يتفرع من ساحة عبد الحميد كرامي ويتوغل عميقا في عروقها وحاراتها القديمة من باب الرمل الى السويقة والنجمة والتربيعة والخنّاق وابو سمرا والزاهرية والتبّانة والبعل، في كل حارة يكمن ذاك الصخب اليومي على رصيفها يلهث فرحا وقمحا ونخيلا. عقاربها تدور مع الزمن، ساعة لا يليق بها الا الذاكرة الخضراء الوارفة في «منشيتها» وتاريخها الشاهد بخشوع في دقات ساعة التل، وعلى تخوم نهرها تعبر المساءات خائفة هاربة من رصاصة تجرح السكون الذي يغازل خرير الماء. كل شيء يسيل روعة في شرايين الفيحاء، كانت معنا عند مقتبل العمر ودردشات شيوخها تختلط بدخان أراجيل مقهى «فهيم». دائما ظلت معنا عند مقتبل السفر، تسقط في بحر جرحنا وتغمس أقدامنا بملحها وحبات من رملها العالقة على رؤوس الاصابع. مدينة القمح تأبى في هزال المواسم أن يصادر القاتل المتسلسل لون حصادها الذهبي ويمرغ بعرق الفقراء وجه خبزها الاسمر. ساعة التل هي العنوان الثابت ان ضاعت الطريق او اضعناها، نلتقي فيها عند مفترق أو ميناء رحيل وتظل رئة المخيم ان اختنق وملجأ ان نزح ثانية. وهي البيت بدل الضائع الى حين الرجوع الى البيت المشتهى، تماما هي للنفس نافذة الى البلاد والممر القسري وطيف من مأوى اليمام. تترك ذاكرة الامكنة فينا، من عبق التوابل في سوق «بازركانها»، ونقش على نحاسها الاصفر ومنمنمة كزخرفات على مفروشاتها الخشبية، بصماتها الماهرة كفنون صاغتها الغافية في عتمة أسواقها العتيقة. ومطاحن القمح تدور في رحاها سنابل القمح فتسيل طحينا. هكذا تنطق بلغتها الفصيحة، لا يليق بها الا اسمها، كم تغيظنا أسماء المحاور المغمسة بدمها وقباحة الحرب. كم تقتلنا اللغة التي تحفظ عن ظهر قلب طقوس الفتنة، الاسماء المستعارة من قاموس القتل.
لو نطقت عقارب الساعة يوما، لباحت بحسرتها: كيف تكظم غيظك من ضحية تفتي بذبح نفسها؟ لا حياد في الوطن حين تنزف المدن منك. لا يمكن الا ان تنحاز لشوارعها الفارغة، كلما تدخل عابرا مسالما من بابها الشمالي، تدرك أن هناك طلقات عمياء، ترمى الى الجهة التى يتمناها العدو، مهمتها ان ينتشر العمى وأن تسرق من عيون الحقيقة صورتها. تمزقنا الحيرة من مدينة تعلمت فن الوداعة كي تأسرك بهويتها فتغتال فيك الأحساس بالغربة، والى هذا الحد تبرع فتكاً في تشويه وجهها. وهي أول من كانت تخشى ان تدفع ثمن الظلامية وكلفة جهل الملوك وأشباه الامراء الذين ان دخلوا قرية أفسدوها.
تدق ساعة الخوف كلما وجدت مدينتها تسير عكس الزمن وربما تستقيل عقاربها من الوقت. تريد لدقات قلبها ان ترفع أذان الفجر وتقرع اجراس القيامة. لك يا مدينة القمح تسجد أسراب العصافير، وهي تحب فيك طعم الصبر مثل عشب يابس في محطة انتظار، تحب المآقي التي ما برحت ترنو الى فلسطين دمعا ودما وعشقا، تقاوم بلا ادعاء وفي المكان المناسب والزمان الصحيح، تظفر بأحلامها حين تخرج من دائرة النار، لم أذكر يوما انها أخمدت، ثمة من ينفخ على بصيص جمرها ولغاية في نفس زعيم ، ولكن ليس في نفسها أو في نفس اهلها. رغبة سوداء أن تخلع روحها وهويتها، وهي تقبض على ألوان الحياة بكل ما أوتيت من فرح، قالت لا يرميها بحجر من شرب من بئرها قطرة ماء، تظل طرابلس عند سيرتها الأولى التي تشرئب كأشواك الزمن الصعب لتصل باب الأفق، هي مدينة الأشرعة تتقاذفها الانواء ونحن معاً في مركب واحد، نبحر سوية ولكن على صهوة الحذر.

* عضو مكتب سياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

سينما

جوسلين صعب أعطت الكلمة للجسد

وليد عوني، ألكسندر بوليكيفيتش، عادل السيوي، وجمانة حداد ووسيلة تمزالي وغيرهم شكّلوا محور الأفلام الستّة القصيرة التي أنجزتها السينمائية اللبنانية تحت عنوان «الجنس والجندر». الأعمال تعرض حالياً في «متحف حضارات أوروبا ودول البحر المتوسط» في مرسيليا الفرنسية

ريتا باسيل

«الجنس والجندر» هو التيمة التي اختارتها جوسلين صعب (1948) لأفلامها القصيرة الستّة التي أنجزتها برعاية «متحف حضارات أوروبا ودول البحر المتوسط». أُنجزت مرحلة ما بعد الإنتاج في شركة «بوست أوفيس» في لبنان، مما أعطى فرصة للصحافة المحلية كي تطلع على هذه الأعمال.

وكما تدلّ التسمية، يطلّ المتحف الجديد في مرسيليا على البحر ويقع قبالة جزيرة صغيرة تضمّ قلعة «إيف» الشهيرة من رواية «كونت مونتي كريستو» لألكسندر دوما. إنّه تحفة فنية من توقيع المعماري رودي ريشيوتي الذي اختار تزيين المبنى بواجهة وسطح من المشربية، في نمط متوسطي شرقي (راجع الكادر). يحتضن «متحف حضارات أوروبا ودول البحر المتوسط» هذه الأيام معرض «الأسود والأزرق، حلم متوسطي» تحت رعاية المشرف تيري فابر الذي يعبّر عن الأحلام الكبرى منذ القرن التاسع عشر التي لا بدّ أن تشمل حملة نابوليون على مصر عام 1798، أي الغزو العسكري الذي حاول نابليون من خلال خطابه واستراتيجيته تصويره كفعل مقاومة ضد الوجود المملوكي، من خلال استخدام الإسلام كأداة وتقديم نفسه «كمدافع عن القرآن». بعد استعراض التاريخ، يتناول المعرض الثاني «بازار الجندر» الذي يضمّه المتحف تحولات منطقة الشرق الأوسط والتطورات الجندرية ووضع المرأة. هذا ما دفع المشرف عليه دوني شوفالييه إلى طلب 6 أفلام قصيرة من السينمائية اللبنانية تتمحور حول «الجنس والجندر» في شرق المتوسط. اختارت جوسلين صعب عنواناً عريضاً هو «مقهى الجندر» لأفلامها الستة (30 دقيقة كل واحد) حيث ترصد سيرة ستّ شخصيات بين القاهرة واسطنبول والجزائر وبيروت. علماً أنّ عرض الأفلام في المتحف الفرنسي يستمرّ حتى 6 كانون الثاني (يناير).

في «مقهى الجندر 1ـ المجنون الأخضر»، تلتقي صعب بالكوريغراف المعروف وليد عوني الذي يطلّ بعدما طلى وجهه بالأخضر، فيحاول التعبير من خلال الحركات وما قلّ من الكلام، عن ألمه لتخلّي مصر عنه بعدما كرّس كل جهوده على مدى 20 سنة لخدمة مدرسة الرقص الحديث التابعة لـ«دار الاوبرا» في القاهرة. أمّا الراقص والكوريغراف ألكسندر بوليكيفيتش فخصته صعب بشريط «مقهى الجندر 2 ـ طاولة الرقص والكبرياء». يستعرض الشريط خطوات راقصة ثابتة وحاسمة تتنقل في ظلال تاريخ بيروت المدمر والمشوّه، وفي ظلال التاريخ الشخصي لضحية عنف الشارع المشوّه أيضاً. هذا الفنان الذي قرّر عيش مثليته على الملأ، يحوّل شتائم الشارع العنيف لوحات راقصةً بالأحمر على خلفية سوداء. من لبنان والقاهرة، تدخل جوسلين صعب اسطنبول في «مقهى الجندر 3: طاولة العضو الذهبي» مع مالك أوزمان وجنيت سيبنويان. يركّز الشريط على المكانة المقدسة التي يحتلّها العضو الذكري في شرق المتوسط. من خلال رواية مالك أوزمان، نتعلّم أن الشخص الأول الذي يُعلّم الرجل أهمية عضوه الذكري هو والدته، الضحية الأولى للذكورية! ثم تعود صعب إلى مصر في «مقهى الجندر 4: طاولة رسم الفراعنة والراقصات». هنا، تلتقي بالفنان المعروف عادل السيوي الذي انتقل من رسم الفراعنة إلى رسم جسد المرأة والراقصات للمحافظة على صورة مصر التي لا تنسجم مع الصورة الظلامية التي يحاول بعضهم إلصاقها بها اليوم. الجسد أيضاً يخيّم على ثيمة شريط «مقهى الجندر 5» الذي يركّز على ولادة مجلة «جسد» للصحافية والشاعرة جمانة حداد.

وأخيراً، يأتي «مقهى الجندر 6: مجلة المطالب» مع الناشطة والكاتبة الجزائرية وسيلة تمزالي التي تشرح كيف «تمرّ الثورة من خلال أجساد النساء وعبر تحرّر النساء». باختصار، تبيّن جوسلين صعب في أفلامها الستة كيف أنّ الرجل والمرأة هما ضحية التعريف الخاطئ للرجولة، وضحية منظومة كاملة تقوم على العنف الذكوري.

> أفلام تبين كيف أن الرجل والمرأة هما ضحية منظومة كاملة تقوم على العنف الذكوري

وليد عوني في مشهد من «مقهى الجندر 1ـ المجنون الأخضر»

الفن للجميع

ضمن فعاليات «مرسيليا، عاصمة الثقافة الأوروبية لعام 2013»، جاء افتتاح «متحف حضارات أوروبا ودول البحر المتوسط». قررت الدولة الفرنسية ومقاطعة «الألب ـ كوت دازور» استثمار مبلغ 19 مليون يورو بهدف جعل الفن لا مركزي وغير محصور في العاصمة وحدها، انطلاقاً من الروحية نفسها التي ساهمت في إنشاء مركز «مومبيدو» في ميتز. شمل المشروع الاستثماري إعادة تأهيل قلعة «سان جان» الواقعة مباشرةً فوق الميناء العتيق للمساهمة في تطوير اقتصاد المدينة من بوابة الثقافة. ومن المتوقع أن يزور نحو 300 ألف شخص سنوياً المتحف الجديد الذي افتتحه الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في 4 حزيران (يونيو).

zoom

Disconnect ميلودراما على النت

يزن الأشقر

رغم أنّ السينما قدمت أفلاماً عديدة استثمرت فيها الشبكة العنكبوتية منذ War Games (1983)، وحتى «ماتريكس» (1999) مروراً بـ«الشبكة الاجتماعية» (2010) وغيرها من الأفلام التي قاربت الموضوع من جوانب عدة، إلا أنّ هذا الأمر يبقى مثيراً للاهتمام. يكمن التحدي دوماً في إيجاد سيناريوات مبتكرة تقدم المعادلة المعتادة (العالم الحقيقي في مواجهة العالم الافتراضي). ضمن هذا السياق، يأتي شريط المخرج الأميركي هنري اليكس روبن Disconnect (2012) ليصور عالم الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي.

نتابع في الفيلم قصصاً متداخلة يضعها المخرج داخل إطار ميلودرامي يعكس فكرة واحدة: الشبكة مكان مظلم، والعلاقات الافتراضية ليست كما هي عليه في الحقيقة: بين (يونا بوبو)، مراهق منعزل عن محيطه في المدرسة، يقرر زميلاه في المدرسة، جيسون (كولين فورد) وزميله فراي خداعه بفتح حساب مزيف باسم «جيسيكا»، ويوهمانه بأنّها معجبة به. يقع «بين» في الفخ، ويرسل صوراً عارية له إلى الفتاة المفترضة. تنتشر الصور في المدرسة، ويصبح «بين» محلّ سخرية تدفعه إلى محاولة الانتحار. يتدخل والده المحامي ريتش (جايسون بيتمان)، ويبدأ البحث عن السبب. نينا (أندريا ريزبورو)، مراسلة صحافية تعمل في المحطة التي يعمل فيها والد بين. تستغل الوضع لإنجاز سبق صحافي، وتجري مقابلة مع كايل (ماكس ثيريو) الذي يعمل أمام كاميرا في أحد المواقع الجنسية على الشبكة. تأمل نينا فضح هذه الشبكة الجنسية، لكن العلاقة بين الاثنين تتخذ منحىً آخر أكثر تعقيداً. من ناحية أخرى، هناك ديريك وسيندي (يؤدي دورَيهما كل من اليكساندر سكارسغارد وباولا باتون)، زوجان يحاولان التأقلم معاً، وترتيب حياتهما مجدداً بعد وفاة ابنهما الرضيع. ديريك جندي البحرية السابق مدمن لعب القمار على الإنترنت، بينما تبدو سيندي مرتاحة في الحديث مع صديق افتراضي أكثر من الحديث مع زوجها. يتعرض الزوجان لعملية احتيال من قبل لص إلكتروني يسرق رصيدهما في المصرف. أما مايك ديكسون (فرانك جيلو)، والد الفتى جيسون، فيؤدي دور محقق متخصص في السرقة وانتحال الهويات، ينكبّ على هذه القضية قبل أن يقرر الزوجان مواجهة اللص المحتمل. كل شيء آيل إلى الكارثة في شريط هنري اليكس روبن. الواقع المتشابك أمام شبكات التواصل. قصص ميلودرامية من النوع الهوليوودي المعتاد، يقدم فيها المخرج الجوانب السيئة للإنترنت على طبق واحد: الجنس والقمار والسرقة والتواصل الاجتماعي المخادع، ويتغافل عن وضع كل ذلك ضمن سياق واقعي يمكن فيه انتقاد الاغتراب الذي يعيشه الأفراد في المجتمعات المعاصرة.

> يقدم هنري اليكس روبن الجوانب السيئة للشبكة العنكبوتية

بينما تبدو سيندي مرتاحة في الحديث مع صديق افتراضي أكثر من الحديث مع زوجها. يتعرض الزوجان لعملية احتيال من قبل لص إلكتروني يسرق رصيدهما في المصرف. أما مايك ديكسون (فرانك جيلو)، والد الفتى جيسون، فيؤدي دور محقق متخصص في السرقة وانتحال الهويات، ينكبّ

Disconnect: «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية، بيروت). للاستعلام: 01/204080

في الصالات

مراهقون ضحية الشهرة والأضواء والثروة

صوفيا كوبولا أميركا، أميركا

ابنة المعلم الأميركي صاغت شريطها من تحقيق نشرته «فانيتي فير». فيلم «ذا بلينغ رينغ» يسلّط نظرة نقدية ساخرة على عالم النجوم في المجتمعات الاستهلاكية الغربية، ويعكس التخبّط الذي يعيشه الشباب الذي بات حلمه «الشهرة ولو لمدة 15 دقيقة» كما قال مرة أندي وورهول

من الشريط

فيصل عبد الله

من تحقيق أعدته نانسي جو سالس في مجلة «فانيتي فير» تحت عنوان «المشتبه فيهم ينتعلون أحذية لوبوتان»، استلفت صوفيا كوبولا (1971) تفاصيل أحداث شريطها «ذا بلينغ رينغ» (90 د . 2013). وثّقت الصحافية الأميركية اعترافات مجموعة من المراهقات والمراهقين كانوا وراء عمليات سطو لقصور عدد من النجوم ومشاهير هوليوود. وكان من بين ضحاياهم وريثة سلسلة فنادق «هيلتون» باريس هيلتون، والممثلة والمغنية ليندسي لوهان، والنجم أورلاندو بلوم والنجمة ميغان فوكس... وقائع تلك العمليات شغلت وسائل الإعلام وشرطة لوس أنجلوس بين 2008 و 2009. من تلك الأحداث، صاغت ابنة المعلم فرانسيس كوبولا وقائع شريطها الذي افتتح تظاهرة «نظرة ما» في «مهرجان كان» الأخير. صاحبة «انتحار العذراوات» (1999) و«سقط في الترجمة» (2003) و«ماري أنطوانيت» (2006) و «في مكان ما» (2010)، أدخلتنا، كمشاهدين، الى عالم قوامه الشهرة والأضواء والثروة والخواء والسطحية من دون إصدار أحكام شخصية. هذه البرانية في المعالجة السينمائية تدعونا إلى تأمل النزعة الاستهلاكية التي تستبدّ بالعقول، خصوصاً عند شريحة واسعة من الشباب الأميركي، وفي مجتمع تعويذة أغلب أفراده هاجس «الشهرة» ولو «لمدة 15 دقيقة» بحسب أب الـ«بوب آرت» أندي وورهول. عليه، استعانت المخرجة بطاقم شبابي هاو، ما عدا الممثلة البريطانية إيما واتسون التي أدت شخصية «نيكي» المتمردة والمتماهية مع معبودتها ليندسي لوهان. لمَ لا، وهي الحالمة بدخول عالم الشهرة والأضواء مهما كان الثمن، إذ يدور فلكها ضمن أجواء برنامج الواقع لعائلة كارداشيان؟

لا تتوانى نيكي عن سرقة المقتنيات الشخصية لصنمها، بل تتفاخر بأنّها تقاسمت السجن مع لوهان التي اعتُقلت اثر سرقتها عقداً من محل للمجوهرات في مفارقة تختلط فيها حمى الشهرة بعار الجريمة. في عالم الفايسبوك وتويتر وتطبيقات إنستغرام وموقع «تي أم زد» الخاص بأخبار المشاهير، يتساوى الجميع. ومن هذا العالم الافتراضي، تمكنت هذه الشلّة من المراهقين من رصد حركات وأماكن تواجد أيقوناتهم، وعبر استعمال خرائط غوغل لتحديد أفضل الطرق وأسرعها للدخول الى قصورهم الباذخة.

لهذه المهمة، فتحت باريس هيلتون أبواب قصرها (سرق أكثر من مرة) حيث جرى تصوير الجزء الهام من الشريط بطيب خاطر. بل إنّ هيلتون ظهرت في بداية الفيلم في ناد مكتظ حيث كانت شلة المراهقين. تأخذنا هذه الشلة في رحلة نتعرف من خلالها إلى عالم هيلتون. قصر أشبه بمغارة علي بابا حيث الببغاوات والقردة والنرجسية التي تظهر في الوسائد الحريرية المزينة بصور هيلتون، وماركات الحلي والأحذية والثياب. أن تكون مشهوراً، وعدسات المصورين تلاحقك، وأخبارك تتابعها وسائل الإعلام هو كل ما تبحث عنه هذه الحيوات الحائرة. والطريق الى تحقيق ذلك يتم عبر الظفر بحذاء أو حقيبة تابعة لصنمك. وحسب هذا الهاجس، تضمن المعجبة أو المعجب منزلة ما في عالم الشهرة. سرعان ما يتبادر الى الذهن نعي المخرج نيكولاس راي في شريطه «متمرّد من دون قضية» (1955) تمرّد النجم جيمس دين على سلم القيم الاجتماعية الأميركية. إلا أنّ عمل كوبولا لا يبتغي ذلك، بل ينقل وقائع حيوات سطحية ليست سوى ضحية هواجس الشهرة وبرامج الواقع.

The Bling Ring: «صوفيل» (01/204080)، «بلانيت أبراج» (01/292192)، «أمبير سوديكو» (01/616707)

نقد

تحوير الحقائق؟

لعل آخر ما كان يتوقعه النقاد أن تقوم صوفيا كوبولا (الصورة) بإخراج شريط مماثل لـ The Bling Ring ليس لأن الفيلم مبني على قصة واقعية لا يزال أبطالها موجودين فحسب، بل لأنّها تنتمي الى حلقة الأضواء التي ينتقدها الفيلم، وتأثرها بالأحداث ومحاولتها اللعب على الواقع اصطدما بعوائق الواقعية وشهادات الأبطال الذين انتقد عدد منهم الفيلم واتهمه بتحوير الحقائق. عندما عرض The Bling Ring في «كان»، انقسم النقاد حول هذا الفيلم الجديد في الموضوع والأسلوب لا سيما أنّ كوبولا ترصد فيه المراهقين الذين طاردوا نجوم هوليوود ودخلوا منازلهم وسرقوا أغراضهم. غير أنّ صوفيا ركّزت على تفاصيل السرقة بقدر ما ركّزت على السارقين، فدخلت منازلهم وبحثت في شخصياتهم لتتخذ من الأحداث الواقعية المبنية على تحقيق أعدته مجلة «فانيتي فير»، قاعدة لتعالج فيه الفراغ القاتل الذي يعيشه المراهقون، ومدى تأثير النجوم والأثرياء وبذخهم على عقول هؤلاء المبهورين بصورة حيث يبدون مستعدين لفعل المستحيل من أجل بلوغها، فضلاً عن الاستهتار الذي يعيشه معظم النجوم إلى درجة أنّ باريس هيلتون تُسرق مرات عدة ولا تلاحظ ذلك. على صعيد شخصيات الفيلم، عمدت صوفيا إلى ملاحقة كل منها ورسم الأسباب التي دفعتها إلى المشاركة في السرقة، مبينة المشكلات النفسية التي أدت إلى تورّطها كمشكلاتها مع الوالدين. لكن في هذه النقطة برزت الانتقادات التي طالت تركيبة هذه الشخصيات.

أدخلت المخرجة (كتبت الفيلم بنفسها) مخيّلتها أكثر مما يجب لتبدو كأنّها توجه الرأي العام نحو شخصية على حساب أخرى، مما عرّضها للانتقادات من «اللصوص» أنفسهم، لاسيما ألكسيس نيرز (اسمها في الفيلم نيكي مور) التي لعبت دورها إيما واتسون، فأظهرتها كوبولا متشاوفة وكاذبة وأرادت كسب الشهرة على حساب أصدقائها. ردت نيرز بأنّ الشريط سخيف وغير حقيقي. فيما بدت متعاطفة أكثر مع نيك بروغو (مارك هول) الذي لعب دوره اسرائيل بروسارد رغم أنّه اعتبر أنّها بالغت قليلاً في إظهاره ضعيف الشخصية. من الناحية التقنية، نجحت كوبولا في كسر رتابة مشاهد سرقة منازل المشاهير، فاستطاعت منح نفس تشويقي للعمل من خلال اختيار الكادرات أو من حيث التحكم بالمسافات بين الكاميرا والممثلين. ما أضفى على اللقطات المزيد من الواقعية، فضلاً عن إصرارها على إعادة تصوير الجرائم في منازل الشخصيات أنفسها.

وجهاً لوجه

الجانب المظلم

في إحدى مقابلاتها، صرّحت صوفيا كوبولا عن فيلمها The Bling Ring بأنّ «التشبه بطريقة عيش النجوم نوع من المتعة التي تسمح لنفسك بأن تحظى بها مرةً كل فترة. لكنها صارت اليوم مسيطرة على ثقافتنا في أميركا. خرج الأمر عن السيطرة كلياً (...) لا أريد أن أدلي بنصائح ولا أحبّ ذلك، لكنّ أهلي لطالما ركّزوا على أهمية الاجتهاد في العمل، وهذا ما أحاول تعليمه لطفلتي». وأنهت كوبولا بأنّها تسعى في أفلامها إلى تصوير الحكايات والقصص الذي تكشف «الجانب المُظلم لأمر مشرق». وهذا ما ينطبق كثيراً على فيلمها الجديد «ذا بلينغ رينغ».

فلاش

■ اشتهر الفنان الفرنسي **جان لوك مولان** بصوره، وخصوصاً سلسلته «**منتجات فلسطين**». مقاربته التوثيقية لفن التصوير الفوتوغرافي أسهمت في مساءلة دور الصورة وسياستها والعلاقات بين المصوّر والموضوع والمتفرّج. «**أشغال**» هو معرضه الفردي الأول في لبنان يحتضنه «**مركز بيروت للفن**» (**جسر الواطي**) حتى 12 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. للاستعلام: 01/397018

■ تواصل «**مهرجانات بيت الدين**» فعالياتها، وتضرب موعداً لعشاق الفلامنكو مساء الجمعة المقبل؛ إذ تقدّم فرقة **ماريا باغيس** عرضها «يوتوبيا» الذي يخيّم عليه المعماري البرازيلي الشهير **أوسكار نيماير**. ولد «يوتوبيا» إثر لقاء جمع باغيس ونيماير في استوديو الأخير في كوباكابانا في البرازيل. لقاء ترك أثره عند ماريا باغيس التي قررت أن تباشر بالإعداد لعرض فلامنكو يقدم تحيّة إلى المعماري الذي لطالما أعجبت بشخصه وبأعماله. ينقسم العرض الذي يمتد لنحو ساعة من الوقت إلى ثماني لوحات يرافقها شعر مغنّىً لشعراء عالميين، وقصائد كتبها أوسكار نيماير بأصوات مغنّي فلامنكو، يرافقهم موسيقيون عزفاً. تم تأليف الموسيقى خصيصاً لـ«يوتوبيا» من قبل روبين ليبانيغوس وفريد مارتينز. وصممت باغيس شخصياً الملابس التي يطغى عليها لون الإسمنت والغبار، مستلهمة الأشكال من منحوتات أوغوست رودان، وخوان مونوز. جميع تلك العناصر مع الكوريغرافيا تخدم ترجمتها الخاصة لإيديولوجية أوسكار نيماير في فن العمارة (للاستعلام: 01/373430). أيضاً، تستضيف «مهرجانات بيبلوس» الليلة الإسباني باكو دي لوثيا الذي يحمل خبرته الطويلة في العزف على الغيتار، ومسيرة انطلقت قبل أكثر من 50 عاماً، وسيرافقه موسيقيون ومغنون وراقصون على المسرح. أدخل هذا العازف روحاً جديدة على الفلامنكو، تجلّت في تعاونه مع كبار عازفي الغيتار الجاز العالميين أمثال لاري كورييل، وجون ماكلافلين ودي ميولا، وقد شكّل مع الأخيرين ثلاثياً ناجحاً على المستوى التجاري في ما يتعلق بمبيعات الأسطوانات. (للاستعلام: 01/999666)

■ تعود الممثلة الإيطالية **صوفيا لورين** (78 عاماً ـ الصورة) إلى الشاشة الكبيرة في فيلم يحمل توقيع ابنها المخرج إدواردو بونتي. علماً بأنّ الشريط مقتبس عن مسرحية كتبها **جان كوكتو** (**الصوت البشري**) عام 1930. التصوير الذي يستمر حتى نهاية تموز (يوليو)، سيتخذ من لهجة أهل نابولي لغته، فيما يصوّر في روما ونابولي وأوستيا. وتدور مسرحية كوكتو حول اتصال هاتفي يشهد انفصالاً بين امرأة وعشيقها بعد خمس سنوات من العلاقة، بعدما قرّر العشيق الزواج من امرأة أخرى. علماً بأنّه التعاون الثاني بين لورين وابنها بعد «قلوب مجهولة» الذي أدت بطولته إلى جانب جيرار دوبارديو.

■ تحت عنوان «**وحدك الكتار**»، يوقع الصحافي والشاعر اللبناني **حبيب يونس** ديوانه الجديد في السادسة من مساء بعد غد الأربعاء في قاعة «الحركة الثقافية» في «دير مار الياس» (أنطلياس). يتضمّن الديوان مجموعة قصائد بالفصحى والعامية، ألقاها يونس في مناسبات كان يقدم فيها العماد ميشال عون، إضافة إلى بعض المقالات عنه منذ عام 1989 حتى عام 2012.

رحيل

هيلين توماس... الصحافية الشجاعة التي شهدت للحق

جمال جبران

كأنّ خمسة عقود أمضتها كبيرة مراسلي البيت الأبيض لم تكن كافية لتدرك هيلين توماس (1920 ـ 2013) معنى اقترابها من المنطقة الحمراء، ومدى سيطرة اللوبي الصهيوني هناك واكتوائها به حتى الاستقالة من وظيفتها، قبل أن ترحل أول من أمس السبت في واشنطن عن 92 عاماً بعدما قامت بتغطية 10 رؤساء للولايات المتحدة بدءاً بجون كينيدي.

خلال احتفال حضرته في البيت الأبيض في منتصف أيّار (مايو)2010، قالت توماس إنّ «على الإسرائيليين مغادرة فلسطين. هذه ليست أرضهم. الفلسطينيون يعيشون تحت الاحتلال وهم أصحاب الأرض». رغم أنّ رأيها سُجّل من دون علمها، إلا أنّه لم يمرّ بلا عقاب. بعد يوم على نشر تصريحاتها عن القضية الفلسطينية، نشرت توماس اعتذاراً واضحاً أكدت فيه ندمها «على ما قلته عن الإسرائيليين والفلسطينيين. هذا الكلام لا يعكس إيماني الصادق بأنّ السلام سيحل في الشرق الأوسط عندما تدرك جميع الأطراف الحاجة إلى الاحترام والتقبّل المتبادلين». لطالما كان انتقاد جرأة توماس عادياً ومتكرراً عند الاقتراب من الشؤون العربية. عندما سألت جورج بوش الابن: «ماذا تفعل أميركا في العراق؟»، أُطلق عليها لقب «العرّافة العجوز الآتية من الشرق».

لكن المساس بالعدو الإسرائيلي مسألة أخرى لا يناسبها تعليق ساخر أو لوم، بل يصبح عليها العودة إلى البيت لـ«ترتاح». جامعة «واين» في ديترويت حيث نالت توماس إجازة في اللغة الإنكليزية عام1942، كانت قد قرّرت

> أجبرت على إنهاء مسيرتها في البيت الأبيض بعد انتقادها الكيان الصهيوني

إطلاق جائزة سنوية باسمها، لكنّها سرعان ما اعتذرت بسبب تصريحاتها «المعادية للساميّة». توماس التي لطالما فاخرت بأصولها العربية (أشعر بانتماء إلى لبنان. أحس بانتمائي إلى ثقافتين) ولدت في كنف أسرة مهاجرة في ولاية كنتاكي. افتتحت حياتها الصحافية في منتصف الخمسينيات عاملة على الآلة الكاتبة في جريدة «واشنطن ديلي نيوز»، قبل انضمامها إلى وكالة «يونايتد برس إنترناشيونال». ثم تحوّلت إلى كاتبة عمود في مجموعة صحف «هيرست»، لتدخل بعدها البيت الأبيض مراسلةً للوكالة عام 1961 في عهد الرئيس جون كينيدي، وتمسي «ظلاً للرؤساء الأميركيين». علماً أنّها كانت أول امرأة رئيسة لـ«جمعية مراسلي البيت الأبيض» اشتهرت بأسئلتها اللاذعة إلى درجة وصفت هذه الأسئلة التي توجهها إلى الرؤساء بأنّها «عملية تعذيب».

رغم قولها إنّ «لديه ضميراً إلا أنّه ليس شجاعاً»، فإن الرئيس الحالي باراك أوباما لم يخف إعجابه بها وحرص على الاحتفال معها في غرفة الصحافيين بعيد ميلادها الذي يوافق تاريخ ميلاده. لكن يوم السبت الماضي، انتهى كل ذلك بعدما غادرت توماس الحياة في منزلها في واشنطن بعد عجزها عن مقاومة أزمات صحية عديدة مثلما قاومت كل الرؤساء الذين التقتهم.

وثائقي

ندى عبد الصمد على صفيح يحترق

باسم الحكيم

خلال الأسابيع الماضية، تصدّرت الأخبار الآتية من جنوب لبنان عناوين الصحف والقنوات التلفزيونية. تحوّلت صيدا فجأة من ملجأ للحركات القوميّة واليساريّة إلى مكان يعشّش فيه التطرّف والتحريض على العنف باسم الدين. لكنّ هذا الموضوع مرتبط أساساً بالأصوليّين في طرابلس (شمال لبنان) الذين يتسع خطرهم مع انتشار الجماعات المتطرّفة في محيطهم وفي أكثر من دول عربيّة.

عندما قرّرت مديرة مكتب «بي. بي. سي. عربي» في بيروت ندى عبد الصمد تناول هذا الموضوع الساخن والراهن في شريط وثائقي بعنوان «سلفيو لبنان» تعرضه قناة «bbc عربي» هذا المساء (22:30)، لم يكن المدّ السلفي المتطرّف قد اتخذ هذا الشكل الخطر الذي كاد أن يوقع حرباً أهليّة جديدة في صيدا. لم يكن قد انفلش أصلاً وانتقل من الشمال إلى الجنوب. لكنّ الصحافية الميدانيّة، تبحث دوماً عن مادة حدثية تتناولها بعمق ومنهجيّة اعتادتها

مشهد من وثائقي «سلفيو لبنان»

منذ أن بدأت مسيرتها الإعلاميّة قبل 20 عاماً في إذاعة «صوت الشعب». بعد كتابها «وادي أبو جميل ـ قصص عن يهود بيروت» (2009) وشريط وثائقي عن يهود لبنان لمصلحة «هيئة الإذاعة البريطانية»، ها هي ندى عبد الصمد تفتح اليوم ملفّاً طرابلسيّاً، تطاول ارتداداته بلاد الأرز برمتها. الشريط يعرض تاريخ سلفيّي شمال لبنان (27 دقيقة)، حيث الثقل الأساسي والتاريخي لهم، ويعرّف بوجوههم، وطروحاتهم والخلفيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وراء اتساع شعبيتهم.

بدأت الإعلامية اللبنانيّة الإعداد لحلقتها قبل ثلاثة أشهر، أي قبل أسابيع من معارك القصير في سوريا، ورافقها المصور جبران مفطوم. تشرح عبد الصمد التي انضمت إلى أسرة إذاعة bbc قبل 16 عاماً (1997)، لـ«الأخبار» أنّ «تأخّرنا في إنجاز الحلقة ناتج من إقفال المعاهد بسبب المعارك، وخصوصاً أننا نضيء على ما يدرّسونه في معاهدهم، وكيف يقرأون الجهاد، وعمّا إذا كانت عندنا سلفية جهاديّة». وتضيف: «نعود إلى عام 2000، وتحديداً إلى أحداث الضنيّة، لأنّ هذه الحركة ظهرت إلى النور يومذاك، وارتبط اسمها بتنظيم القاعدة». تختار عبد الصمد مجموعة من الشيوخ من أكثر من تيّار سلفي، منهم مدير إذاعة «فريق الالتقاء» الشيخ خالد زعرور، وهو من الأشخاص الذين أوقفوا في أحداث الضنية، بتهمة الانتماء إلى «القاعدة»، ثم إمام مسجد عائشة أبو حذيفة، والشيخ سالم الرافعي، ومؤسس التيّار السلفي في لبنان الشيخ داعي الإسلام الشهال. توضح ندى عبد الصمد أنّ «الشريط لا يدين ولا يمتدح تلك الحركة، بل هو بطاقة تعريفية عنها تبيّن الأسباب التي تجعل السلفيين حركة تكفيريّة، وتكشف نظرتهم إلى الواقع اللبناني.

الشريط يطلّ أيضاً على إعلامهم ويجري لقاءات مع زوجاتهم». ورغم أنّه يأتي بعد أقل من شهر على انتهاء معركة عبرا في صيدا، إلا أنّ عبد الصمد لا تمرّ على تلك الأحداث ولا تتطرق إليها، لا من قريب ولا من بعيد؛ «لأنّ أحمد الأسير لا يصنّف نفسه سلفيّاً» على حد تعبيرها. في هذا العمل، تطرح ندى عبد الصمد سؤالاً عن انضمام لبنان إلى «الربيع الإسلامي» بسبب نمو التيّارات السلفية فيه ومدى تأثير الأزمة السورية في انتشار هذه الحركات، كما تبيّن علاقة السلفيّين في لبنان بتنظيم «القاعدة»، والمناهج التي تدرّسها معاهدهم. ومع إقفال باب السلفيين، ستفتح الإعلامية اللبنانية ملفاً آخر، حيث تتطرق إلى المناخ المذهبي المشحون في لبنان. تقول إنّها تنوي طرح الموضوع قريباً، مشيرة إلى أنّ حادثة بيصور التي دفع ثمنها عاشقان خطيئتهما أنهما «من طائفتين مختلفين»، تعكس جزءاً من الشحن المذهبي الذي «هو أفقي وليس عمودياً». أخيراً، ترى عبد الصمد أنّ «العقاب يجب أن يكون قاسياً تجاه المجرمين في قضية بيصور، ويجب عدم وضع التبريرات بتاتاً».

«سلفيو لبنان» الليلة 22:30 على قناة «bbc عربي»

رمضان 2013

«بنادق» المقاومة سمفونية تاريخية ابنة بيئتها

إنّه أحد أفضل الإنتاجات العربيّة بلا مبالغة. «قيامة البنادق» الذي تعرضه قناة «المنار»، يضيء على جنوب لبنان أيام الاحتلال العثماني وتغلغل الإسرائيليين فيه منذ ما قبل العشرينيات

باسم مغنية في مشهد من «قيامة البنادق»

في زحمة الإنتاجات الدراميّة التي تراوح بين الجيّد والسيّئ في رمضان، يفرض مسلسل «قيامة البنادق» للمخرج عمّار رضوان (إنتاج «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني») نفسه عملاً متميّزاً على شاشة «المنار». حبكة دراميّة مشوّقة وأحداث ابنة بيئتها، دفعت أحد العاملين للقول بأنّه «سمفونيّة تاريخيّة». لعلّ هذا التوصيف ينصفه فنيّاً كعمل درامي، يتناول البيئة الجنوبيّة أيام «العصملي» (الاحتلال العثماني)، ويمكن عدّه أحد أفضل الإنتاجات العربيّة. لكن هذه الميزة لا ترفع من نسبة مشاهدته؛ لأنّ عرضه الحصري على قناة «المقاومة والتحرير»، تجعل جانباً من الجمهور ينصرف عن مشاهدته في ظلّ الانقسام السياسي في البلد.

رسم الخطوط الدرامية محمد النابلسي بمزاج عال. ومن الواضح أنه أخذ وقته في حبك القصّة التي تمزج بين شخصيّات حقيقيّة عايشت المرحلة، وأخرى متخيّلة أوجدت لإضفاء المزيد من التشويق على الأحداث التي تدور في قرية المالكيّة، وهي إحدى القرى السبع والمتاخمة للجولان السوري المحتل. عرف الرجل كيف يقدّم قصة درامية تؤرّخ للمرحلة مع حبكة درامية جذّابة، وضع فيها المتآمرين والمتعاملين مع المحتل بين أهالي بلدة المالكيّة. وكشفت الأحداث بعضهم بعد الحريق الذي أضرم في منزل أبو حيدر، وهروبهم إلى الأحراج خوفاً من الثأر. يضيء العمل على تغلغل الحركة الصهيونية في الجنوب اللبناني، منذ ما قبل العشرينيات.

ترافق ذلك مع اختيار ممتاز لمواقع التصوير في جنوب لبنان؛ إذ صوّر فريق العمل في مناطق حرجية بعيدة عن العمران، وسخّرت الإمكانات للخروج بمسلسل تاريخي بمواصفات جيّدة، مع ممثلين معظمهم يؤدّون أدوارهم بإتقان. ويمكن القول إنّ المسلسل وضع الممثل المناسب في المكان المناسب. خلع عمّار شلق عنه ثوب الشيخ راغب حرب بعدما أتقن أداءه، ليجسّد دور منذر (القرمش). لعلّ شلق هو أفضل من يقدّم مثل هذه الشخصيّة المركبة، وستكشف الأحداث المقبلة عن تحولات جذريّة، حين يكتشف أصوله اليهوديّة. من الشخصيّات التي تكفّلت الحلقة الأولى بالتعريف بها، الشيخ عبد الحسين شرف الدين (المرجع الديني والسياسي للثوار في جبل عامل) الذي بدا أداء الممثل علي سعد لشخصيته حفراً وتنزيلاً إذا صحّ التعبير. وكذلك أدهم خنجر ابن بلدة المروانيّة الصيداويّة الذي قاد حركة المقاومة ضد الانتداب الفرنسي لبلاد الشام. ونجح باسم مغنية في تقديمه، علماً بأنّ الدور سيتوسع إطاره في الأيّام المقبلة. وتحرّر مجدي مشموشي من الأداء الشرير المتكرّر الذي حوصر فيه في بعض الأعمال، ليتقمّص شخصيّة اليوزباشي التركي بنحو مقنع. وعرّفت الحلقة الأولى أيضاً بشخصية حامد، ومن تابع مسيرة الممثل مازن معضم منذ البدايات، يخيّل إليه أن الدور كتب من أجله. هذا الشاب المقاوم الذي يعيش قصّة حب مع سعاد (إلسا زغيب). وفيما اكتفت الحلقات الأولى بالتعريف بـ«وائل بك» الانتهازي والمتعامل مع المحتل التركي وسلطات الانتداب الفرنسي، رسم أحمد الزين ملامح قاسية وشريرة، وتبرأ تماماً من رب العائلة المقاوم أبو حسين في «الغالبون»، ليضع قناعاً مناقضاً، أجاد تقديمه. هذا بالإضافة إلى حسن فرحات في دور محمود بزي. هنا، يبيّن الممثل اللبناني قدراته التمثيليّة في التنويع بين أدواره. كان دور العميل مفصّلاً على قياسه في أكثر من عمل، منها «الغالبون» و«خلّة وردة»، وفيما سقط في فخ السينما من خلال «بترويت»، تألق في أداء شخصيّة المقاوم في «قيامة البنادق»، ثم بديع أبو شقرا بدور عبّاس ابن أبو حيدر (حسام الصبّاح) الذي يبدو أداؤه متوازناً، وكذلك هاغوب جرجيان بدور أحد العسكريين العثمانيين. حتى الآن، يبدو سعيد سرحان الآتي من عالم الأطفال والمسرح الإيمائي، مقنعاً في أول تجاربه التمثيلية مع «مركز بيروت الدولي». وينتظر ظهور شخصيّات أخرى في الحلقات المقبلة، منها شخصية سلطان باشا الأطرش التي يؤديها المخرج عمار رضوان نفسه، والتاجر طنوس القبطي من مدينة صور، وابن جبل عامل صادق حمزة الذي يؤديه رودريغ سليمان.

رغم نجاح التجربة، إلا أنّه يؤخذ على العمل عدم الاهتمام باللهجة الجنوبيّة عند بعض الممثلين والممثلات، ربما كان على الجهة المنتجة تعيين أحد خبراء اللهجة كي لا تبدو لهجة بعضهم بيروتيّة بامتياز، في عمل يدور في البيئة الجنوبيّة قبل العشرينيات. ويؤخذ أيضاً ظهور كل الممثلات اللواتي يؤدين أدوار بنات الجنوب بالحجاب دوماً، لكن أليس هناك مؤمنات لكن سافرات في هذا المجتمع؟ وإذا سلّمنا بأنّ هذه الصورة التي تريد قناة «المنار» و «مركز بيروت الدولي» عن المرأة المسلمة، فأين المنطق في وضعها الحجاب حين تجتمع الأم مع أولادها، والفتاة مع شقيقها، وفي جلسة نسائيّة مغلقة، وحتى الطفلات يضعن الحجاب داخل المنزل وخارجه؟ إذا كان لبنان خليطاً من 18 طائفة، فلماذا لا يبحث القائمون على البرمجة في «المنار» في كيفيّة تقديم مادة برامجيّة ودراميّة، تتوجه إلى جمهور المقاومة والملتزمين دينياً، لكنها ترضي في الوقت نفسه جمهور حلفائها في الرابية وبقيّة المناطق اللبنانيّة؟

عدم اهتمام باللهجة الجنوبية عند بعض الممثلين

باسم...

«قيامة البنادق» على «المنار» (21:25) و«الفضائية السورية» (4:40)

«نيران صديقة» تحبس الأنفاس!

القاهرة ــ **أحمد ندا**

رغم أنها التجربة الدرامية الأولى للسيناريست محمد أمين راضي، إلا أنّ مسلسل «نيران صديقة» (بطولة منّة شلبي وكندة علوش، وإخراج خالد مرعي) يحمل نضجاً يتجاوز تعثّر البدايات. اختار راضي الطريق الصعب في ظهوره الأوّل كمؤلف دراميّ على الشاشة. لم يألف المشاهد العربي هذه النوعية من الأعمال لأن غالبية المسلسلات تعتمد على تطويل المشاهد لملء الساعات، وإكمال العمل بالكثير من الحشو طوال 30 يوماً.

«نيران صديقة» تجربة مختلفة في تاريخ الدراما التلفزيونية، ولا يمكن التوقّف عن اللهاث خلال متابعة الأحداث التي تحبس الأنفاس لحظة بلحظة، والخطوط الدرامية التي تتوازى وتتقاطع وتبسط نفسها أمام المشاهد الذي لا يمكنه تفويت مشهد حتى لا يفقد خيوط القصّة. كما خرج المسلسل من كارتونية رسم الشخصيات، وليس ثمة ممثّل للخير أو ممثل للشرّ، بل مجموعة من الحيوات بكل ما فيها من صراع بين رغبات ونزوات وخطايا وأسرار.

لا يعني ذلك أنّ تجربة «نيران صديقة» خرجت بلا مشاكل حتى الآن. هناك أخطاء في التفاصيل الزمنية، مثل رقم الهاتف المكوّن من سبع خانات في حقبة الثمانينيات. كذلك، ثمة افتعال في بعض أجزاء الحوار، وغرابة في ردة فعل الشخصيات حيال مشاكل كبيرة لا يمكن أن تواجهها بهدوء. لكن يجب التمهّل لأن المسلسل ما زال في ثلثه الأول، ولعلّ هذه التساؤلات تجد ما يبرّرها درامياً في الحلقات التالية. يحكي المسلسل قصة مجموعة من الأصدقاء بين مرحلتين زمنيتين، تحديداً في منتصف الثمانينيات وعام 2009. تبدو مجموعة الأصدقاء متحابة ومتجانسة في البدء، قبل أن تنقلب علاقتهم بلعبة سحرية وتتغيّر نفوسهم تجاه بعضهم، أو ربما تظهر حقيقة ما في النفوس! هكذا، يرتكبون الكثير من الجرائم، وتشرع المسافات في خلق نفسها بين الأصدقاء.

جاء أداء الممثلين متوازناً. أداء مميّز لمنة شلبي التي تخلّصت من انفعالاتها المبالغة، كما كان ظهور رانيا يوسف حيوياً. كذلك لفت صبري فواز الأنظار في واحد من الأدوار التي سيذكرها له المشاهد. أما الممثلة السورية كندة علوش، فكانت شخصيتها لافتة رغم مشاكل اللهجة التي لم تستطع تجاوزها. وكذلك، سُجِّل ظهور جيّد لكل من عمرو يوسف ومحمد شاهين، والممثل التونسي ظافر العابدين في تجربته الثانية في الدراما المصرية بعد مسلسل «فيرتيجو» العام الماضي (سيناريو محمد ناير وإخراج عثمان أبو لبن). جاء إخراج خالد مرعي في مستوى جيّد، رغم الظهور الهزيل لأعمال الغرافيكس، والعيب التقنيّ في طغيان صوت الموسيقى على صوت الممثلين. لم تكن موسيقى هشام نزيه ملائمة في كل الأحوال، إلا أنها في مجملها أوصلت جزءاً كبيراً من حالة التشويق التي يبغيها العرض. مسلسل «نيران صديقة» يفتح قوساً لسؤال الدراما المصرية التي تكلّست بفعل التنافس التجاري الصرف، مما يجعل الجيّد منها في السنوات الماضية معدوداً، وأوقعها في دوائر تكرار وإعادة تدوير لحكايات هضمها الناس مراراً.

«نيران صديقة» على «أم. بي. سي. مصر» (2:00)

◄ كشف المخرج السوري **سمير حسين** عن استيائه من قيام محطتي «تلاقي» و«سما» بحذف بعض مشاهد مسلسله «حائرات» (بطولة أسعد فضة، ورشيد عساف، وجهاد سعد، وفاديا خطاب). وأشار المخرج إلى أنّ الحذف طاول المشاهد التي تتعلّق بالشخصيات التي يؤديها فايز قزق، ومرح جبر في العمل، بحجّة أنها تدور أحداثها في ملهى ليلي ولا تتلاءم مع رمضان. ولفت حسين إلى أن «الفضائية السورية» و«سورية دراما» امتنعتا عن عرض العمل، متسائلاً إن كان «قرار عدم البث لموقف شخصيّ منه أم لأحد نجوم العمل».

◄ تعرّض **نيشان ديرهاروتيونيان** لهجوم عنيف نهار الجمعة الماضي، بعدما وجّه تحية للمغني المعتزل فضل شاكر، إثر استضافته الفنانة مايا دياب في برنامجه «أنا والعسل 2» (يومياً 23:30 على قناتي lbci و«الحياة» المصرية). بينما رفضت مايا دياب (الصورة) توجيه تحية إلى شاكر،

وقالت «لا أعرف الحج أبو محمد». وكان الإعلامي اللبناني عاد وصحّح موقفه من تلك التحية، قائلاً بأنّها موجّهة إلى الأعمال الفنية التي قدّمها شاكر وليس لشخصه. وعن تعاونها مع الفنان زياد الرحباني، أعلنت دياب أنّ الاغنية الأولى التي ستطرحها بالتعاون معه، تحمل عنوان «لاحق ترجع ع دبي»، مؤكدة أن فيروز علمت بهذا التعاون وستجتمع بها قريباً.

◄ تستضيف الإعلامية **ريميال نعمة** في حلقة اليوم (الاثنين) من برنامج «كيف أيامك» الذي تبثه إذاعة «صوت لبنان» (13:00 ـ إخراج روي جبور) المخرج المصري خالد يوسف في حوار يراوح بين السياسة والنضال. يتضمن البرنامج مقاطع من أعمال المخرج، وأفلامه وعلاقته بالمخرج الراحل يوسف شاهين.

◄ تطلق قناة «**آرت ميوزك**» (متخصّصة في تقديم الأغاني والكليبات) قريباً برنامج اكتشاف المواهب الفنية baby song الذي يشبه «آراب آيدول»، و«ستار أكاديمي»، و «ذا فويس»، لكنه سيكون للأطفال من سن 8 سنوات إلى 15 عاماً. ومن المحتمل أن يشارك المطرب والملحن عصام كاريكا في اختيار المواهب المشاركة.

◄ كشفت **هيفا وهبي** في مقابلة مع مجلة «سيدتي» أنّها لن ترتدي فستان الزفاف مجدداً سوى في الصور فقط. واعتبرت المغنية اللبنانية أنّ «الزواج من وجهة نظري، يحوّل العلاقة العاطفية إلى علاقة جديّة جداً ولها حساباتها، والحسابات تفسد العلاقة».

مقاومة حزب الله في تموز: الأعجوبة الهندسية

سيف دعنا *

«الاستعمار لا يرفع يده إلا إذا جعلت السكين في عنقه»
فرانز فانون ـ «معذبو الأرض»

في صباح 13 آذار 1954 أعطى القائد العسكري الفذّ للمقاومة الفييتنامية الجنرال «فو نجوين جياب» الأمر بإطلاق النار لتبدأ الملحمة الأسطورية العظيمة في «ديان بيان فو»، التي انتهت بسحق جيش الاستعمار الفرنسي وإجباره على الخروج من فييتنام مهزوماً. ورغم أن جياب سيعود بعدها بسنوات قليلة مع رفيقه، وأسطورة المقاومة العالمية، «هو شي منه» لقتال جنود الإمبراطورية الأميركية وإلحاقهم بأقرانهم الفرنسيين، إلا أنّ ملحمة «ديان بيان فو» ستصبح النموذج الأهم الذي تقتدي به الشعوب الطامحة للتحرر من الاستعمار الأوروبي. فهناك، حيث قضى المقاومون أشهراً طويلة في حفر الخنادق والأنفاق، ستقع واحدة من أشرس المعارك منذ الحرب العالمية الثانية بين نخبة الجيش الفرنسي ووحداته المظلية وفلاحي واحدة من أفقر دول العالم وتنتهي إلى انتصار الشعب المكافح الذي قدم تضحيات هائلة. وبعد أكثر من خمسين عاماً حين تقع حرب تموز، حيث الخنادق والأنفاق والقادة العظام أيضاً، لن يستطيع الخبراء العسكريون الأميركيون، الذين أذلهم وأهانهم جيش جياب وهوشي منه، مقاومة إغواء المقارنة وسيستنتجون بلا تردد تفوق أداء مقاومي حزب الله في حرب تموز في تكتيكات عسكرية اخترعها أهل فييتنام لظروف أكثر مناسبة من الظروف الصعبة التي قاتل فيها مقاومو حزب الله. فمقاومو حزب الله حفروا أنفاقهم في الصخر فعلاً، لا قولاً ولا دعاية، واستطاعوا تطوير وتكييف تكتيكات حرب العصابات الفذة التي خاضها الفييتناميون ضد فرنسا وأميركا مع ظروف أشد قسوة وصعوبة وانتصروا رغم ذلك. كل ما يلي مستوحى من كتابات غربية وإسرائيلية فقط عن حرب تموز (وبالتالي هي منحازة للكيان الصهيوني وتعتمد أرقامه عن الخسائر) والترجمة للكاتب بتصرف.

المعجزة الهندسية

في أعقاب حرب تموز مباشرة، عَبَرَ أحد مراقبي الأمم المتحدة عن ذهوله حين شاهد تعقيد وتحصين إحدى شبكات الأنفاق التي أقامها حزب الله على بعد مائتي متر فقط من الحدود مع فلسطين، حيث تنشط استخبارات الجيش الصهيوني التي تستخدم أكثر أجهزة التجسس تطوراً في العالم، وعلى بعد كيلومترات قليلة من مقر قيادة قوات الأمم المتحدة في الناقورة. الشبكة المعقدة والتي كانت بحجم ملعب كرة قدم، كما وصفها، كانت محصنة جداً ومحمية بـ سُمْكِ متر من الاسمنت المسلح، ولكن ولعلم هذا المراقب بطبيعة المراقبة المكثفة ولقرب الشبكة الكبير من الحدود علّق مذهولاً حين رآها بعد الحرب: «يبدو أن حزب الله قام بجلب الأسمنت إلى هنا بالملعقة». ربما يفسر ذلك، أولاً، عدم تخيّل الجيش الصهيوني لإمكانية بناء مثل هذه الشبكات على الحدود مباشرة، حتى لا نقول عدم إمكانية تخيّل تعقيد شبكة الأنفاق التي أقيمت بسرية هائلة تحت أنوفهم وتمّ تحصينها وتمويهها بطريقة فعالة جداً لتكون إحدى مفاجآت حرب المفاجآت، وثانياً عدم تمكن الجيش الصهيوني لاحقاً من تدميرها أو إجبار المقاومين على إخلائها خلال الحرب (دانيال هيلمر، ليست مكافحة تمرد: حكاية تحذيرية للقوات الأميركية. ص: 119-120)i.

ورغم أنّ بناء هذه الشبكة كان عبقرية أمنية بحد ذاتها، خصوصاً إذا علمنا أن حزب الله، قام أيضاً، وفي نفس المنطقة، ببناء مخازن متعددة للأسلحة شملت مخزوناً هائلاً من الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى بالإضافة إلى صواريخ موجهة مضادة للدروع ظلت تضرب أهدافها حتى اليوم الأخير للحرب، فإن منظومة المقاومة التي صممها حزب الله لمواجهة الغزو المحتمل منذ عام 2000 ككل متكامل (شبكات أنفاق، مخازن عتاد وذخيرة، تدريب مقاتلين، جهاز قيادة وسيطرة، اتصالات وسلاح إشارة، إلخ) وهزم بها الكيان الصهيوني في حرب تموز كانت، وبوصف خبير عسكري أميركي هذه المرة، «أعجوبة هندسية» (م. ماثيو. أُخذنا على حين غرة. ص: 19)ii.

في ما يخص الصواريخ، شكّل حزب الله مجموعة من الوحدات من أجل إبقاء الكيان تحت مرمى الصواريخ على نحو دائم لمواجهة الإستراتيجية العسكرية الصهيونية المعتمدة على سلاح الجو. في جنوب الليطاني شكّل الحزب وحدة صواريخ مزودة بكمية هائلة من صواريخ كاتيوشا (122 ملم) وموزعة على مناطق واسعة لتقويض هدف التفوق الجوي والناري للجيش الصهيوني.

هنا، طوّر حزب الله نظاماً بسيطاً، ولكنه دقيق وفعال جداً لإطلاق الصواريخ يتكوّن من تكامل عمل ثلاث مجموعات يمكنها إطلاق الصواريخ خلال 28 ثانية فقط. فما أن تقوم مجموعة المراقبة بإعلان خلو المنطقة من الطائرات الإسرائيلية حتى تقوم مجموعة صغيرة بنصب الراجمات والانسحاب بسرعة، لتقوم مجموعة ثانية بنقل الصواريخ إلى منطقة الإطلاق وحيث الراجمات والانسحاب بسرعة أيضاً. بعدها تصل المجموعة الأخيرة إلى الموقع وتقوم بتجهيز وإعداد الصواريخ للإطلاق، عادة عبر جهاز التحكم عن بعد أو عبر جهاز توقيت. ثمان وعشرون ثانية فقط وتكون الكاتيوشا في السماء في طريقها إلى فلسطين (المصدر السابق، ص: 17). لعلكم احتجتم لوقت أطول لقراءة هذه الفقرة فقط، أليس كذلك؟

وحدة الصواريخ الثانية والتي انتشرت جنوبي الليطاني وشماليه كان بحوزتها صواريخ متوسطة المدى (صواريخ فجر وصواريخ كاتيوشا معدلة). لكن حتى لا يحصر، أو يخنق، الحزب نفسه بين فكي بيروت والليطاني شكّل، أيضاً، وحدتي صواريخ بعيدة المدى تطلق عادة باستخدام منصات متحركة محمولة على شاحنات («زلزال 2» أو صواريخ 610 ملم ونظم أخرى) (المصدر السابق). هنا أيضاً طوّر حزب الله نظاماً عبقرياً للإطلاق كان له تبعاته القاتلة على العقيدة العسكرية الصهيونية. فكما عرف قياديو ومقاتلو حزب الله (حسب ما ذكر الاستير كروك ومارك بيري في سلسلة مقالات عن حرب تموز سأعود لذكرها)، يحتاج الإسرائيليون ـ من لحظة إطلاق الصواريخ، وبالتالي اكتشاف وتحديد نقطة الإطلاق، وحتى لحظة إرسال سلاح الطيران لتدميرها ـ إلى تسعين ثانية. ولكن بفعل سنوات من التدريب الجاد تمكنت وحدات الصواريخ لدى حزب الله من القيام بالانتشار، إطلاق الصواريخ، والانسحاب بأمان وإخفاء المنصات المتحركة في أقل من ستين ثانية (حتى لو كنت مدخّناً شرهاً، ستحتاج لو قررت إشعال سيجارة وتدخينها إلى ثلاثة أضعاف المدة الزمنية التي استغرقت المقاومين لتجهيز وإطلاق صاروخ «خيبر 1» على العفولة ثم الانسحاب بأمان وإخفاء منصات الإطلاق كما حدث في 28 تموز).

هنا سقطت العقيدة العسكرية الإسرائيلية الجديدة التي تم تطويرها في أعقاب الاستخدام المكثف لسلاح الجو والقوة النارية الهائلة للقوات الأميركية في حرب الخليج. الفرضية كانت تعتمد على استخدام التفوق التكنولوجي لخفض عدد الإصابات البشرية عبر تجاوز الاشتباك المباشر والتركيز على القوة النارية الجوية الهائلة (بانفصاله عن مجرد إسناد سلاح المشاة والمدرعات) التي لا يملك العرب مضاداً فعالاً لها لإحداث التأثير المرغوب (إرهاب المقاومين وتحريض الناس ضدهم). لكن العدو الصهيوني، الذي استخدم هذه الاستراتيجية للمرة الأولى في مواجهات 1993، فشل، كما يبدو الآن، في إدراك مدى استيعاب حزب الله لها وتخطيطه لمواجهتها وإفشالها كما فعل في مواجهة عناقيد الغضب عام 1996 عبر سلاح الصواريخ الذي يضع الكيان في مرمى النيران وليس الجنود فقط (أمير كوليك، «حزب الله في مواجهة إسرائيل». تقديرات استراتيجية، مجلد 9، عدد 3، 2006. معهد الأمن القومي) iii.

فشل سلاح الجو الإسرائيلي المتطور في تموز 2006 «أثار الذعر» في البنتاغون، كما نقل كروك وبيري عن مسؤول عسكري أميركي رفيع. فلقد كانوا حينها في البنتاغون «يتدافعون لينفضوا الغبار عن خططهم الجوية تحضيراً لأوامر قد تصدر من البيت الأبيض بضرب المواقع النووية الإيرانية (كيف هزم حزب الله إسرائيل. القسم الثاني، الانتصار في الحرب البرية) iv. حرب تموز، كما يبدو، دفعتهم لإعادة حساباتهم وإعادة النظر في خططهم، فخلال الحرب، في 26 تموز، كتب فيليب غوردون، المحلل والخبير المتقدم في معهد بروكنغز (والمتعاطف مع الكيان الصهيوني أيضاً) في «ذي واشنطن بوست»، أنّ «القوة الجوية وحدها لا تستطيع تحقيق الأهداف»، مذكراً بما سماه «مغالطة القصف الاستراتيجي»، وناسفاً، بالتالي كل المجهود العسكري الإسرائيلي منذ البداية v، وهو ما أكدته دراسة لاحقة صادرة عن «معهد واشنطن» الموالي تماماً للكيان الصهيوني vi. بعدها بدأنا نقرأ عن تبعات هذه الحرب على النظرية العسكرية الأميركية والجدل الذي ساد النخب العسكرية حينها، مثلاً، كما ورد في دراسة بول روجرز «التفكير العسكري الأميركي الجديد ـ القديم» vii، وتبعات الحرب الهجينة على السياسة الدفاعية الأميركية viii لنعرف أن الحرب حدثت في لبنان، لكن تبعاتها العسكرية (إذا تغاضينا عن التبعات الأخرى للحظة) كانت عالمية، وأول ضحاياها كانت الاستراتيجية العسكرية الأميركية الجديدة التي تم تبنيها في أعقاب أحداث أيلول ـ أصبحت جديدة ـ قديمة الآن بعد أقل من أربع سنوات.

> مقاومو حزب الله استطاعوا تطوير وتكييف تكتيكات حرب العصابات الفذة التي خاضها الفييتناميون

> ثمان وعشرون ثانية فقط وتكون الكاتيوشا في السماء في طريقها إلى فلسطين

هذه التبعات كانت كبيرة لدرجة أنها «أربكت المحللين العسكريين في كل العالم»، كما استنتج مدير «معهد دراسة الحروب» التابع للجيش الأميركي (رغم تعاطفه الواضح مع الكيان) في تصديره لدراسة أصدرها المعهد بعنوان يمكن ترجمته «أُخذنا على حين غرة»: «نتيجة الحرب التي كانت في أفضل الأحوال ورطة/ مأزقاً لإسرائيل أربكت المحللين العسكريين في كل العالم. فالجيش الإسرائيلي، الذي كان يُعتبر ولفترة طويلة الجيش الأكثر مهنية والأقوى في الشرق الأوسط وله تاريخ من الانتصارات الباهرة والمثيرة للإعجاب ضد أعدائه، خرج من الحملة وعدوه غير مهزوم، فيما هيبته هو تلطخت وتشوهت بشدة» (معهد دراسة الحروب، سلسلة الحرب الطويلة، الورقة 26).

لكن اللوحة لا تكتمل وتصل حد المعجزة الهندسية إلا بتكامل عمل وحدات الصواريخ مع الوحدات الأرضية المقاتلة، شبكة هائلة ومعقدة من الأنفاق، وحدات الصواريخ المتعددة المضادة للدروع، وحدات حماية مخازن الصواريخ المزودة باسلحة متنوعة ومتطورة، وهندسية فذة لتوزيع الألغام الأرضية. يكفي أن نعرف أن حزب الله لم يبنِ شبكة معقدة من الأنفاق المحصنة والموهة جداً، بعضها كان حتى مكيفاً، وبعضها الآخر حفر على عمق أربعين متراً في التلال الصخرية (وهي مشكلة لم تواجه الفيتكونغ)، بل أنّه قام أيضاً ببناء شبكة أخرى موازية من الأنفاق الأشراك لخداع أجهزة التجسس الصهيونية التقنية والبشرية على حد سواء. وهذا على ما يبدو بعض ما قصفه العدو في 14 تموز وادعى النصر متعجلاً، قبل أن يصمت حين تواصل إطلاق الصواريخ ـ ما أطلق عليه العدو حينها عملية «الوزن النوعي»، وصحّحه السيد نصر الله في كلمته في 18 تموز 2012 إلى «الوهم النوعي». لكن الفشل الصهيوني بدأ يتجلى في 28 تموز حين ظهر للعلن وللمرة الأولى الخلاف في تقديرات الموساد الذي لم يعد «يوافق على أن حزب الله تعرض لضربة كبيرة في بداية الحرب»، كما ظل يزعم الجيش. هنا، يقول كروك وبيري «بدأت الشقوق الأولى في مجتمع الاستخبارات الإسرائيلية بالظهور». يومها بالذات ضرب حزب الله العفولة بصاروخ «خيبر 1» فبدا وكأنه يُكذب الجيش الصهيوني ويؤكد شكوك الموساد حول الخديعة التي وقعوا بها ليستمر الجدل ـ طبعاً لم يكتب كروك وبيري في سلسلتهما قسماً عن الحرب النفسية، وهو ما قام به تلفزيون المنار لاحقاً.

لكن، هذه لم تكن معجزة هندسية فقط، بل إنّ حزب الله ارتقى بالمقاومة إلى مرحلة الفن في مرحلة ما بعد التحرير عام 2000. تخيلوا فقط ما يلي: «ما يقارب الـ 600 نفق كانت مخصصة لتخزين الذخيرة والعتاد تم تجهيزها في مواقع إستراتيجية جنوب الليطاني. ولأسباب أمنية، لم يعرف أي قائد بمفرده موقع كل المخابئ، ولكلّ وحدة قتالية تمّ تخصيص ثلاثة أنفاق فقط ـ مخزن أسلحة أساسي، ونفقين احتياطيين في حالة تم ضرب المخزن الأساسي. كما تمّ أيضاً تعيين نقاط تجمع أساسية وبديلة للوحدات القتالية المختلفة التي كانت مكلفة بالتسليح والقتال في مناطق قتال مختلفة. البروتوكولات الأمنية لتنظيم وحشد قوات الوحدات المختلفة تم الحفاظ عليه بجدية وصرامة طول فترة الحرب. ولم يعرف عضو واحد في حزب الله بمفرده بنية وهيكلية الأنفاق كاملة». وحين جاء امتحان وقف إطلاق النار لـ 48 ساعة في أعقاب مجزرة قانا، «كانت الصدمة والمفاجأة» عند العدو صلابة القيادة والسيطرة ومدى كفاءة وسلامة واستمرار التواصل بين القيادة والمقاومين على الأرض رغم كل القصف (الاستير كروك ومارك بيري «كيف هزم حزب الله إسرائيل». الجزء الأول: الانتصار في الحرب الاستخبارية).

كمين وادي الموت

هل تذكرون الوعد الذي قطعه السيد حسن نصر الله خلال إحياء ذكرى استشهاد السيد عباس الموسوي في 16 شباط 2003؟ هذا ما قاله بالحرف: «هناك من دفن سلاحه في التراب عام 1982 عندما دخل الجيش الصهيوني إلى لبنان. نحن سندفن الإسرائيليين في التراب إذا عادوا مجدداً إلى أرضنا». وجاء الامتحان بعد ثلاث سنوات فقط، وصدق سيد المقاومة وعده.

في الثاني عشر من آب 2006 أبلغت فرقة «ناحل»، التي تمّ إنزالها جواً (على أطراف فرون والغندورية) القيادة العسكرية الصهيونية أنّ منطقة وادي السلوقي، أو وادي الحجير كما يسميه أهل لبنان، مؤمنة تماماً. على إثر ذلك «بدأت 24 دبابة من الكتيبة 401 بعبور وادي السلوقي. لكن، لم يتقدّم الرتل إلا قليلاً فقط لتجد الدبابتان المتقدمتان في أوّل الرتل الطريق أمامهما مسدوداً ببناء مهدم. وفيما كانتا تهمان بالبحث عن طريق بديلة للعبور انفجرت عبوة كبيرة خلف الرتل فانهار الطريق الخلفي تماما (وحوصر رتل الميركافا بين الطريق المغلقة في الأمام والطريق المهدم في الخلف). في تلك اللحظة بالضبط انطلق صاروخ مضاد للدروع موجه بالليزر من طراز كورنيت فضرب دبابة قائد الطابور مما أدى إلى مقتله ومقتل كل الطاقم الذي كان معه على الفور. وخلال ثوان فقط، بدأت أسراب من الصواريخ المضادة للدروع تضرب رتل الدبابات» (م. ماثيو. «أُخذنا على حين غرة»، ص: 54).

لم يكن بوسع جنود أقوى جيش في المنطقة، هؤلاء الذين يُشبعون غرورهم العنصري بمنع نساء فلسطين الحوامل من الوصول إلى المستشفيات وإجبارهن على الولادة على نقاط التفتيش، حينها عمل شيء «إلا الصلاة والدعاء لربهم»، كما قال أحد الجنود من طاقم إحدى الدبابات في شهادته، مضيفاً: «حين أصيبت الدبابة الأولى، عرفنا أنّ الكابوس

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ربما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381

أبلغ وأعظم ما قيل بلغة الضاد: إن إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت

كان قد بدأ فقط. أنت تعرف أن الصاروخ الأول الذي ضرب الدبابة الأولى ليس هو الصاروخ الخطير في الحقيقة. الصواريخ اللاحقة هي الخطيرة فعلاً. «لقد كانت كنار جهنم»، وأنت ليس لديك أدنى فكرة متى سيأتي عليك الدور» (المصدر السابق: 54). يقول جندي آخر من وحدة المشاة «ناحل» التي تقدمت لمساعدة رتل الدبابات الواقع في الكمين: «كنا نظن أننا دخلنا وادي السلوقي بعد أن تم تطهير المنطقة تماماً»، لكن مقاتلي حزب الله «خرجوا لنا من البيوت والمخابئ وبدأوا يطلقون النار علينا. كنا تماماً كأهداف في حقل رماية». بعد أربعة أيام فقط، في 16 آب، كتب نافا تسورئيل وايتان غليكمان في «يديعوت أحرونوت» وصفاً لما حدث بناءً على مقابلات مع الجنود في مقال أهم ما فيه أنه أعاد تسمية وادي الحجير بناءً على تجربة هؤلاء الجنود المهزومين من «وادي السلوقي» إلى «وادي الموت»، الذي كان عنوان المقال ix.

في نهاية الكمين تمّ تدمير احدى عشرة دبابة «ميركافا 4» وقتل ثمانية من طاقم الدبابات وأربعة من المشاة المرافقين لهم، أما عدد الجرحى فلم يتم تحديده، وهذا طبعاً حسب الاعتراف الصهيوني. وحين انتهت الحرب، كانت المقاومة قد دمّرت 40 دبابة ميركافا أو 10% من الـ 400 دبابة التي شاركت في الحرب «وهي نسبة مدهشة»، والقول لخبير عسكري أميركي، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن حزب الله لم يستهدف الدبابات باستخدام طائرات الهيليوكوبتر أو المدرعات، بل باستخدام الصواريخ المضادة للدروع بطريقة تتسم، حسب وصف أحد الخبراء العسكريين الأميركيين، «بالابتكار والدهاء الشديدين» (اخذنا على حين غرة، ص: 64). وفي نهاية الحرب، أيضاً، قُتِلَ ثلاثون من طواقم هذه الدبابات، فيما لم يعرف عدد الجرحى (دانيال هيلمير، «ليس تماماً مكافحة التمرد». مجلة الجيش الاسترالي. مجلد 5، رقم 2. ص: 121). طبعاً لا يوجد سبب واحد يجعلنا كعرب نقتنع بأن الأرقام الإسرائيلية عن الخسائر صحيحة ـ هناك تقديرات عربية أن المقاومة دمرت ما يقارب المائة دبابة ومدرعة خلال الحرب، وليس أربعين، وبالتالي إن كان رقم الأربعين مدهشاً، فإن الرقم الحقيقي مذهل حقاً.

في النهاية، وبعد ثلاثة وثلاثين يوماً، لم تستطع الكتيبة 162 التي كلفت بالدخول البري إلى شمالي الليطاني (رغم كل المحاولات) من التقدم أكثر من منطقة الغندورية (ص: 55)، وبعد الانسحاب المذل للفرقة خرج «قائدها، جاي تسور، مذهولاً»، وقال للإعلام «حزب الله أفضل منظمة حرب عصابات في العالم» (دانيال هيلمر. ص: 124). طبعاً، العدد المذكور أعلاه من الدبابات المدمرة لا يشمل دبابة الميركافا الأولى التي تم تدميرها بعد عملية أسر الجنديين في 12 تموز مباشرة، ومشهد تدمير هذه الدبابة وحده ربما يساوي كل الحرب ويستحق الرواية.

هكذا بدأت الحرب: الميركافا تطير في السماء والمقاومون يلعبون بهم «أتاري»

تخيلوا فقط المشهد التالي: أحدث دبابة في العالم مصفحة بخمسة وستين طناً من سبائك الفولاذ والنيكل والسيراميك تطير في الهواء بطول شخصين متوسطي القامة بفعل قوة انفجار عبوة هائلة تحتها تزن مئات الأرطال من المواد شديدة التفجير، ثم تتناثر وتسقط على الأرض قطع لهب مشتعلة. إليكم بعضاً من القصة كما رواها الأعداء بالحرف.

بعد عملية الأسر الفذة بحد ذاتها والتي أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود، إصابة اثنين، وأسر اثنين آخرين في الجولة الأولى، «أرسل الجيش الإسرائيلي قوة للرد السريع بقيادة واحدة من الدبابات الأكثر تطوراً في العالم، الميركافا. مقاتلو حزب الله، المسلحون بكفاءة كبيرة أثبتوها طوال أيام الحرب، نصبوا كميناً وقعت فيه قوة الرد السريع بسهولة حيث قاموا بتفجير الدبابة الأولى للقوة بعبوة ناسفة تزن مئات الأرطال. طاقم الدبابة المكون من أربعة أشخاص قتل كله على الفور بالإضافة لأحد المشاة الذي قتل من قبل أحد قناصة المقاومة (ليرتفع عدد القتلى إلى ثمانية، وهذا لا يشمل الأسيرين). أما الدبابة الأكثر تطوراً في العالم فلقد طارت في الهواء بفعل الانفجار مرتفعة أكثر من عشر أقدام في الهواء» (دانيال هيلمير، ص: 117).

هل يمكنكم تخيّل عبقرية وروعة وجمال المشهد. الدبابة لم تصمم أبداً للطيران، أكثر من خمسة وستين طناً من سبائك الفولاذ والنيكل والسيراميك ترتفع في الهواء بطول شخصين متوسطي القامة! ربما لم يحسب مصممو الدبابة في أسوأ كوابيسهم أن مقاتلي حزب الله لديهم حل عبقري ومبتكر للغاية للتعامل مع أكثر الدبابات تطوراً في العالم، أو أنهم رغم كل التصفيح الذي يجعلها أثقل الدبابات وزناً في العالم سيجعلونها تطير في الهواء وتتفجر كالألعاب النارية (كان سمير قنطار، كما كتب في مذكراته، «قصتي»، محقاً فعلاً حين قال لأحد الضباط في السجن في بداية الحرب أن «المقاومون سيلعبون بكم أتاري»). لكن يبدو أنّ مقاتلي حزب الله لم يشاءوا تدمير الدبابة فقط. يبدو أنهم أرادوا لها فعلاً أن تطير في استعراض مدهش وفذّ لعبقرية المقاوم العربي استهدف أساساً من بقي حياً من الجنود، وليس من قتل، في صفعة للعقيدة العسكرية الصهيونية الجديدة. كان هذا استعراضاً ينمّ عن إدراك عميق لمعنى القتال والانتصار، فَهْم يمزج بين الجرأة والشجاعة وآخر ما وصلت إليه الفلسفة الإنسانية، والأهم، إدراك ينمّ عن فهم عميق لعقيدة قتالية تبناها قادة العدو ولم ولن يفهمها جنوده، لكن قادة حزب الله فهموها واستخدموها ضدهم ببراعة ـ هذه هي «الصدمة والرعب» الحقيقية إن أردتم. لكن الأغبياء وزير دفاع الكيان (هل يذكر أحد اسم هذا التافه الآن؟) ورئيس أركانه لم يفهموا الرسالة إلا بعد تكرار المشهد مع أربعين (أو مائة، حسب المصدر) دبابة ميركافا أخرى.

خاتمة: تفوّق عقيدة بيت العنكبوت

كانت الدراسة الأولى التي صدرت عن حرب تموز، واستندت كلياً إلى معطيات الجيش الصهيوني، هي دراسة أنطوني كوردسمان «نتائج تمهيدية لحرب إسرائيل ـ حزب الله» في 17 آب 2006 عن «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن، وكانت أكثر الدراسات التي لاقت صدى في واشنطن لدى المهتمين. الدراسة، رغم كل قصورها وإنحيازها الفاضح، تستنتج في نقاش مفصل لأهداف الحرب الخمسة، كما أجملها مسؤول عسكري إسرائيلي رفيع لكوردسمان بعيداً عن الأضواء، بأن أياً من هذه الأهداف لم يتحقق (أنطوني كوردسمان. نتائج تمهيدية، ص: 3-9). لكن، بعدها بشهرين نشرت «آسيا تايمز» سلسلة من ثلاث حلقات (12-14 تشرين الأول 2006) بعنوان «كيف هزم حزب الله إسرائيل»، لاقت صدى كبيراً أيضاً. وفي الحلقة الأولى من هذه الدراسة، وبعد التعليق على تردّد كوردسمان في إعلان هزيمة إسرائيل ونقده، يحسم معدو الدراسة الآلاستير كروك (محلل عمل مستشاراً للمثل الأعلى للسياسة الخارجية في الإتحاد الأوروبي خافيير سولانا) ومارك بيري (مستشار سياسي في واشنطن ومؤلف كتب عدة حول تاريخ الولايات المتحدة) ليس فقط أن «حزب الله سجّل نصراً كاملاً وقاطعاً في حربه مع إسرائيل» (الجزء الأول، «الانتصار في الحرب الاستخبارية») x، بل يؤكدان أنّ انتصار حزب الله كان، أيضاً، «هزيمة سياسية كارثية لأميركا التي ساندت إسرائيل في الحرب وضربة لمكانتها في المنطقة» (الجزء الثاني: الانتصار في الحرب البرية). لكن، ماذا عن الصهاينة انفسهم؟

> مقاتلو حزب الله خرجوا لنا من البيوت والمخابئ وبدأوا يطلقون النار علينا. كنا تماماً كأهداف في حقل رماية

> أحدث دبابة في العالم مصفحة بخمسة وستين طناً تطير في الهواء بطول شخصين متوسطي القامة

في 30 آذار 2007 نشرت «يديعوت أحرونوت» تقريراً إخبارياً بعنوان «قيادة الأجهزة الأمنية تبلغ أولمرت أن الحرب كانت كارثة» xi تتحدث فيه عن لقاء سري عقده أولمرت مع رئيس الموساد «مئير داغان» والشاباك «يوفال ديسكين» بعد الحرب مباشرة. قادة الأجهزة الأمنية، كما نقل التقرير عن كتاب لِعوفر شيلح ويوئاف ليمور صدر بالعبرية بعنوان «أسرى في لبنان»، تحدثوا عن «كارثة وطنية» وعن «مشكلة إستراتيجية كبيرة تواجه إسرائيل»، مطالبين بلجنة تحقيق وملمّحين إلى ضرورة استقالة رئيس الأركان دان حالوتس.

أما حالوتس، الذي كان مسكوناً بهاجس إثبات أن «إسرائيل» ليست «أوهن من بيت العنكبوت»، فلقد كسرته تماماً لحظة إسقاط طائرة الهليوكوبتر «سي أتش 53» ومقتل كل طاقمها، فصرخ بغضب في غرفة العمليات حين علم بذلك أنه «هزم شخصياً ومهنياً». ما رواه عوزي محنايمي عن قول حالوتس هذا، في كتاب يمكن ترجمة عنوانه «تحقير قوات النخبة يحطم معنويات الجيش الإسرائيلي»، وأعاد سرده م. ماثيو في «أخذنا على حين غرة» (ص: 56) وغيرهم، يجب تصديقه. فحالوتس، هذا، كانت هزيمته قاسية جداً لأنه عرف فعلاً ماذا حصل هناك في الميدان، والأهم فهم معناه جيداً. فلقد قال في 2001 حين كان قائد سلاح الطيران إنّ «الإنتصار مسألة وعي»، وهو بالتأكيد يتفق أيضاً مع ما قاله كوردسمان أنّ «الردع مسألة تصور، لا واقع» (ص: 6). ولهذا فحين يعلم أن جنوده لم يجدوا ما يستطيعون فعله في وادي الحجير سوى «الصلاة لربهم»، أو أن يتخيل ما دار في خلدهم وهم يشاهدون أكثر دبابات العالم تطوراً وتصفيحاً وأكثرها وزناً تطير في الهواء، أو أن يعلم ردة فعل مستوطني الكيان حين سمعوا بسحق لواء النخبة غولاني في بنت جبيل في 26 تموز، ثم يشاهد أداء تلفزيون المنار أثناء الحرب يعيد تشكيل الوعي الإسرائيلي، فلا بد أنه عرف فعلاً أن العرب لم يقاتلوا جيشه جدياً من قبل. وربما فهم فعلاً هذه المرة أن «أوهن من بيت العنكبوت» التي قادته، لسوء حظه، مرة أخرى إلى بنت جبيل كانت أكثر من شعار تعبوي وأكثر من حرب نفسية. كانت ثورة شاملة في الوعي، وكانت عقيدة قتالية فذة مكنت حزب الله من خوض الحرب كلها بكتيبة واحدة فقط، وبأقل من ثلاثة آلاف مقاتل «دون أن يشعر قادته طول فترة الحرب بأي حاجة إلى إسنادها أو لاستدعاء الاحتياط كما فعلت إسرائيل» (كيف هزم حزب الله إسرائيل).

ربما آن الأوان، إذن، أن يعترف العرب أن أبلغ وأعظم ما قيل بلغة الضاد لم يكن شعر الأولين والآخرين ولا نثرهم. إنه سطر واحد من كلمة سيد المقاومة المنتصر على أعتى قوة في المنطقة وأحدث النظريات العسكرية في مدينة عربية صغيرة اسمها بنت جبيل في 26 أيار 2000: «إن إسرائيل هذه، التي تملك أسلحة نووية وأقوى سلاح جو في المنطقة، والله هي أوهن من بيت العنكبوت». من كان عربياً حقاً، فليعلمها لأبنائه ويغرسها في وعيهم. في ذلك الخطاب العبقري، أيضاً، يقول السيد: «يا شعبنا في فلسطين، مصيرك بيدك... الخيار عندكم والنموذج ماثل أمام أعينكم». فهل من مجيب.

* كاتب عربي

هوامش:

i Daniel Helmer. Not Quite Counterinsurgency: A Cautionary Tale for US Forces Based on Israel's Operation Change of Direction. The Australian Army Journal. V 5, No. 2, Winter 2008.

ii Matt Mathew. "We were Caught Unprepared: The 2006 Hezbollah-Israeli War." U.S. Army Combined Arms Center: Combat Studies Institute Press. Occasional Paper 26.

iii Amir Kulick. "Hizbollah vs. the IDF: The Operational Dimension", Strategic Assessment, November 2006, Vol. 9, No. 3

iv Alastair Crooke and Mark Perry. How Hezbollah Defeated Israel. Part 2. "Winning the Ground". Asia Times. 13 October 2006.

v Philip H. Gordon. "Air Power Won't Do It". The Washington Post. July 2006 ,25.

vi David Makovsky and Jeffrey White. Lessons and Implications of the Israel-Hizballah War: A preliminary Assessment. Policy Focus # 60. October 2006. The Washington Institute for Near East Policy.

vii Paul Rogers. "America's new-old military thinking". Open Democracy, 23 July, 2009.

viii Frank Hoffman. "Lessons from Lebanon: Hezbollah and Hybrid Wars". Open Democracy. August 2006.

ix Nava Tzuriel and Eitan Glickman. "The Canyon of Death." Yediot Aharonot August 2006 ,16

x Alastair Crooke and Mark Perry. How Hezbollah Defeated Israel. Part 1. "Winning the Intelligence War". Asia Times. 12 October 2006.

xi Ynetnews. "War was a catastrophe, top security officials told Olmert." March 2007 ,30. http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-3383151,00-.html

مناصرات للرئيس المعزول خلال مسيرة في القاهرة أمس (محمد الشاهد ـ أ ف ب)

بدأت الحكومة الجديدة، أعمالها أمس، على وقع المسيرات الإخوانية المتصاعدة، التي تعرّض بعضها لهجمات، وتحولت أخرى الى اشتباكات مع الأهالي، وسط ظهور أصوات وحركات داخل التيارات الإسلامية تعارض ما اعتبروه «عنف» الإخوان

بوادر تصدّع في «الإخوان»: حركة وسطية ضد العنف

الجماعة تواصل التحشيد وشبابها يلومون قيادتها على قتلاها

القاهرة ـ **الأخبار**

في ظل تصاعد المسيرات الإخوانية المعارضة لما يعتبرونه «انقلاباً عسكرياً»، والعنف المرافق لها، حيث تعرضت إحدى المسيرات لهجمات بلطجية أدت إلى مقتل 4 «أخوات»، عقدت الحكومة المصرية أول اجتماع لها وسط «أجواء ودية».

وكان وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي أول الحاضرين إلى مجلس الوزراء، قبل رئيس الوزراء نفسه. واستقبله العاملون بالترحاب وحملوا اليه باقة من الزهور. ووافق مجلس الوزراء في ختام اجتماعه على ثلاثة مشاريع قرارات بقوانين، وأحالها على قسم التشريع في مجلس الدولة لضبط الصياغة القانونية، تمهيداً لإحالتها على رئيس الجمهورية لإصدارها. والمشاريع تتضمن مشروع قانون بإلغاء عقوبة الحبس والاكتفاء بعقوبة الغرامة على كل من أهان رئيس الجمهورية على النحو المبين في القانون، ومشروع قانون بتعديل بعض أحكام القانون رقم 96 لسنة 1996 بشأن تنظيم الصحافة، ومشروع قانون بشأن إعادة تشكيل المجلس القومي لحقوق الإنسان.

على المستوى الميداني، واصل الإخوان تحشيدهم في الشارع، وسيّروا عدة تظاهرات في شوارع مختلفة ضد ما سمّوه «الانقلاب العسكري». غير أن تلك المسيرات لم تمر بسلام، ووقعت عدة اشتباكات بينها وبين معارضين للإخوان، لعل أكثرها دموية مسيرة المنصورة، حيث سقط 4 قتلى من أخوات الجماعة، خلال مرور المسيرة في أحد الشوارع المعروفة باحتوائها على عدد كبير من البلطجية. وهو ما دفع بعد شباب «الإخوان» الى تحميل قياداتهم المسؤولية، فيما استنكرت قوى سياسية ما قالت إن «جماعة الإخوان يستخدمون النساء كدروع بشرية»، من خلال الدفع بهن في مقدمة المسيرة رغم علمهم بإمكانية تعرضهم للأذى في حال وقوع اشتباكات.

وقال بيان مشترك لمنظمات حقوقية إن «أعمال شغب حدثت عقب تظاهرة دعت إليها جماعة الإخوان المسلمين في مدينة المنصورة لمناصرة الرئيس المعزول، حيث تعرض للمسيرة الخاصة بهم مجموعة من البلطجية المسلحين حاملين الأسلحة البيضاء والخرطوش، في غياب تام لقوات الأمن، نتج منها مقتل 4 أخوات بطلقات نارية».

بدورها، حمّلت جماعة الإخوان المسلمين وزارة الداخلية مقتل السيدات، وقالت في بيان إن «الشرطة سبق أن قتلت ثلاثة من المصلين في مسجد الجمعية الشرعية داخل المسجد في المنصورة أيضاً». وأضافت «نحمل الداخلية وعلى رأسها وزيرها (ذلك)، وهو المسؤول عن حماية الأرواح والأموال والأعراض والممتلكات العامة والخاصة وتطبيق القانون وملاحقة الخارجين عليه، (حيث) راح يصرّح بأنه لن يحمي مقار الإخوان المسلمين ولا حزب الحرية والعدالة، في تحريض غير مباشر لفرق البلطجية التي يرعاها على القيام بسرقتها وتخريبها وحرقها».

في المقابل، دان المركز المصري لحقوق المرأة «الاستخدام السياسي الواسع لقيادات الإخوان المسلمين للنساء ودفعهن إلى أماكن عالية الخطورة عن عمد ليسقط منهن شهيدات يتم استخدامهن في الحرب الدولية التي يشنونها على مصر».

وفي الاسماعيلية، انفجرت قنبلة داخل مركز شرطة أبو صوير أدت إلى إصابة عريف وتحطيم 4 سيارات تابعة لإدارة المركز وسيارات خاصة بالضباط وأفراد الأمن.

وفي سيناء، قتل جنديان مصريان في اعتداءات شنّها مسلحون في العريش. وقالت مصادر أمنية «ثلاث هجمات متفرقة لمسلحين أدت إلى مقتل جندي أمام مكتب للإذاعة والتلفزيون الرسمي، وآخر أمام مقر النيابة الادارية، وشرطي أمام قسم شرطة العريش».

بدوره، أكد مساعد وزير الداخلية اللواء أحمد حلمي، أنه لا يوجد فصل بين تفجير القنبلة الذي وقع في محافظة الإسماعيلية وما يحدث من أعمال إرهابية في شبه جزيرة سيناء.

في هذا الوقت، جرى تدشين «الحركة الوسطية لمواجهة الغلو الفكري والعنف السياسي» بقيادة قادة جهاديين سابقين. وقال القيادي السابق في جماعة الإخوان، الشيخ خالد الزعفراني، إن الحركة الإسلامية تمر في منعطف خطير، مؤكداً أن «جماعة الإخوان كيان تنظيمي تخلق لنفسها شرنقة تبتعد بها عن المجتمع وماتت دماغياً وستنتهي، وسيعود الاسم الوسطي مرة أخرى بعدما أخذوا فكر الخوارج والتكفير».

> **5 مليارات دولار قيمة المساعدات الخليجية التي تلقتها مصر حتى الآن**

وأكد الزعفراني ضرورة انتهاء فكرة الجماعات والانضمام إلى الحياة السياسية عن طريق الأحزاب، مشيراً إلى أن اعتصام رابعة هو صراع سياسي وليس دينياً، كما تصوره قيادات الجماعة.

بدوره، رأى عضو الجهاد الديموقراطي، الشيخ ياسر الذي شارك في تدشين الحركة، أن تنظيم الإخوان جيش، ولن يستطيع أن يواجهه إلا جيش مثله، وأن الثورة لا يمكن أن تنجح إلا بدخول الجيش وحماية المتظاهرين.

من جهة أخرى، أعلن عمرو موسى، رئيس «حزب المؤتمر»، استقالته من منصب رئيس الحزب، لإفساح المجال لجيل جديد، بحسب ما قال خلال مؤتمر صحافي.

وأضاف أن السفير محمد عرابي، نائب رئيس الحزب، «حظي بتأييد أعضاء المكتب السياسي لخلافته في المنصب، ومن المنتظر أن تعقد الجمعية العمومية للحزب اجتماعاً خلال أسبوعين للتصويت على هذا الاختيار».

غير أنه أكد أن هذا القرار لا يعني مغادرته للعمل السياسي، مضيفاً «أنا جزء من العملية السياسية القائمة في مصر، وسأستمر مناضلاً، ولكن بعيداً عن الحزبية».

وأكد موسى «يجب أن نتقدم في إطار خارطة الطريق التي أعلنها الفريق أول

لجنة تعديل الدستور لإصلاح «ما أفسده الإخوان»

ثلاثة مكاسب حققها «الإخوان» في مصر على مدى العام الماضي: انتخاب برلمان سيطروا على غالبية مقاعده. وكتابة دستور قيل إنه على قياسهم. وانتخاب رئيس للبلاد منهم. البرلمان تم حلّه. والرئيس جرى عزله. والدستور تم إلغاؤه، ويجري العمل الآن على صياغة آخر جديد

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

«سنصلح ما أفسده الإخوان وجميع مواد دستورهم قابلة للتعديل»، هكذا أعلن أحد أعضاء لجنة الخبراء العشرة المفوضة من الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور، لتعديل مواد دستور 2012، وذلك خلال الاجتماع الأول للجنة، أمس، في مقر مجلس الشورى المنحل.

وكان دستور 2012 قد أعدّته الجمعية التأسيسية التي غلب على تشكيلها وفكرها إسلاميو مصر من إخوان وسلفيين، الى جانب المحسوبين عليهم، ولقي معارضة من قبل التيارات المدنية. الاجتماع الأول للجنة، الذي جاء بعد يوم واحد من صدور قرار جمهوري بتشكيل اللجنة، التي تضم 6 مستشارين و4 من خبراء القانون الدستوري في الجامعات المصرية، استمر قرابة ساعتين ونصف ساعة، وأعقبه مؤتمر صحافي للمستشار الدستوري للرئيس علي عوض، بوصفه متحدثاً رسمياً باسم اللجنة. وجّه عوض خلال المؤتمر الدعوة إلى جميع الأحزاب والقوى السياسية، الى جانب مؤسسات المجتمع وأفراده، للتقدم بمقترحاتهم لتعديل الدستور خلال أسبوع، يبدأ من اليوم ولغاية 30 تموز المقبل. وذكر أن اللجنة ستعمل من خلال جلسات مغلقة صباحية ومسائية في مجلس الشورى لمدة 12 ساعة يومياً على مدار جميع أيام الأسبوع، عدا «الاثنين والخميس»، ريثما تنتهي من عملها.

عمل لجنة تعديل الدستور، المعروفة بلجنة العشرة، تنظمه المواد 27 و28 و29 من الإعلان الدستوري الأخير، الذي حدد مدة عمل اللجنة بـ 30 يوماً على الأكثر، قبل أن تعرض تلك اللجنة رؤيتها لتعديل الدستور على لجنة يصدر رئيس الجمهورية المؤقت قراراً بتشكيلها من 50 شخصية. وهؤلاء الـ 50 شخصية «يمثلون كل فئات المجتمع وطوائفه ومؤسساته، والعمال والفلاحين وأعضاء النقابات المهنية والاتحادات النوعية والمجالس القومية والأزهر والكنائس المصرية والقوات المسلحة والشرطة والشخصيات العامة، على أن يكون من بينهم عشرة من الشباب والنساء على الأقل». وبعدها تقوم اللجنة الثانية بإقرار التعديلات المقترحة على الدستور خلال مدة لا تزيد على شهرين، وإرسالها الى الرئيس، الذي يقوم، بحسب الإعلان الدستوري الصادر في بداية الشهر الجاري، بطرحه على المصريين للاستفتاء خلال شهر كحد أقصى، أي بحلول شهر تشرين الثاني.

وحسب نائب رئيس مجلس الدولة عضو اللجنة المستشار مجدي العجاتي، في حديث الى «الأخبار»، فإن مدة الشهر المنصوص عليها في الإعلان الدستوري قد تكون عائقاً أمام اللجنة، وخاصة أنها اختارت أن تقوم بدراسة مواد الدستور، كل على حدة، مهما كلفها ذلك من وقت وجهد، مضيفاً إن «أعضاء اللجنة أقسموا على إصلاح ما أفسده الإخوان ووضع دستور منزه عن أي هوى سياسي، وينتصر فقط لحقوق وواجبات المجتمع المصري».

ضغط الزمن ليس الوحيد الذي يعانيه أعضاء اللجنة، الذين قرروا ألا يتقاضوا أي عائد مادي عن عملهم، وإنما أيضاً ضغط الساسة. إذ تباينت الآراء حول ضرورة تغيير الدستور بكامله أو الاكتفاء بتعديل بعض المواد منه؛ فالسلفيون الممثلون في حزب «النور»، رأوا أنه لا مساس بمواد الهوية الإسلامية في الدستور، وأن حديث أعضاء اللجنة عن إمكان تعديل جميع مواد الدستور مؤسف، ومن شأنه إثارة مشاكل في المجتمع لا يتحملها في الوقت الراهن. غير أن موقف القوى المدنية لم يختلف كثيراً. وحسب غالبية الأحزاب المكونة لجبهة الإنقاذ، فإن الدستور المعطل يحتاج الى تعديل بعض مواده، لا إلى كتابته من جديد لضيق الوقت. واعتبر الأمين العام للحزب المصري الديموقراطي أحمد فوزي، أن من الأفضل كتابة دستور جديد للبلاد، ولكن لضيق الوقت يمكن الاكتفاء بتعديل مواد الحريات العامة وحذف ما يتعلق بالرقابة الدينية أو برقابة المؤسسات الدينية غير المنتخبة على عملية التشريع ومراجعة جميع مواد الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في الدستور المعطل.

كما عبرت فيه بعض القوى الممثلة في أحزاب، مثل الدستور والتجمع والمؤتمر، عن أنه لا خيار عن كتابة الدستور من جديد، معتبرين أن الاكتفاء بتعديل دستور الإخوان يتعارض مع ثورة المصريين في 30 يونيو.

في غضون ذلك، واجهت اللجنة في يوم عملها الأول خلافات قديمة، حيث طالبها أحد أعضاء الجمعية التأسيسية المنسحبين بعقد جلسة استماع إلى الأعضاء المنسحبين من تأسيسية الغرياني، مبرراً بأن هؤلاء الأعضاء هم أدرى الناس بالدستور وبما تم سلقه من مواد والمواد التي لم تأخذ حقها في الصياغة والمراجعة.

مصر

البلاوي لأردوغان: لا تتدخل

في أول المواقف التي تعبر عن توجهات السياسة الخارجية للحكومة المصرية الجديدة، أعلن وزير الخارجية نبيل فهمي أن مصر ليس لديها نية لإعلان الجهاد في سوريا، وستعيد تقويم العلاقات مع دمشق، فيما طالب رئيس الحكومة حازم الببلاوي نظيره التركي رجب طيب أردوغان بعدم التدخل في الشؤون المصرية، ما يعني تحولاً في السياسة التي اعتمدها «الإخوان» المسلمون خلال عام من حكمهم.

وقال فهمي، خلال مؤتمر صحافي عقده أول من أمس حول مراجعة شاملة لسياسة بلاده الخارجية، «إنها ستكون متسقة مع روح ثورة الخامس والعشرين من يناير، وسنسعى إلى تحسين علاقاتنا مع العالم، والأولوية ستكون لدول الجوار ومحيطنا العربي». وأضاف إن «الحكومة المصرية تسعى إلى بناء سياسة مستقبلية، ترتكز على جملة من القضايا، أولاها استعادة مصر لمكانتها في إطارها العربي، ثانياً التحرك لتأمين الأمن المائي المصري للمحافظة على حقوقنا المائية في مياه نهر النيل، وإجراء اتصالات مكثفة مع إثيوبيا للتوصل إلى حلول تحقق مصالح الدولتين».

وتابع «سنقوم أيضاً بدراسة عن الوضع الإقليمي للشرق الأوسط وأفريقيا من عام 2013 إلى عام 2030 بمشاركة نخبة من الدبلوماسيين المصريين وشخصيات من خارج الإطار الحكومي». ورأى فهمي أن «الحل السياسي هو الحل الأفضل للأزمة السورية»، مؤكداً أن «مصر ستعيد تقويم العلاقات مع سوريا».

وفي بيان لاحق، قالت الخارجية المصرية إن «مصر تعرب عن عميق قلقها تجاه عدم تجاوب إثيوبيا مع الدعوة التي وجهها وزير الموارد المائية والري المصري لبدء المشاورات حول تنفيذ توصيات تقرير لجنة الخبراء الدولية المعنية بدراسة الآثار المحتملة لسد النهضة على دولتي المصب».

بدوره، قال الببلاوي إنه لا يجوز أن تتدخل دولة في شؤون دولة أخرى، رداً على التصريحات المتكررة لأردوغان، والتي وصفت ما جرى في مصر في 3 حزيران الماضي بأنه انقلاب عسكري.

وأضاف إن «تركيا دولة مهمة في المنطقة، ومصر حريصة على العلاقة بين مصر وتركيا»، مشيراً إلى أن أوردغان لديه معلومات منقوصة عن الوضع في مصر وهو أمر يحتاج إلى توضيح ليس أكثر، «ولا داعي للتشنج أو الحديث بشكل غير لائق».

> الحل السياسي هو الأفضل لسوريا التي ستعيد تقويم العلاقات معها

وبغرض حل الأزمة مع دول الاتحاد الأفريقي التي نشبت مع عزل مرسي، وجهت الرئاسة المصرية السفير مخلص قطب، مساعد وزير الخارجية الأسبق، مبعوثاً رئاسياً إلى إثيوبيا في بداية جولة أفريقية تشمل 8 دول لتسليم رسائل من الرئيس المؤقت عدلي منصور إلى قادة هذه الدول حول حقيقة ما حدث في 30 يونيو، ومشاركة مصر في أنشطة الاتحاد الأفريقي.

وقالت مصادر دبلوماسية مصرية إن الزيارة «تأتي في إطار الجهود التي تقوم بها وزارة الخارجية لمواجهة قرار مجلس السلم والأمن الأفريقي بشأن تعليق مشاركة مصر في أنشطة الاتحاد وشرح الصورة الحقيقية للتطورات في مصر».

وأضافت إن المبعوث الرئاسي سيؤكد لقادة هذه الدول رفض مصر هذا القرار «غير العادل» وأهمية سرعة إعادة النظر فيه. وكانت أول زيارة لمسؤول عربي بعد عزل مرسي لملك الأردن عبد الله، الذي أجرى زيارة خاطفة لمصر أول من أمس، لم تتجاوز الساعتين، التقى خلالها الرئيس المؤقت عدلي منصور.

وبحسب وكالات الأنباء، أكد ملك الأردن «دعم الخيارات الوطنية للشعب المصري، ومساندة مصر لتجاوز الظروف التي تشهدها، كما أكد أهمية أن تعمل جميع المكونات والقوى السياسية المصرية في الحفاظ على الوفاق والتوافق الوطني. وتطرق اللقاء أيضاً إلى الأوضاع في الشرق الأوسط ومعاناة الشعب السوري».

بدوره، أكد سفير الأردن في القاهرة، بشر الخصاونة، أن «ملك الأردن يحب مصر وشبابها، وحريص على توطيد العلاقات، ويقدر دور مصر الرائد على مستوى الدول العربية كلها». وقال إن الجانبين المصري والأردني اتفقا على إقامة علاقات تعاون في كل المجالات التعليمية والثقافية والاقتصادية، مشدداً على أن العلاقة بين البلدين استراتيجية.

وكان لافتاً أن أول ما قام به ملك الأردن، بعد مغادرته القاهرة، هو الاتصال بالرئيس التركي عبد الله غول.

(الأخبار)

سلطات المنامة تحرّض على المعارضة البحرينية... خليجياً

جددت سلطات المنامة أمس حملة تحريضها على المعارضة البحرينية في صفوف دول الخليج، معلنة على لسان رئيس مجلس النواب البحريني خليفة بن أحمد الظهراني أن «أحداث العنف والتفجير والإرهاب في المملكة وصلت إلى حد لا يمكن الصمت عنه أكثر من ذلك»، مع تلميح إلى أن «دول مجلس التعاون تقدر هذا الظرف وتدعم جهود وإجراءات البحرين للتصدي للإرهاب بكل قوة».

في المقابل، أكد رئيس منتدى البحرين لحقوق الإنسان يوسف ربيع، في حديث إلى وكالة «أنباء آسيا»، أن «ما حدث في منطقة الرفاع يدل أمنياً وبشكل واضح على أن هناك أيادي للحكومة في ترتيب هذا العمل المشين في شهر رمضان». وأضاف ربيع إن الحكومة البحرينية «مبنية أساساً على إقصاء الآخر والاستئثار بالقرار السياسي».

إلى ذلك، أكد قسم الحريات الدينية في مرصد البحرين لحقوق الإنسان استمرار السلطات باستهداف دور العبادة والمساجد لليوم الرابع على التوالي، وقد طال حتى الآن 5 مساجد.

في هذا الوقت، قال الظهراني، في بيان له بصفته رئيس الدورة السادسة لاجتماع المجالس التشريعية الخليجية، إن «التحركات الإرهابية والدعوات الى العنف والطائفية التي تصدر من بعض الجهات بهدف إثارة الفتنة وخلق صراعات داخلية قد آن الأوان للتصدي الشعبي والرسمي لها بكل حزم»، مشيرا إلى أن «أبواب الحوار كانت ولا تزال مفتوحة، إلا أن البعض لا يفهم ولا يريد أن يستوعب لغة الحوار ويردها لغة عنف وإرهاب».

وجدد الظهراني مطالبته بـ«بذل جهود مضاعفة من أجل استتباب الأمن والعمل على التعامل مع ملف الإرهاب بقبضة من حديد للحيلولة دون الاستمرار في وقوع جرائم أخرى حفاظاً على دعائم الاستقرار والمكتسبات الوطنية للمشروع الإصلاحي لملك البحرين وتعزيز روح الديموقراطية».

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الداخلية البحرينية إلقاء القبض على 3 أشخاص يشتبه في تورطهم بتفجير السيارة المفخخة بالقرب من الديوان الملكي الأربعاء الماضي. وقالت، في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني أمس، «إنه تم القبض على 3 أشخاص من المشتبه في تورطهم بارتكاب الحادث الإرهابي الذي وقع قرب مسجد الشيخ عيسى بن سلمان في منطقة الرفاع الغربي». وبينت أنه «تم اتخاذ الإجراءات القانوني.

(الأخبار)

قضية

إسرائيل: المفاوضات بلا مرجع

احتفال صامت في إسرائيل بإنجاز بنيامين نتنياهو، مؤشراته رضا اليمين المتطرف عن الاتجاه نحو استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين. أحاديث كثيرة عن ضمانات أميركية لكلا الطرفين تستجيب لمطالبهما. لكن الأكيد الأكيد أن الكيان الصهيوني نجح في إنزال محمود عباس عن شجرة الدلال: موافقة على مفاوضات بلا مرجعية وبلا شروط

كيري وجد حلا خلاقاً لمعارضة الأجهزة الإفراج عن معتقلي ما قبل أوسلو يستند الى الكمية بدل النوعية

ليبرمان: الأهم في هذه المفاوضات أنها ستجري على أساس الواقع بدون أوهام

كيري يراهن على أنه مجرد الموافقة على التوجه إلى التفاوض يقلّل من احتمالات الانفجار (أ ف ب)

علي حيدر

فتح إعلان الاتفاق على استئناف المفاوضات باب التساؤل حول ما إذا كانت تستند الى تفاهمات سرية أو صيغ ضبابية سيتم إخراجها في الاجتماعات التي سيعقدها الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني في واشنطن الاسبوع المقبل، وإلا لن تكون الاجتماعات في العاصمة الاميركية سوى استمرار للجهود التي كان يقوم بها وزير الخارجية الاميركي جون كيري، لتحديد الأسس التي ينبغي الاستناد اليها في المفاوضات.

المؤكد أن أي استئناف للمفاوضات، من دون الاستناد الى مرجعية صريحة ومحددة على اساس عام 67، سيشكل تنازلاً آخر من السلطة الفلسطينية، وإنجازاً إضافياً وحقيقياً لبنيامين نتنياهو الذي تفاخر أمام وزرائه المشككين بالقول «أنزلتُ الفلسطينيين عن شجرة الشروط المسبقة، ولن أوافق على تجميد بناء آخر في المناطق، ورفضت الافراج عن 120 سجيناً قبل بدء التفاوض، ولا ذكر لخطوط 1967».

في كل الاحوال، ما تمكن وزير الخارجية الأميركي من تحقيقه مثّل اختراقاً للجدار الذي حال دون استئناف المفاوضات منذ ثلاث سنوات، وهو ما يدفع الى التساؤل عن اتفاقات وتفاهمات سرية صاغها وأخرجها الوسيط الاميركي، الذي قرّر على ما يبدو تعيين الدبلوماسي مارتين إنديك رئيساً للطاقم الأميركي في المفاوضات المزمع عقدها.

في هذا السياق، كشف المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، اليكس فيشمان، عن أن الحديث يدور عن «رسالتين جانبيتين وقّع عليهما الرئيس الاميركي، الاولى موجهة الى أبو مازن والاخرى الى نتنياهو، فيما الوثيقة الثالثة هي وثيقة المبادئ الموجهة للتفاوض والرابعة هي رسالة دعوى».

واضاف فيشمان أن «الجدل انحصر في قضيتين: تجميد البناء في المستوطنات، والمفاوضات على أساس حدود عام 67. في ما يتعلق بالقضية الاولى، لم توافق اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على الصيغة الاميركية الاسرائيلية بشأن «تجميد صامت» للبناء من خارج الكتل الاستيطانية، فيما طلبت التزاماً واضحاً من إسرائيل أما الجواب فتؤكد الصحيفة أنه يتعين أن يصدر عن نتنياهو نفسه، في الفترة القريبة المقبلة و«إذا كان يريد، فلا شيء يمكنه أن يقف بوجهه، وإلا فخسارة أنه قبل الدخول في مسيرة التفاوض ويعرف مسبقاً فشلها ونتائجها التي ستكون محملة بالمصائب للشعبين».

وكتب معلق الشؤون السياسية في الصحيفة، الوف بن، عارضاً الأسباب المرتقبة لفشل المفاوضات، وأيضاً الأسباب التي يمكن أن تؤثر في نجاحها، مشيراً الى «وجود ألف سبب يشير الى فشل نتنياهو، مثل كل أسلافه الذين فاوضوا الفلسطينيين، إذ إن الفروق هائلة في مواقف الطرفين، وتنعدم الثقة بين الزعيمين المتفاوضين، فالرئيس الفلسطيني محمود عباس ضعيف جداً، ورئيس الولايات المتحدة، باراك اوباما، غير مهتم، والايديولوجية والمخاوف أقوى من نتنياهو نفسه». أما الأسباب التي قد تسهم في النجاح، فهي بحسب الكاتب أن «العالم العربي ضعيف، وزعماء المحور السني المعتدل يأملون الوصول الى إنجاز سياسي يطيل حكمهم، فيما حركة حماس قلقة من سقوط الإخوان المسلمين في مصر، ومشغولة أيضاً بتثبيت حكمها وبزيادة قوتها العسكرية، وبالتالي يصعب عليها أن تعرقل المفاوضات، كما حدث في الماضي». وتساءلت صحيفة «معاريف»، إن كان نتنياهو يريد بالفعل ان يتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين، وأيضاً إن كان بإمكانه أن يتحمل ثمن هذا يستخلصا أي عبرة من حالات الفشل السابقة لجولات تفاوض عقدت بين الجانبين خلال السنوات العشر الأخيرة. أما لجهة الولايات المتحدة، فلم تقدم أي اقتراح جديد أو تصور ما، يمكن المتفاوضين من تقديم أمل ما، للتوصل الى اتفاق. وبحسب الكاتب، فإن كان الطرفان سيجلسان على الطاولة كي يعيدا التشديد على المواقف السابقة نفسها، فالأفضل أن لا يتوجها الى المفاوضات أساساً، إذ آن الأوان كي يطرح كل طرف ما يريده فعلاً، وإلا فسنبقى عاجزين عن الوصول الى حل.

من جهتها، أكدت صحيفة «هآرتس»، في افتتاحيتها، أن «إنجاز كيري محدود حالياً ببدء عملية التفاوض بين الجانبين، أما الاستحقاقات الكبرى فلا تزال أمامه». وحذرت رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، من تضييع فرصة الوصول الى نتائج من المفاوضات المزمع اجراؤها قريباً، مشيرة الى ان «أمام نتنياهو فرصة مصيرية لإحداث تغيير، وأن بمقدوره أن يدفع عملية السلام قدماً، وبالتالي يحظر عليه أن يفوت هذه الفرصة، لأن الفلسطينيين يأتون الى المفاوضات مع القيادة الأكثر اعتدالاً والأكثر محبة للسلام (ابو مازن)، بل لن تكون لديهم قيادة أكثر اعتدالاً منها».

وبحسب «هآرتس»، فالسؤال الأكثر حضوراً الآن في مشهد استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، هو «إن كان نتنياهو يريد، وليس إن كان يستطيع».

تقرير

احتفال إسرائيلي حذر

يحيى دبوق

شككت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس بإمكان نجاح عملية التفاوض بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، رغم النجاح المميز لوزير الخارجية الأميركي، جون كيري، في دفع الطرفين الى الجلوس إلى طاولة التفاوض. وأشارت الصحيفة الى أن الفرصة ضعيفة جداً في نجاح عملية التفاوض، وخاصة أنه لم يتغير شيء عن المفاوضات السابقة، لا لجهة المقدمات، ولا لجهة النتائج المرتقبة.

وكتب معلق الشؤون السياسية في الصحيفة، شمعون شيفر، أن كلا من الطرفين لا يزالان متمترسين في مواقفهما ولم يغيّرا منها شيئاً، أي أنهما لم

...ية وغير مشروطة

بأن تدخل التفاوض على أساس حدود عام 67. ونتيجة ذلك، كان القرار الفلسطيني الذي سبق إعلان استئناف المفاوضات: «نحن مقبلون على فشل، وعليه ينبغي أن نحارب إسرائيل في الامم المتحدة والمحكمة الدولية، وأن تعلن الجامعة العربية قطيعة مع إسرائيل الى أن يدركوا هناك أنه يجب استبدال نتنياهو».

في هذا الوقت، اتجه كيري الى تكتيك آخر، مستنداً الى ممارسة ضغوط شديدة كانت نتيجتها، بحسب فيشمان، أن تبدأ المحادثات في واشنطن، وهناك فقط تعرض الوثائق النهائية، «أي بعبارة أخرى، لا يوجد أي عناوين تلزم أياً من الطرفين». ويرى فيشمان أن كيري يراهن على أنه الى ذلك الحين سيضعف طرف من الطرفين وينتج صيغة متعلقة بحدود عام 67، مقدراً أن مجرد الموافقة على التوجه الى التفاوض يقلل من احتمالات الانفجار.

وبحسب صحيفة «معاريف»، يبدو أنه تمت الموافقة على موقف نتنياهو بشأن عدم تضمن الخطاب الافتتاحي الاميركي لاستئناف المحادثات أي ذكر صريح لحدود عام 67. ولكي يوافق أبو مازن على ذلك، يحتمل أن يكون نتنياهو أعطى كيري ضمانات سرية، احتملت الصحيفة أنها خطية، على شاكلة وثيقة من دون مفعول قانوني، بأن تجري المحادثات على هذا الاساس. لكن «نيويورك تايمز» احتملت في المقابل أن يتضمن الافتتاح الاميركي للمحادثات ذكر حدود عام 67 والاعتراف بالدولة اليهودية، من دون أن يوافق أو يرفض نتنياهو أو أبو مازن ذلك.

«وول ستريت جورنال» نقلت عن مساعد رفيع المستوى للرئيس محمود عباس قوله إن «كيري أخبر الزعيم الفلسطيني أنه أتى بتعهدات جديدة مضمونة من السيد نتنياهو خلال اتصال هاتفي دام نحو ساعتين بينهما الجمعة».

وأضاف أن «وزير الخارجية الأميركي أبلغ عباس أن الحكومة الاسرائيلية وافقت على وقف هادئ للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، لكنها لا تريد أن تقوم بإعلان بشكل عام بهذا الشأن»، مشيراً إلى أن نتنياهو أيضاً تعهد بإطلاق أسرى فلسطينيين قبل اليوم الأول من المحادثات في واشنطن.

طهران تعارض و«الجامعة» تشكّك

أعربت إيران أمس عن معارضتها لاستئناف المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية بوساطة أميركية، بينما أكدت جامعة الدول العربية تأييدها الموقف الفلسطيني في ما يخص إعلان وزير الخارجية الأميركي جون كيري، عن اتفاق لاستئناف مفاوضات السلام، في حين أبدت شكوكها في النيات الاسرائيلية تجاه هذه المفاوضات.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، عباس عراقجي، إن «طهران والجماعات الفلسطينية تعرب عن معارضتها للخطة المقترحة، ومن المؤكد أن النظام الصهيوني المحتل لن يوافق مطلقاً على الانسحاب من الاراضي المحتلة».

وأضاف أن «التجارب السابقة تظهر ان النظام الصهيوني المحتل ليس مستعداً لدفع ثمن السلام، لأنه نظام يقوم على اثارة الحروب والاحتلال».

بدوره، قال الأمين العام المساعد في الجامعة العربية لشؤون فلسطين والاراضي العربية المحتلة، محمد صبيح، «إن الجامعة العربية تشكل شبكة أمان سياسية للجانب الفلسطيني في حال قبوله الذهاب الى المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي». وأوضح ان الجامعة العربية «تشكك في النيات الاسرائيلية وتنظر في شيء من الايجابية الى تحركات الوزير الاميركي، والجامعة العربية تراقب بشكل دقيق الموقف الاسرائيلي».

(أ ف ب، الأخبار)

وبحسب المصدر نفسه، أعطى كيري أبو مازن ضمانته الخاصة أن المفاوضات ستُستأنف على أساس حدود عام 1967. أما في ما يتعلق بالاسرى الذين طالبت السلطة بتحريرهم قبل استئناف المفاوضات، فقد أعلن وزير الشؤون الاستراتيجية والاستخبارية والدولية، يوفال شطاينتس، أن «نتنياهو وافق على تحرير سجناء، بينهم من نفذ عمليات قاسية وتم سجنه قبل اتفاقات أوسلو». لكن صحيفة «وول ستريت جورنال»، أكدت أن نتنياهو تعهد لكيري بتحرير نحو أربعين أسيراً على الاقل هذا الاسبوع. لكن مسؤولاً رفيعاً أكد أن «تحرير السجناء لن يبدأ الا بعد بضعة اسابيع من المحادثات وبشرط أن يبدي الفلسطينيون جدية خلالها». في المقابل، نقلت صحيفة «إسرائيل اليوم» المقربة من نتنياهو عنه قوله ان اسرائيل ستحرر 85 أسيراً قاموا بعمليات ضد اسرائيل قبل اتفاقات اوسلو، موزعين على عدة دفعات، على ان تكون الاولى في غضون 4 الى 6 اسابيع.

أما صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فقد اشارت الى ان «كيري وجد حلاً خلاقاً لمعارضة الاجهزة الامنية الاسرائيلية الافراج عن معتقلي ما قبل اوسلو، يستند الى «الكمية بدل النوعية». وبموجبه، ستفرج اسرائيل عن نصف سجناء ما قبل اوسلو، وجميعهم محكومون بالمؤبد، وبدل النصف الثاني سيتم اطلاق سراح 200 الى 300 سجين آخر، من فترات متأخرة عن ذلك. وسيجري تحريرهم على دفعات متتالية خلال اسابيع، وبحسب تطور عملية التفاوض».

في كل الاحوال، بادر نتنياهو الى إضفاء بعد استراتيجي على اتفاق استئناف المفاوضات، مقرّاً في الوقت نفسه بوجود عقبات حقيقية امام التوصل الى اتفاق حول القضايا العالقة. ورأى ان «استئناف عملية السلام يصبّ في المصلحة الحيوية الاستراتيجية لإسرائيل»، مشدداً على ضرورة «محاولة وضع حد للنزاع بيننا وبين الفلسطينيين نظراً إلى التحديات التي تواجهها اسرائيل، خاصة تلك التي مصدرها إيران وسوريا». واضاف نتنياهو ان «المفاوضات ستكون صعبة»، لافتاً الى أن أي اتفاق بين الطرفين سيكون ثمار تنازلات متبادلة.

وحدد نتنياهو هدفين اساسيين يسعى لتحقيقهما: «منع تشكل دولة ثنائية القومية بين نهر الاردن وبين البحر، الى جانب منع اقامة دولة ارهابية برعاية ايرانية». ورأى «إننا سنضطر الى ايجاد توازن بين هذين الامرين، وشركاؤنا في المفاوضات سيضطروا الى القيام بتنازلات تسمح لنا بالمحافظة على أمننا وعلى مصالحنا الحيوية القومية».

وكرر نتنياهو التزامه بما سبق أن أعلنه مراراً، بأن يتم عرض أي اتفاق يتم التوصل اليه على الاستفتاء الشعبي، مبرراً ذلك بأن قرارات في هذا المجال لا يتخذها هذا الائتلاف الحكومي أو غيره.

لكن في ما يتعلق بالجانب الاهم بالنسبة إلى نتنياهو، في المرحلة الحالية، وهو ردود فعل اليمين المتطرف داخل حكومته وحزبه، لم يعقب إعلان استئناف المفاوضات أي ردود فعل دراماتيكية، من قبل هذه الجهات، بل ما زال الائتلاف الحكومي يتمتع باستقرار ولا مؤشرات حالية على أي مفاجآت، على الرغم من كل التحذيرات والمواقف الهجومية السابقة.

فقد عبّر رئيس البيت اليهودي ووزير الاقتصاد، نفتالي بينيت، عن رضاه عن عدم وجود شروط مسبقة للمفاوضات، داعياً الى إبعاد الاوروبيين عنها. كذلك أعلن وزير الاسكان والرجل الثاني في كتلة البيت اليهودي، أوري أريئيل، أن التقارير التي تحدثت عن التزام إسرائيلي «هادئ» في تجميد البناء في المستوطنات، ليست إلا «خطأً قاسياً» ولن تنفذها وزارته.

لكن رئيس حزب اسرائيل بيتنا المشارك في الحكومة، أفيغدور ليبرمان، أكد «أهمية ادارة مفاوضات، والاهم انها ستجري على اساس الواقع بدون أوهام»، مذكراً بمواقفه السابقة بأن النزاع الاسرائيلي الفلسطيني غير قابل للحل، على الاقل في السنوات المقبلة.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر سياسية اسرائيلية قولها إنه لن يكون هناك تجميد بناء في المستوطنات والمفاوضات ستُستأنف بدون شروط مسبقة.

الاتفاق. وكتب محلل الشؤون السياسية في الصحيفة، شالوم يروشالمي، مؤكداً أن «الدولة الفلسطينية التي بات يتحدث عنها نتنياهو، تستوجب اخلاء عشرات الآلاف من المستوطنين، وتقسيم القدس والانسحاب الى حدود 67 مع تبادل للأراضي، فهل رئيس الحكومة مستعد فعلاً لخطوة كهذه». وأكد الكاتب ان نتنياهو حصل على ما يريد حتى الآن، اذ ستبدأ مسيرة التفاوض من دون شرط أن تكون على أساس حدود عام 1967 مع تبادل للأراضي، وأيضاً لا تجميد للاستيطان، بل «من دون اي شرط ثقيل آخر» كما كان يشترط الفلسطينيون.

وتعليقاً على البيان الصادر عن نتنياهو أمس، الذي أكد فيه أنه يسعى الى منع قيام دولة ثنائية القومية والحفاظ على «الدولة اليهودية»، أشار يروشالمي الى أن «حديث نتنياهو يعبر عن تحول فكري غير بسيط، اذ كان قد ألِف في الماضي كتباً كاملة هزئ فيها من الخطر الديموغرافي، بينما بات الآن يتبنى هذا الموضوع ويفهم أن قيام دولة فلسطينية هو حيوي لمستقبل اسرائيل، فمن كان ليصدق أن هذا يحصل». ورأت صحيفة «اسرائيل اليوم»، أن استئناف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين يعدّ مسألة ايجابية بالنسبة الى اسرائيل، و«ليس للأميركيين أو الفلسطينيين خيار أفضل»، مشيرة الى ان ما ينغص على التفاؤل هو أن «اللاعبين هم لاعبو عام 2010 أنفسهم، أي أوباما ونتنياهو وأبو مازن، والمشكلات هي المشكلات نفسها، والآمال هي الآمال ذاتها. مع ذلك يبقى أن نأمل بأن لا تكون المفاوضات تلك هي المفاوضات نفسها».

وشددت الصحيفة على أن الجانب الإسرائيلي راض عما حصل حتى الآن، إذ إن «الشروط المسبقة التي طالب بها الفلسطينيون قد أزيلت بالفعل، وإسرائيل لا تلتزم بحدود 1967»، مشيرة الى أن نتنياهو كان قد التزم في السابق بحل الدولتين، لكن في الوقت نفسه رفض حدود 1967، فهو لا يقبل بها ولا حكومته تقبل بها». وبحسب الصحيفة، فقد نجحت إسرائيل أيضاً في إزالة طلب تجميد الاستيطان، الشرط الذي كان يتمسك به الفلسطينيون كشرط مسبق لاستئناف المفاوضات.

إضاءة

إسرائيل

■ ماذا ربحت؟
- العودة الى المفاوضات من دون تجميد الاستيطان
- التزام فلسطيني بعدم القيام بخطوات أحادية (في إشارة الى الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية)
- بدء مسار دولي جديد
■ عمّ تنازلت؟
- تحرير أسرى، بينهم محكومون بالمؤبد
- وبحسب مصدر فلسطيني: مفاوضات على أساس حدود العام 67

السلطة الفلسطينية

■ ماذا ربحت؟
- الأسرى، بينهم من هو محكوم مؤبد
- مساعدة مالية كبيرة من الأميركيين وأوروبا ودول الخليج
- وبحسب مصدر فلسطيني: مفاوضات على أساس حدود العام 67
■ عمّ تنازلت؟
- عدم التوجه الى الأمم المتحدة
- تجميد تام للمستوطنات
- اعتراف إسرائيلي بحدود العام 67

القضايا المطروحة على الطاولة

■ الجانب الأميركي:
معنيّ بالتوصل الى اتفاق حول القضايا التي ستناقش في المحادثات وكيفية إعدادها (بالتوازي أو وفق ترتيب تسلسلي/ أي الترتيبات الأمنية أولاً أو حدود الدولة الفلسطينية أولاً).
■ الجانب الإسرائيلي:
- معنيّ ببدء المفاوضات حول المشكلة الأمنية
– كيف يمكن ضمان أن تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح.
■ الجانب الفلسطيني:
معنيّ ببدء المفاوضات حول حدود الدولة الفلسطينية: حدود العام 67/ عاصمتها القدس الشرقية

مخارج كيري

■ حدود عام 67:
- جرت الموافقة على موقف نتنياهو بأن لا يتضمن الافتتاح الأميركي أي ذكر واضح لحدود عام 67.
- من المحتمل أن يكون نتنياهو قد أعطى ضمانات سرية لكيري، أي رسالة لا تملك مفعولاً قانونياً، بأن تجري المحادثات على أساس حدود عام 67.
■ البناء في المستوطنات:
- وافق نتنياهو على ما يبدو على تجميد غير رسمي للبناء في المستوطنات.
- من المحتمل أن يكون هناك تمييز بين البناء في الكتل الاستيطانية والتجميد خارج الكتل.
■ مشكلة الأسرى:
- وافق نتنياهو على تحرير أسرى، بينهم من نفذ عمليات ومعتقل منذ ما قبل اتفاق أوسلو.
- الاقتراح بأن تتضمن عملية الإفراج نحو 40 أسيراً قبل استئناف المحادثات.
■ استمرار المحادثات:
- تطالب إسرائيل بأن يكون إطار المحادثات يحدد بـ 9 أشهر على الأقل.
■ التوجه إلى الأمم المتحدة:
- التزم الفلسطينيون أن لا يتوجهوا خلال المحادثات إلى مؤسسات الأمم المتحدة

عملية التسوية

عباس «يستغفل» الفلسطينيين ويذهب إلى مفاوضات فارغة

على حاجز قلنديا بين رام الله والقدس المحتلة (عباس موماني ـ أ ف ب)

رام الله ـ مالك سمارة

من دون استئذان للشعب وفصائله وممثّليه، قررت القيادة الفلسطينية منفردة العودة إلى المفاوضات. لا أحد في الشارع الفلسطيني يعلم ما سوف يُحاك له داخل أروقة الغرف المغلقة في واشنطن الأسبوع المقبل، ولا حتى الفصائل الفلسطينية التي أجمعت على رفض الخطوة.

وفي الوقت الذي تعجّ فيه الصحافة ووسائل الإعلام الإسرائيلية بتصريحات ومواقف القادة الإسرائيليين، لا نكاد نسمع صوتاً ولا صدى لأي مسؤول فلسطيني حول ملابسات ما تمّ الاتفاق عليه خلف الكواليس. الشارع الفلسطيني مغيّب عمّا يجري تماماً، فيما تستعد قياداته لبدء جولة جديدة من جولات أوسلو مفاوضةً على حقوقه وقضاياه المصيريّة، إلى حد وصل الأمر بمراسل القناة الإسرائيلية الثانية، أوهاد بن حمو، إلى أن يختم تقريره من أمام مقرّ المقاطعة بالقول: «لامبالاة في الشارع الفلسطيني تجاه استئناف المفاوضات».

خلال اليومين الماضيين، لم يصدر سوى تصريح وحيد ومقتضب على لسان الرئيس محمود عباس لصحيفة «الرأي» الأردنية، حيث اكتفى بالقول: «التفاوض هو الخيار الأول للفلسطينيين لإقامة دولة فلسطينية، وحقّقنا خيارات ستحفظ حقوق شعبنا»، فيما أكدت وزيرة القضاء الإسرائيلية، تسيبي ليفني، التي ستلتقي عريقات الأسبوع المقبل في واشنطن، أنّ المفاوضات ستحافظ على مصلحة إسرائيل «كدولة يهودية ديموقراطية».

بين هذا وذاك، تتحدث التسريبات الإعلامية عن تقديم ضمانات نصّية من وزير الخارجية الأميركية جون كيري لأبو مازن بأن تكون المفاوضات على أساس حدود عام 67، وعن قبول إسرائيلي «بتجميد هادئ» للاستيطان من دون التصريح بذلك علناً، إضافة إلى إفراج اسرائيل عن أسرى «ملطخة أيديهم بالدماء»، حسب وصفها، من دون تحديد هويّتهم وعددهم.

في مقابل ذلك، تتحدث التسريبات عن تعهّد السلطة بالاستمرار في العملية التفاوضية لمدّة تسعة أشهر، وتقديمها ضمانات بوقف أي خطوات ضد إسرائيل في المنظمات الدولية. وفي الشق الاقتصادي، يدور الحديث حول رزمة عروض اقتصادية مغرية قدّمها كيري للسلطة، كالسماح بإنشاء مطار للطائرات الخفيفة في الضفة، وافتتاح مشاريع حيويّة في مواقع متاخمة للمناطق المصنفة «ج»، فضلاً عن تسهيلات للفلسطينيين في الحركة، ووجود قوّات دولية في غور الأردن.

وقد أجمعت كل الفصائل والأحزاب الفلسطينية على رفضها خطوة القيادة الفلسطينية بالعودة إلى المفاوضات. أصوات الاحتجاج علت حتى من داخل حركة «فتح»، إذ قال القيادي في حركة فتح، نبيل عمرو: «لقد بدا واضحاً أن هذه القيادة تجيد لغة التشدد، لكنها في نهاية الأمر تسلّم بالأمر الواقع»، معتبراً أنّ الأزمة هي «أزمة قيادات وليست أزمة سياسة»، فيما تحدث عضو اللجنة المركزية للحركة، عباس زكي، عن وجود ضغوط عربية مورست على الرئيس للقبول بالتفاوض مع إسرائيل. ربّما هذا ما دفع الرئاسة الفلسطينية إلى إصدار تعميم بأن المخوّلين بالتصريح باسم منظمة التحرير، ومؤسسة الرئاسة، هما نبيل أبو ردينة، وياسر عبد ربه فقط.

واعتبرت حركة «حماس» أن عودة السلطة إلى المفاوضات هي بمثابة «جائزة كبرى لحكومة الاحتلال المتطرفة»، فيما اعتبرتها حركة الجهاد الإسلامي «استنساخاً للفشل، وخروجاً عن الإجماع الوطني».

من جانبه، قال الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية، مصطفى البرغوثي، لـ«الأخبار»: «نحن رأينا في المبادرة الوطنية الفلسطينية أنه لا يجوز الخوض في مفاوضات من دون تعديل ميزان القوى، والتزام بمرجعية واضحة، ووقف شامل للأنشطة الاستيطانية، ولا يوجد حالياً ما يشير إلى أن هذه المفاوضات ستؤمن تلك الشروط، وبالتالي نحن نرى أنه لا جدوى من الدخول فيها».

وأضاف البرغوثي: «ما أعلنه السيد كيري شيء هش وقابل للانهيار في أية لحظة، فحتى الآن لم تقدّم الولايات المتحدة الضمانات الخطية المكتوبة بأن المفاوضات ستجرى على أساس مرجعية واضحة، ولا يوجد كذلك ضمانات بأن الإسرائيليين سيوقفون نشاطاتهم الاستيطانية خلال فترة المفاوضات، وهذا يمثل خطورة كبيرة لأننا لا نريد أن يتكرر ما جرى في خطيئة أوسلو، إذ أصبح عدد المستوطنين 650 ألفاً بعدما كان 150 ألفاً عند توقيع الاتفاقية، أيضاً ليس هناك أي معطيات مؤكدة بأن إسرائيل مستعدة للالتزام بقرار حكومي للإفراج عن الأسرى».

وعمّا إذا كانت القيادة الفلسطينية قد أطلعتهم على «الصيغة التوافقية» التي تحدث عنها كيري، قال البرغوثي: «حسب معلوماتنا، لم يتوفّر شيء جديد ملموس مما طولب به، وبالتالي لم يتغيّر الموقف حتى هذه اللحظة».

بدوره، دعا المسؤول السياسي للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في فلسطين، حسام عرفات، في حديثه إلى «الأخبار»، السلطة الفلسطينية إلى «سحب الموافقة على العودة إلى المفاوضات فوراً، واستفتاء الشعب الفلسطيني على هذه المسألة»، واصفاً هذه الخطوة بأنها «تصفية صريحة وعلنية للقضية الفلسطينية».

وأضاف: «العودة إلى المفاوضات بهذا التوقيت، وفي ظل الشروط الأميركية والإسرائيلية هي خطوة سياسية خطيرة جداً، وتعبر عن العقلية الفلسطينية السائدة في دائرة قضايا كبرى. أتصور أن الرئيس الفلسطيني استغفل الشعب الفلسطيني، وأخذ القرار بالعودة إلى المفاوضات بمفرده، رغم استمرار الهجمة الاستيطانية، وتهويد القدس».

ولعلّ أبرز المواقف كان لعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، رباح مهنّا، إذ دعا إلى «محاسبة الرئيس محمود عباس واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير إثر قرار العودة إلى المفاوضات في خروج عن المجلس الذي وضع شروطاً حول ذلك»، مطالباً «جماهير الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات بالخروج العارم للاحتجاج على المفاوضات المدمرة والضارة بالقضية الفلسطينية».

> حتى الآن لم تقدم واشنطن الضمانات الخطية المكتوبة بأن المفاوضات ستجرى على أساس مرجعية واضحة

العراق

الصدر يجدد المطالبة باستقالة الحكومة

دان رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي، التفجيرات المتكررة التي استهدفت بغداد وعدداً من المحافظات، واصفاً إياها بـ«الآثمة»، في وقت دعا فيه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر العراقيين إلى الانتفاض والمطالبة باستقالة الحكومة، وعلى رأسها رئيس الوزراء.

واعتبر النجيفي أن التفجيرات تأتي «ضمن حملة الاستهدافات الإجرامية البشعة الرامية إلى بث الفرقة وإثارة النعرة الطائفية بين أبناء الشعب الواحد». وفيما طالب الأجهزة الأمنية بضرورة إعادة النظر بالإجراءات الأمنية التي أثبتت عدم فعاليتها في الحد من الخروقات المتكررة التي كبدت العراق خسائر جسيمة، دعاها إلى «عدم الاستسلام للإرهابيين، والعمل على اتخاذ إجراءات أكثر فاعلية».

من جهته، رفض زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، إعطاء الحكومة فرصة أخرى بعد تفجيرات السبت، داعياً الشعب إلى الانتفاض والمطالبة باستقالتها، وعلى رأسها رئيس الوزراء نوري المالكي.

وأوضح الصدر، في بيان، أنه «لن يمهل الحكومة الحالية لا مئة يوم ولا حتى أقل من ذلك، وباتت الحكومة في العد التنازلي الأخير»، مضيفاً « لا نرى اليوم إلا صمتاً مطبقاً لا يتعدى الاستنكار أو أصواتاً خجولة لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تؤمن للعراقي أي أمان أو سلام».

وكانت مصادر أمنية وصحية قد أفادت، أمس، بأن ما لا يقل عن 165 شخصاً سقطوا بين قتيل وجريح في سلسلة هجمات مسلحة، السبت، حيث تعرضت العاصمة بغداد وحدها لـ 7 هجمات بسيارات مفخخة، بالإضافة إلى هجمات طاولت محافظتي نينوى وكركوك.

في إطار متصل، استنكر الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي التفجيرات الإرهابية، معتبراً أن «هذه الهجمات الإرهابية تهدف إلى بث نوازع الفتنة والفرقة بين أبناء الشعب العراقي».

وفي تصريح له، أعرب العربي عن «انزعاجه من وجود عمليات تهجير طائفي في بعض القرى في ديالى جراء تهديد بعض المجموعات المسلحة لبعض العائلات وإجبارها على ترك منازلها»، مشدداً على أن «هذه الأعمال تسعى إلى تمزيق النسيج الاجتماعي للعراق وجرّه إلى معترك الاقتتال الطائفي، داعياً كل القيادات السياسية والوطنية العراقية إلى «وضع خلافاتها السياسية جانباً والتلاحم معاً لمواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب».

في سياق آخر، رجحت قيادة عمليات بغداد وقوع هجمات مسلحة متفرقة في العاصمة بغداد.

وأوضح الناطق الرسمي باسم عمليات بغداد العميد سعد معن أن «الخطط والتكتيكات الأمنية ستتغير طبقاً للوضع الأمني، ونحن مستمرون بمحاربة الإرهاب ونتوقع وقوع هجمة هنا وهجمة هناك»، مشيراً إلى أننا «اليوم نتكلم عن حرب قذرة كل شيء فيها مباح، ولا سيما الهجمات التي تستهدف التجمعات المدنية، وأن جهود قوات الأمن مستمرة في تقويض عمل الجماعات المسلحة وإلقاء القبض على المسلحين».

من جهة ثانية، بحث نائب رئيس الجمهورية خضير الخزاعي مع ممثل الأمين العام للأمم المتحدة لدى العراق جورج بوستين التطورات المتعلقة بمسيرة المصالحة الوطنية في العراق والأزمات الإقليمية.

وأشار الخزاعي في بيان إلى «استمرار جهوده مع كل القوى السياسية والشرائح الاجتماعية لتفعيل مبادئ وثيقة الشرف وإيصالها إلى مستوى الالتزام القانوني والأخلاقي».

إلى ذلك، دعا رئيس الجبهة التركمانية ارشد الصالحي، أمس، الحكومة المركزية إلى تصفية مؤسسات الدولة من «الحاقدين» على المكون التركماني، مؤكداً وجود تجاوز على أراضي التركمان في كركوك.

وقال الصالحي في حديث صحافي إن «هناك بعض العناصر موجودة داخل مؤسسات ووزارات الدولة تمارس دور الإقصاء ضد المكون التركماني»، مطالباً بـ«تصفية بعض الوزارات والمؤسسات الحكومية من العناصر الحاقدة على المكون التركماني، وعلى رأسها الوزارات الأمنية المقصرة بحق المكون».

وأضاف الصالحي إن «هناك تجاوزاً على أراضي التركمان في إحدى النواحي القريبة على كركوك»، معتبراً أن «هذا التجاوز يثير الاشمئزاز على وزارة البلديات».

(الأخبار)

> أكثر من 165 شخصاً سقطوا بين قتيل وجريح في تفجيرات السبت

بلجيكا: ملك جديد على بلدين
هل سينجح في الحفاظ على وحدة البلاد؟

في سابقة تاريخية في بلجيكا، تخلّى الملك عن عرشه لابنه البكر، فاتحاً باب التساؤلات عن مدى جاهزية الملك الجديد وقدرته على حلّ مشاكل البلاد، وخصوصاً أن المنصب الملكي ليس شرفياً فقط

«إلى متى ستصمد تلك المملكة الغريبة؟»، سأل الديبلوماسيون الأوروبيون عن بلجيكا منذ نشأتها ككيان مستقلّ عام 1830 بعد صراعات دولية وملكية وثورة. غرابة بلجيكا ولدت مع المملكة منذ تأسيسها؛ إذ كانت ذاك «البلد الجديد الذي استورد ملكه من بلد آخر» (الأمير الألماني ليوبولد الأول). حتى إن البعض يقول إن بلجيكا نالت استقلالها فقط «من أجل حلّ صراع استراتيجي جيوسياسي بين أطراف متعددة». هكذا، مع كل تغيير ملكي بطريقة التوريث، كان البلجيكيون يشعرون بالخوف، نظراً إلى هشاشة وضع بلدهم والتاريخ الطويل من النزاع عليه من الدول المجاورة.

ومنذ أيام، أعلن الملك ألبرت الثاني (79 سنة) تنازله عن العرش لابنه الأكبر الأمير فيليب (53 سنة) في خطوة غير مسبوقة في تاريخ البلاد، فطرح البلجيكيون السؤال الجوهري: «هل سيكون الملك الجديد على قدر المسؤولية؟»، وأضيفت إليه أسئلة أخرى مثل: «هل سينجح بالحفاظ على توحيد البلاد وسط النزعات القومية المتصاعدة؟»، و«هل سيقود البلاد جيداً رغم صغر سنّه؟»، «ما الجديد الذي سيحمله الملك الشاب لبلجيكا؟»، «هل سيقرر يوماً ما تنصيب ابنته إليزابيث أول ملكة على البلجيكيين؟». المواطنون بانتظار أجوبة واضحة، وخصوصاً أن منصب الملك في بلجيكا ليس شرفياً فحسب، بل إن القانون البلجيكي ينصّ على ضرورة أن يوقّع الملك على كل القرارات حتى تكون نافذة المفعول. كذلك يعيّن الملك الوسطاء ورؤساء الحكومات المحتملين لإدارة المحادثات الائتلافية بعد الانتخابات.

«أنا واعٍ تماماً للمسؤوليات التي تقع على عاتقي وسأواصل التزامها من كل قلبي»، طمأن الملك الجديد مواطنيه في أول تصريح له. ويأتي تولي فيليب العرش بعد أسبوعين ونصف فقط من إعلان الملك ألبرت الثاني أن الوقت قد حان للتنحي، مبرراً قراره بتقدمه في السن ومشاكله الصحية بعد اعتلاء العرش لعشرين عاماً. وبالتزامن مع احتفال البلجيكيين بالعيد الوطني أمس، أقسم الأمير فيليب على احترام الدستور خلال مراسم حلف اليمين في البرلمان الاتحادي المواجه للقصر الملكي، حيث جرت عملية التنازل عن الحكم.

ملك بلجيكا الجديد متزوّج بماتيلدا، وهو أب لأربعة أبناء، درس في كلية ترينيتي بأكسفورد وجامعة ستانفورد وتلقى تدريبه مقاتلاً في سلاح الجو البلجيكي. وفي عهد والده، تولّى فيليب رئاسة بعثات اقتصادية في أنحاء العالم للترويج للصناعات البلجيكية نيابة عن وكالة التجارة في الحكومة. الإعلام البلجيكي والفرنسي طرح أسئلة عديدة، وانقسم المحللون بين متفائلين ومشككين في العهد الجديد.

صحيفة «لو سوار» كتبت أن «تخلّي الملك ألبير الثاني عن العرش يفتح مرحلة غموض سياسي» و«يعيد النقاش في مدى استعداد ابنه، وحتى في مستقبل النظام الملكي كما هو اليوم». «لا ليبر بلجيك» رأت من جهتها أن «ألبير الثاني الذي شعر لأسباب صحية بالعجز عن مواجهة أزمة سياسية كبيرة، اتخذ قراره لمصلحة البلاد». وشددت الصحيفة على ضرورة أن يقنع الأمير فيليب الـ«فلاندر»، أي المنطقة الشمالية حيث لا يحظى النظام الملكي بنفس الدعم كما في والونيا الفرنكوفونية. وعنونت صحيفة «ليكو» التي تصدر بالفرنسية في صدر صفحاتها «ملك واحد.. وبلدان»، أما صحيفة «دي شتاندارد» التي تصدر بالهولندية، فلم تتناول أخبار العائلة المالكة كحدث أساسي وتصدّر صفحاتها موضوع عن الضرائب.

تخلي الملك ألبير الثاني عن العرش يفتح مرحلة غموض سياسي

وعن انقسام البلجيكيين، قال الملك ألبرت الثاني في خطاب تنحّيه: «أنا مقتنع بأن حماية تماسك الدولة الاتحادية أمر حيوي، ليس من أجل العيش معاً بسلام فحسب، بل للحفاظ على رفاهية الجميع أيضاً».

وكان ألبرت الثاني قد تسلّم العرش عام 1993 بعد وفاة شقيقه الأكبر إثر أزمة قلبية، وكانت بلجيكا قد أصبحت للتوّ دولة اتحادية. لكن الأزمات السياسية تتالت في عهده، ولعلّ أبرزها كان بقاء الدولة من دون حكومة لمدة 541 يوماً.

وأظهر استطلاع للرأي أن أقل من نصف المواطنين في المنطقة التي تتحدث الهولندية يعتقدون أن فيليب سيكون ملكاً صالحاً مقابل ثلثين في الجزء الفرنسي.

(الأخبار، أ ف ب)

تركيا

تراجع شعبية «العدالة والتنمية» بعد أحداث غيزي

مع عودة الاحتجاجات الى ميدان تقسيم في مدينة اسطنبول التركية، نهاية الأسبوع المنصرم، كشفت نتائج استطلاع رأي أجرته مؤسسة «سونار» للأبحاث عن تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية الحاكم بنسبة 6 في المئة منذ عام 2012، بينما ارتفعت شعبية أحزاب المعارضة، حسبما ذكرت صحيفة «حرييت» التركية الصادرة أول من أمس.

وأشارت نتائج الاستطلاع إلى أن حزب العدالة سيحصل على 44,1 في المئة من الأصوات إذا أجريت الانتخابات اليوم، ما يعني أن الحزب فقد 9 في المئة من الأصوات الداعمة له، مقارنة باستطلاع أجرته «سونار» في شباط 2012 والذي توقع حصول الحزب على 53,2 في المئة من الأصوات.

ووفقاً لنتائج الاستطلاع، يحصل حزب الشعب الجمهوري المعارض الرئيسي على 28,2 في المئة من الأصوات، بينما يحصل حزب الحركة القومية المعارض على 16,3 في المئة من الأصوات إذا أجريت الانتخابات اليوم.وأجري الاستطلاع في الفترة من 8 إلى 16 يوليو الجاري وشمل ثلاثة آلاف شخص في جميع أنحاء البلاد.

وكان حزب العدالة قد حصل على 49,8 في المئة من الأصوات في الانتخابات العامة التي أجريت في 12 حزيران عام 2011.

وأشار المدير التنفيذي لمؤسسة «سونار» هاكان بايراكشي، الى أن الاحتجاجات المتعلقة بمتنزه غيزي في ميدان تقسيم، والتي اندلعت في جميع أنحاء البلاد كانت وراء تراجع شعبية الحزب ذي الجذور الإسلامية.

في غضون ذلك، أطلقت الشرطة التركية خراطيم المياه أول من أمس لتفريق مئات المحتجين الذين تجمعوا في مسيرة إلى حديقة غيزي في وسط اسطنبول، والتي كانت محور تظاهرات ضخمة ضد حكم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

واندلعت احتجاجات السبت عندما منعت الشرطة الدخول إلى الحديقة، حيث قرر زوجان التقيا الشهر الماضي في تظاهرات ضد الحكومة عقد زواجهما ونشرا على الإنترنت الدعوة الى حضور الاحتفال.

ويوم أمس، حذّر وزير الداخلية التركي معمر غولر، من أن الشرطة التركية ستتصدى لأي أعمال عنف أو أي تخريب أو تظاهرات غير قانونية لم تحصل على تصريح مسبق من الجهات المختصة.

وقال إن الحكومة التركية تمهد السبيل أمام جميع الحريات وقامت بإصلاحات كبيرة في سبيل تحقيق ذلك، مضيفاً إنه ليس بإمكان أي شخص على الإطلاق استغلال الحريات المكفولة لارتكاب أعمالٍ تخريبية تؤذي الآمنين وتروّعهم وتلحق أضراراً كبيرة بممتلكات تركيا.

(الأخبار، رويترز)

مبوب

وفيات

تكريماً للدم الحسيني ولمناسبة استشهاد

المجاهد حسن علي دعبول

عماه: الحاج حسن والحاج عبد الكريم دعبول
خالاه: الحاج صافي والحاج علي نعيم
شقيقاه: محمد وحسين دعبول
صهراه: السيد قاسم عيسى والحاج حسين موسى
ندعوكم لحضور مجلس العزاء الحسيني وتقبّل التعازي عن روحه الطاهرة في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي _ شاتيلا (بيروت)، وذلك نهار الثلاثاء الواقع فيه 23 تموز 2013، من الساعة الرابعة من بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الآسفون: حزب الله، آل دعبول، آل نعيم، آل خلف، آل أيوب، آل عيسى، آل موسى وعموم أهالي بلدة سلعا.

انتقل إلى رحمة الله تعالى المأسوف عليه

جوزف نقولا حجار

زوجته سميرة خليل
أولاده: غسان (مدير تحرير النهار) دينا زوجة زهير حجار وعائلتهما دانيا زوجة أدونيس أبو صوان وعائلتهما
زينة زوجة سيمون راشد وعائلتهما
أشقاؤه: فؤاد وميشال وإبراهيم وعائلاتهم
شقيقاته: عائلات المرحومات جون كريم أبو عراج وصوفيا ريمون أبو خليل ونهى ميشال حجار
تقام صلاة الجنّاز لراحة نفسه اليوم الاثنين 22 تموز 2013 الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة سيدة النياح _ مشغرة.
تقبل التعازي اليوم الاثنين من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، والثلاثاء من الساعة الحادية عشرة لغاية السادسة مساءً في صالون الكنيسة في مشغرة، ونهار الخميس من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً في صالون مطرانية بيروت للروم الكاثوليك، المتحف، طريق الشام.
الرجاء اعتبار هذه الدعوة إشعاراً خاصاً.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى، ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم

عبد النبي شرف الدين

زوجته سنية مرمل
ولداه: د. وفيق ومفيد
بناته: د. هنا، د. وفاء، المهندسة نوال، الإعلامية نجاة وغادة
شقيقه: المرحوم محمد
شقيقاته: سنية زوجة المرحوم عبد المجيد شرف الدين، صديقة زوجة الحاج خليل عواضة، صباح زوجة المرحوم محمود نحلة، فاطمة زوجة صادق رسلان وسكنة زوجة المرحوم عبد الحسين أرسلان.
أصهرته: المهندس رجا البتلوني، د. بطرس روحانا، محمد زين، د. غازي وزني، زياد القادري.
تقبل التعازي يوم الثلاثاء الواقع فيه 23 تموز 2013 للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السادسة مساءً في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي _ سبينس _ الرملة البيضاء _ قرب أمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل شرف الدين، مرمل، عواضة، رسلان، نحلة، أرسلان، البتلوني، روحانا، زين، وزني، القادري وعموم أهالي بلدة الطيبة.

مبوب

مطلوب

مطلوب آنسة لديها خبرة في المحاسبة وتجيد العمل على الكمبيوتر الدوام من 8 ـ 4. مار الياس ارسال C.V على الرقم 01/704888 :ext 133
من الساعة 8 ـ 4 ب ظ.

الرياضة اللبنانية

سركيس مع لاعبيه لدى وصولهم إلى المطار أمس (عدنان الحاج علي)

مشروع حلّ لأزمة السلّة ينطلق من المطار

اكتمل مشهد مأساة كرة السلة اللبنانية، أمس، مع عودة بعثة منتخب لبنان من الفيليبين بعد انتهاء المشوار الآسيوي، قبل أن يبدأ نتيجة تجميد لبنان دولياً. وكان صالون الانتظار في المطار مكاناً لإطلاق أولى المبادرات عبر لجنة أعلن عنها مدرب المنتخب غسان سركيس وتبدأ عملها اليوم

عبد القادر سعد

لم يكن استقبال البعثة اللبنانية في المطار على مستوى الحدث. فعشرات من الجمهور اللبناني ومثلهم من الإعلاميين وبعض اللاعبين القدامى استقبلوا لاعبي منتخب لبنان لدى عودتهم من الفيليبين. بلحى طويلة، يجرّون حقائبهم، دخل لاعبو المنتخب عند الساعة الثانية عشرة ظهراً الى صالون الانتظار في مطار بيروت. بعض التصفيق الخجول واكب اللاعبين الى الطاولة في أقصى الصالون، حيث عُقد المؤتمر الصحافي الذي طال انتظاره. الكل كان يتوقع تفجير قنبلة صوتية عبر بعثة المنتخب، إلا أن هذا لم يحصل وغلبت العقلانية ومنحت بارقة أمل على الانتقام وتفجير الغضب الكامن في صدور اللاعبين والجهاز الفني بعدما عادوا خائبين ووصلوا الى بيروت «كالعسكر المهزوم مصحوباً بسعادة كبيرة من المنتخبات الأخرى التي ستشارك في بطولة آسيا» كما وصفهم مدرب المنتخب غسان سركيس.

من المرات النادرة التي يتحدث فيها سركيس بهدوء مغلّف بالحزم. فالجمهور اللبناني لطالما اعتاد تصريحات سركيس النارية، لكن في هذه المرة تحدث سركيس بهدوء، وأجرى عملية تشريح دقيقة لواقع المشكلة وطريقة حلّها، محملاً الجميع المسؤولية وعلى رأسهم اتحاد اللعبة الذي أثبت فشله.

سركيس انطلق من معاناة اللاعبين والجهاز الفني في الفيليبين، حيث تركوا لمصيرهم من دون تواصل من أعضاء الاتحاد، باستثناء بعض الرسائل على الهاتف وبعض الاتصالات الخجولة من رئيس لجنة المنتخبات فادي تابت.

وحمّل سركيس مسؤولية ما حصل بالدرجة الأولى لاتحاد اللعبة الذي فشل برأي سركيس على جميع الصعد. فـ«بطولته لم تُستكمل، ومنتخبه لم يشارك في بطولة آسيا، ونصف أعضائه مستقيلون». وأكّد سركيس أن كلامه الذي هو لسان حال اللاعبين لا ينبع من غضب أو حالة نفسية ضاغطة «فنحن نعيش حياتنا تحت الضغط في لعبة كرة السلة، لكن الأمور وصلت الى مرحلة لا يمكن السكوت عنها» يقول سركيس، رغم مقاطعته من جهاز النداء في المطار مع عبارة يرجى الانتباه لعدم ترك الأمتعة في الصالون». وبدا أن سركيس غير آبه بأي تنبيه حتى ولو كان بالصدفة، فهو يعتبر أن الاتحاد أخطأ في الذهاب الى الفيبا وخصوصاً على صعيد التوقيت، إذ كان بإمكانه القيام بذلك في 12 آب بعد انتهاء بطولة آسيا وعودة المنتخب بإحدى بطاقات التأهل الى كأس العالم، وهو أمر كان وارداً جداً نتيجة للمعطيات التي ظهرت في كأس جونز ومعسكر الفيليبين.

واستغرب سركيس مقولة أن الاتحاد «لا يسقط تحت الضغط». فهناك دول ورؤساء سقطوا لصالح المصلحة العامة، رافضاً ما يروّج له من أن استقالة الاتحاد ستجر الويلات على الرياضة اللبنانية.

ولم يبرئ سركيس الأندية من مسؤوليتها، معتبراً أنها أخطأت بالذهاب الى القضاء، لكن لا يكون الحل بالذهاب الى الفيبا أو بالحديث عن شطب بعضها وإسقاط البعض الآخر الى الدرجة الثانية. فسركيس سخر من هذا الكلام وخصوصاً أن الجميع يبحث عن انتشار اللعبة. فهل يمكن شطب ممثل الشمال المتحد أو إسقاط ناد كالرياضي الى الدرجة الثانية؟

ما هو الحل بنظر سركيس؟

يبدأ من تأليف لجنة مؤقتة مؤلفة من سركيس وقائد المنتخب غسان سركيس وجان عبد النور وجان مامو مهمتها الاتصال بجميع الأطراف الرياضية وحتى السياسية للوقوف على طبيعة المشكلة وطريقة حلّها «لا يمكن أن نقبل بأن تتوقف اللعبة التي يديرها اتحاد هواة».

> **تعقد لجنة الإنقاذ اجتماعها الأول في نادي هوبس عند الساعة 17,00**

وتتضمن أفكار سركيس تأليف لجنة لإدارة البطولة وإجراء انتخابات يُسفر عنها اتحاد قادر على وضع رؤية لمستقبل اللعبة، بعيداً عن طبخة البحص التي حصلت أخيراً وأنتجت اتحاداً عاجزاً.

لكن لا يمكن الوصول الى حلّ ما لم يستقل الاتحاد وهو يحتاج الى استقالة واحدة في حال اعتبار رامي فواز ونادر بسمة في حكم المستقيلين ويضاف إليهم الأعضاء المستقيلون: تمام جارودي، ضومط كلاب، داني حكيم، وهيب طط وابراهيم دسوقي، أي أن العدد سبعة. وهنا دعا سركيس رئيس الاتحاد روبير أبو عبد الله الى أن يكون العضو الثامن كي يريح اللعبة وخصوصاً أنه غير مؤهّل لقيادة اللعبة.

وكيف ستكون ردة الفعل في حال الفشل؟

يكرر سركيس أنه سيفضح غير المتعاونين ويسمّيهم بأسمائهم. لكن هل ستتم مقاطعة البطولة من قبل لاعبي المنتخب؟ «أساساً لن يكون هناك بطولة أو كرة سلة في حال عدم توصّل القيّمين على اللعبة الى حل في الأسابيع المقبلة».

وسيبدأ العمل بدءاً من اليوم، حيث تعقد لجنة الإنقاذ اجتماعها الأول في نادي هوبس أنطلياس عند الساعة17,00، بحضور اللاعبين القدامى: جاسم قانصوه، غازي بستاني، ياسر الحاج، وليد دمياطي (كانوا حاضرين في المطار أمس) وإيلي مشنتف. ومن المرجح أن يصدر عن الاجتماع الأول توصيات تكون بمثابة خريطة طريق لتحرك اللجنة لإيجاد حل جذري.

الخطيب: ما زلت في الشانفيل

نفى قائد منتخب لبنان ونادي الشانفيل فادي الخطيب ما يُشاع عن انتقاله الى نادي عمشيت أو أي ناد آخر، مؤكداً أنّه لا يزال لاعباً في صفوف الفريق المتني حتى هذه اللحظة. «لا أزال لاعباً في صفوف نادي الشانفيل حتى الساعة، وفي حال أردت المغادرة، فإنّ وجهتي المقبلة ستكون الصين أو إيران، حيث أملك عروضاً كبيرة. لذلك أتمنى من الجميع ألا يسوّقوا لأخبار عشوائية في الوقت الراهن، الذي تمرّ به اللعبة في أجواء سوداوية وهي بغنى عن المزيد من البلبلة».

دوري أبطال أفريقيا

الأهلي والزمالك يستعدان لمواجهتهما في دوري أبطال أفريقيا

أعلن مدرب الزمالك المصري حلمي طولان، تشكيلته لمواجهة غريمه الأهلي في الجولة الأولى من منافسات دور الثمانية (نظام المجموعتين) ضمن دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، التي ستقام بعد غدٍ الأربعاء في منتجع الجونة على البحر الأحمر.

وضمت القائمة المختارة كلاً من عبد الواحد السيد ومحمود عبد الرحيم «جنش» في حراسة المرمى ومحمود فتح الله وهاني سعيد وأحمد سمير وحازم إمام وعمر جابر وصلاح سليمان وحمادة طلبة وأحمد ناصر ومحمد عبد الشافي وهاني سعيد وأحمد توفيق ونور السيد وإسلام عوض وأحمد حسن وأحمد عيد عبد الملك ومحمود عبد الرازق «شيكابالا» ومحمد إبراهيم ومحمد سعيد قطة وأحمد جعفر.

وستكون المباراة هي الأولى التي يقود فيها طولان الفريق بعد أن تولى تدريب الزمالك رسمياً قبل أسبوعين خلفاً للبرازيلي جورفان فييرا.

من جهته، قال مدرب الأهلي المصري محمد يوسف إنه سيعتمد على سلاح التركيز في المواجهة مع الزمالك. وشدد يوسف على احترامه الشديد للاعبي الزمالك ومدربهم، مشيراً إلى أن «الفوز سيحسمه بذل الجهد خلال المباراة».

وأضاف يوسف في تصريحات لموقع الأهلي الرسمي: «أتمنى الفوز، وأجتهد لتحقيق ذلك، وخصوصاً أننا في دور المجموعات نبحث عن تجميع أكبر عدد من النقاط. أتعامل مع مباراة الزمالك على هذا الأساس». وتابع: «النظرة عقب مباراة الزمالك ستكون إلى الخمس مباريات الباقية والتفكير في جمع النقاط بغض النظر عن نتيجة مباراة الزمالك».

جمهور الأهلي يترقب المباراة الأولى بقيادة محمد يوسف

وواصل يوسف: «ظروف المباراة صعبة، لكنني متفائل، واستطعت أن أعزل اللاعبين عن أي أحداث أخر بعيدة عن المباراة. الأجواء يسودها التركيز الشديد، وهذا ما أتمناه أن ينعكس على أداء اللاعبين في المباراة». وستكون المباراة هي الأولى التي يقود فيها يوسف الأهلي أمام الزمالك منذ أن تولى القيادة الفنية لفريقه قبل ثلاثة أشهر خلفاً لحسام البدري.

وقال طارق سليمان مدرب حراس مرمى الأهلي إنه يثق في قدره حارسه الأول شريف إكرامي على التألق في المباراة.

وأكد سليمان صعوبة المباراة، مشيراً إلى أن إقامتها في الجونة واللعب أثناء الصيام يزيد من صعوبة الأجواء كثيراً، في ظل أن معظم لاعبي الفريقين لم يخوضوا مثل هذه الأجواء في منافسات القمة من قبل.

ولم يسبق أن أُقيم مباراة بين قطبي كرة القدم المصرية على ملعب الجونة.

وأضاف: «مطمئن إلى مستوى إكرامي ومعه زميله أحمد عادل عبد المنعم قبل مباراة الزمالك من خلال المستوى المميز الذي ظهر عليه الثنائي خلال الفترة الماضية في التدريبات».

الكرة الأردنية

سياسة الباب المفتوح في منتخب الأردن

استدعى مدرب المنتخب الأردني، المصري حسام حسن، ثلاثة لاعبين جدد للمنتخب، هم: حارس مرمى الفيصلي لؤي العمايرة، لاعب الرمثا محمد خير ولاعب الوحدات منذر أبو عمارة، على أن يتم استبعاد ثنائي فريق الرمثا: المهاجم حمزة الدردور وحارس المرمى عبد الله الزعبي. وقال حسن إنه أجرى هذه التعديلات ليطبق سياسة الباب المفتوح من خلال إفساح المجال لأي من اللاعبين المجتهدين بالوجود مع المنتخب الأردني، وكذلك توفير الحافز لدى كل اللاعبين من أجل العمل والاجتهاد للانضمام إلى تشكيلة النشامى. وأكّد حسن أن دعوته للاعبين الجدد جاءت بعد متابعته المكثفة للمباريات التي شهدتها الجولة الأولى من دور المجموعات لمسابقة كأس الأردن، وهي تأتي في سياق حرصه على تجريبهم بشكل مباشر والوقوف على قدراتهم الفنية والبدنية قريباً على هامش التدريبات المتواصلة في الوقت الراهن ولحين قدوم أي استحقاق رسمي للمنتخب أو معسكر مغلق. واعتبر أن استبعاد أي عنصر من التشكيلة لا يعدّ سوى عدم استدعاء في الوقت الحالي، مؤكداً أن اللاعبين، سواء الجدد منهم أو من تضمّهم تشكيلة المنتخب، سيبقون في حسابات الجهاز الفني طالما أن السياسة تركز على إعطاء الفرصة دوماً لأي لاعب. وأضاف حسن إنه سيتبع طرق الإحلال والتبديل والتجريب منذ الآن وعلى امتداد سير البطولات.

أخبار رياضية

ختام دورة الـ ATCL للتنس

اختُتمت دورة النادي اللبناني للسيارات والسياحة السنوية المفتوحة في التنس التي نظّمها على ملاعبه الستة في الكسليك، تحت إشراف اتحاد اللعبة وبمشاركة قياسية لـ 433 لاعباً ولاعبة في جميع الفئات العمرية. وفي ما يلي نتائج كل المباريات النهائية لجميع الفئات العمرية:

ذكور:

- فئة دون الـ 10 سنوات: فاز مارك عازار على جوي سعادة (5-3) (4-2). - فئة دون الـ 12 سنة: فاز كيفن شحود على شربل حنا (6-1) (6-1). - فئة دون الـ 14 سنة: فاز سيدريك سماحة على مارك بستاني (6-4) (4-6) (6-4). - فئة دون الـ 18 سنة: فاز مايكل شاكر على نور نعمة (5-7) (7-6) (6-4). - فئة زوجي الناشئين: فاز رالف أبي كرم وأنطوني باسيلي على جاد صليبي ودانيال نمّور (7-6) (1-6) (10-8). - فئة فردي الرجال: فاز بسام بيدس على ابراهيم أبو شاهين بالتغيب بسبب إصابة أبو شاهين. - فئة فوق الـ 45 سنة: فاز أدوني أبو نعوم على موسى فاخوري (6-1) (6-2). - فئة فوق الـ 55 سنة: فاز طوني رزق على جورج قبلان (6-7) (6-0) (10-4). - فئة زوجي الرجال: فاز فادي يوسف وجيوفاني سماحة على بسام بيدس وإبراهيم أبو شاهين بالتغيب بسبب إصابة أبو شاهين. - فئة زوجي المختلط: فاز جيوفاني سماحة وكايت السعدي على ابراهيم أبو شاهين ونانسي كركي بالتغيّب بسبب إصابة أبو شاهين.

إناث:

- فئة تحت الـ 10 سنوات: فازت ليتيسيا رزق على لارا بوعبدو (4-2) (4-0). - فئة تحت الـ 12 سنة: فازت ياسمين غاوي على لين متى (6-1) (6-1). - فئة تحت الـ 14 سنة: فازت سارة ناصيف على ياسمين غاوي (7-5) (1-6) (6-1). - تحت الـ 18 سنة: فازت لورا صهيون على سارة ناصيف (6-0) (6-2). - فردي السيدات: فازت كايت السعدي (سوريا) على لورا صهيون (6-2) (7-6).

استراحة

كلمات متقاطعة 1468

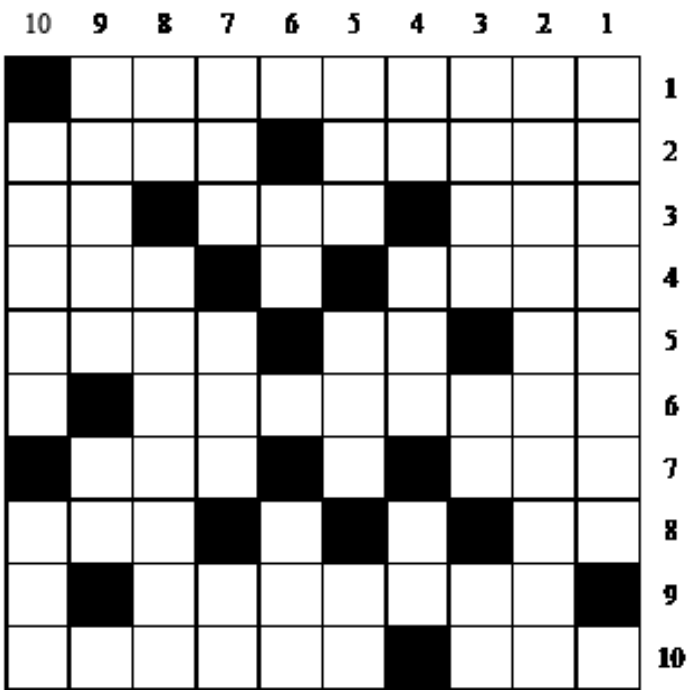

أفقيا

1- أول فائز بجائزة نوبل للسلام في العالم وهو مصلح إجتماعي سويسري ومؤسس الصليب الأحمر – 2- سدّ مائي مصري – إحدى القارات الخمس – 3- مدينة فرنسية – حائط يلفّ المنزل أو الحديقة أو الغابة – للتعريف – 4- ضد يشتري – قبل اليوم – 5- هر بالأجنبية – ابيضّ – مرشد سياحي – 6- آلة حربية قديمة كانت تُرمى بها القذائف النارية – 7- ترصدّ للعدو وأختبأ في مكان ليهاجمه في غفلة منه – خلاف خسارة – 8- خنزير برّي – بُرّ وحنطة – 9- سياسي باناميّ وقائد القوّات المسلحة أطاحه تدخّل عسكري أميركي سنة 1989 – 10- قنص الطيور – نوع من الأطباق المشهورة

عمودياً

1- مطرب مصري يُلقبّ بأمير الغناء العربي وهو من جبل الوسط ظهر وسط عمالقة الغناء في مصر – 2- صحافي لبناني صاحب جريدة التلغراف أغتيل عام 1958 أمام منزله في بيروت – 3- نسبة لمواطن من دولة عظمى – حرف جر – حُب – 4- للنداء – أداة النظر – مقياس مساحة – 5- وسخ – وعاء من فخار لحفظ الدراهم – بحر – 6- للندبة – إسم لطائرة حربية روسية – 7- من عناصر الطبيعة – مسكن الرهبان – شاب لا خبرة له – 8- أصل البناء – الحذاء المصنوع من الخشب – 9- عاصمة النيجر – سخّن الماء – 10- البضاعة التجارية أو شجر مُر ينبت في اليمن – حيوان زاحف

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تابوت العهد – 2- شكسبير – جون – 3- رسّ – ر ر – غزال – 4- شفق – أنا – نو – 5- لوزان – لك – 6- رومانيون – 7- وديع – حاريص – 8- نانت – كرّر – 9- جفّ – مورس – وا – 10- بايرن ميونخ

عمودياً

1- تشرشل – واجب – 2- اكسفورد – فا – 3- بس – قزوين – 4- وبر – أم عامر – 5- تيرانا – نون – 6- آر – نحترم – 7- غاليا – سي – 8- عجز – كورك – 9- هوان – نيرون – 10- دنلوب - صراخ

sudoku 1468

1		4		5		7	2	
		6				3		
	7	5	2					
					5	9		
2	3		9		4		6	1
		8	6					
					1	6	5	2
		3				1		
	1	2		7		8		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1467

6	2	5	1	3	8	9	7	4
1	3	4	7	9	2	8	6	5
7	8	9	5	6	4	1	2	3
9	4	1	8	2	5	6	3	7
2	5	7	3	1	6	4	8	9
8	6	3	4	7	9	5	1	2
5	7	8	2	4	1	3	9	6
4	9	2	6	8	3	7	5	1
3	1	6	9	5	7	2	4	8

مشاهير 1468

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر أميركي (1908-1963). ولد في ميتشغان لأبوين ألمانيين مهاجرين. حاز على العديد من الجوائز والتقدير وقصيدة أبي ورقصة الفالس من أعماله المعروفة 1+6+3+2+9 = سمك نهري ■ 10+5+7+4 = حبل بالأجنبية ■ 11+8 = ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: غاوتاما بوذا

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

كافاني وفالكاو متشابهان في كل شيء: لمن الغ

أوجه شبه كثيرة جمعت بين إيدينسون كافاني ورواميل فالكاو حتى عندما كان كل منهما يلعب في دوري أوروبي مختلف، لتشاء الصدف أن ينتقلا معاً هذا الصيف الى الدوري الفرنسي بصفقتين مليونيتين. أخيراً آن الأوان ليتواجه هذان النجمان ويُعرف من منهما الأفضل

حسن زين الدين

عندما بدأ نجم الكولومبي راداميل فالكاو بالبزوغ في البرتغال مع نادي بورتو، كان الأمر نفسه يحصل مع لاعب من أميركا الجنوبية أيضاً وجار لفالكاو، الا وهو الأوروغوياني إيدينسون كافاني، في الدوري الايطالي مع نادي باليرمو. رويداً رويداً راح مستوى هذين المهاجمين، اللذين يتشابهان أيضاً من ناحية الملامح وتحديداً في قصة الشعر، يتطور بالتوازي. في البرتغال، كان فالكاو يزرع السحر فيأتيه الرد من ايطاليا عبر كافاني. في البرتغال، كان فالكاو يتخم شباك الحراس، فيحاكيه كافاني في ايطاليا.

نحن الآن في 2010: كافاني ينتقل الى نابولي، والنتيجة، بطبيعة الحال، أن فالكاو لن ينتظر سوى أشهر معدودة لينتقل بدوره الى أتلتيكو مدريد الاسباني. بات المهاجمان أمام التحدي الأكبر في ناديين كبيرين في ايطاليا واسبانيا. لا شيء تبدل بل حتى ازداد، اذ تحول فالكاو وكافاني لمهاجمين يهابهما كل المدافعين أو الى «قاتلين في منطقة الجزاء» بلغة الكرة. راح فالكاو وكافاني يتخمان شباك الحراس بالاهداف، حتى أن الطرق كانت متشابهة فكل منهما يجيد التسديد بالقدمين وكل منهما يبرع في الألعاب الهوائية وكل منهما يعرف كيف يتمركز في منطقة جزاء الخصم وكل منهما يعرف كيف يتخلص من المدافع الذي يراقبه. في الموسم الماضي، على سبيل المثال، سجل كافاني 29 هدفاً ليتوج هدافاً للدوري الايطالي، أما فالكاو فسجل 28 هدفاً ليأتي في المركز الثالث في لائحة ترتيب الهدافين في الدوري الاسباني خلف الأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة، والبرتغالي كريستيانو رونالدو، نجم ريال مدريد، على التوالي.

باختصار، ثمة أوجه شبه لا تعد ولا تحصى بين كافاني وفالكاو، حتى إن أي متابع لكرة القدم لا شك يشعر بأن ثمة شيئاً غريباً مشتركاً بين الاثنين اللذين يعدان من أفضل مهاجمي العالم حالياً.

الصدف شاءت أن تزيد من أوجه التشابه بين هذين المهاجمين عندما انتقلا في سوق الانتقالات هذا الصيف الى الدوري الفرنسي. فبعدما كان المراقبون يتوقعون أن يرتدي اللاعبان قميص أندية ريال مدريد الاسباني او تشلسي او مانشستر يونايتد أو سيتي الانكليزية حيث كانا مطلوبين بقوة، اذا بالاثنين يصدمان العالم بانتقالهما الى «الليغ 1»: كافاني الى باريس سان جيرمان، وفالكاو الى موناكو المتجدد. ولا يخفى بالتأكيد أن العامل المادي كان حاسماً في انتقال اللاعبين الى ملاعب فرنسا، اذ حط كافاني في باريس لقاء 64 مليون يورو، وفالكاو في الامارة الفرنسية لقاء 60 مليون يورو... حتى في قيمة انتقالهما ثمة تشابه.

اذاً، آن الأوان أخيراً ليقف كافاني وفالكاو وجهاً لوجه بعدما كان كثيرون حائرين من منهما أفضل، فتواجدهما في «الليغ 1» سيحسم الجدال حول هذه النقطة التي شغلت الرأي العام الفرنسي منذ أن لحق كافاني بفالكاو الى تلك البلاد حيث تشابهت مواقع اهم الصحف الفرنسية على شبكة «الانترنت» في طرح السؤال التالي على قرائها: من سيكون للدوري الفرنسي في الموسم المقبل نكهة مختلفة في وجود كافاني وفالكاو (أ ف ب)

استعدادات غير مشجعة

خسر موناكو، بقيادة مدربه الإيطالي كلاوديو رانييري (الصورة)، مجدداً في مبارياته الاستعدادية للموسم المقبل، وهذه المرة أمام مضيفه أوغسبورغ الألماني 0-1، سجله ساشا موليدرز (15). ويلعب فريق الإمارة الفرنسية مباراته الاستعدادية المقبلة أمام ليستر سيتي الإنكليزي.

الدوري الأميركي للمحترفين

باينوم يلتحق بصفوف كليفلاند قادماً من فيلادلفيا

تعاقد كليفلاند كافالييرز، الذي يلعب في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، مع اللاعب اندرو باينوم، لكنه لم يعلن التفاصيل المالية للصفقة.

لكن وسائل إعلام ذكرت أن العقد يمتد لعامين مقابل 24 مليون دولار.

ويبلغ باينوم من العمر 25 عاماً، وهو لم يشارك في أي مباراة مع فيلادلفيا سفنتي سيكسرز الموسم الماضي بسبب مشاكل في الركبة تطلبت خضوعه لجراحة. وكان أفضل موسم قدمه باينوم في 2011-2012 مع لوس أنجلس لايكرز، حيث بلغ متوسط تسجيله 18،7 نقطة والاستحواذ على 11,8 كرة مرتدة.

من جهته، جدد هيوستون روكتس تعاقد اللاعب ارون بروكس لمدة عام واحد كما حصل على خدمات ريجي وليامز في صفقة انتقال حر.

اندرو باينوم (أرشيف)

وخاض بروكس سبع مباريات فقط مع روكتس الموسم الماضي، وبلغ متوسطه تسجيل 1,4 نقطة وتقديم 0,9 تمريرة مؤثرة لزملائه. بينما بلغ متوسط وليامز تسجيل 3,7 نقطة مع تشارلوت الموسم الماضي.

من جانبه أيضاً، ضم ديترويت بيستونز الثنائي الصاعد كينتافيوس كالدويل بوب وطوني ميتشل.

وبلغ متوسط تسجيل بوب 13,8 نقطة والاستحواذ على 3,8 كرة مرتدة وتقديم 1,4 تمريرة حاسمة لزملائه خلال 28,6 دقيقة لعبها على مدار خمس مباريات في الدوري الصيفي في أورلاندو. بينما بلغ متوسط تسجيل ميتشل 7,8 نقطة والاستحواذ على 6,8 كرة مرتدة خلال 25,4 دقيقة لعبها على مدار خمس مباريات في الدوري الصيفي.

لبة أخيراً؟

أقوى كافاني أم فالكاو؟
بطبيعة الحال، سيكون هذا السؤال الصعب العنوان الأبرز في الدوري الفرنسي في الموسم المقبل، وهو يختصر بدوره الصراع المتجدد بين سان جيرمان وموناكو، اذ لا شك بأن كل من الفريقين يضع ثقله على نجم هجومه لقيادته نحو منصات التتويج محلياً. تحد بين كافاني وفالكاو سيزيد طبعاً من متعة «الليغ 1»، فلمن ستكون الكلمة العليا؟

● الكأس الذهبية ●

مباراة ثأرية بين المكسيك وبنما في نصف نهائي الكأس الذهبية

تأهلت المكسيك حاملة اللقب إلى الدور نصف النهائي لمسابقة الكأس الذهبية في كرة القدم لمنتخبات منطقة الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) بفوزها الصعب على ترينيداد وتوباغو 1-0. وانتظرت المكسيك الساعية الى لقبها الثالث على التوالي والسابع في تاريخه حتى الدقيقة 84 لتسجيل هدف الفوز عبر راوول خيمينيز. من جهتها، اكتسحت بنما كوبا 6-1. وبكرت كوبا التي خاضت ربع النهائي للمرة الثانية في تاريخها، بالتسجيل عبر خوسيه الفونسو بيتا في الدقيقة 21، لكن بنما ردت بقوة وبثنائية للمهاجم غابريال توريس في الدقيقتين 25 من ركلة جزاء و38، قبل ان يضيف الفائز رباعية في الشوط الثاني، تناوب على تسجيلها كارلوس رودريغيز (67) وبلاس بيريز (78 و87) وخايرو خيمينيز (84). ويلتقي المنتخبان المكسيكي والبنمي في دور نصف النهائي الاربعاء المقبل في مباراة ثأرية للمكسيك التي خسرت امام بنما 2-1 في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الاولى في الدور الاول.

■ سوق الانتقالات

بايل يقلب الطاولة على ريال ويغازل يونايتد

يريد نجم توتنهام الانكليزي، الويلزي غاريث بايل، أن يكمل مشواره داخل انكلترا، وقد عبّر عن رغبته بالانضمام الى مانشستر يونايتد، بحسب ما ذكرت صحيفة «ذا دايلي ستار».
وقال اللاعب في حوار مع الصحيفة: «أريد اللعب داخل إنكلترا، وخصوصاً مع مانشستر يونايتد، سيكون شرفاً عظيماً»، ليرمي بذلك كل الملايين التي ينوي أن يقدمها ريال مدريد مقابل الحصول على خدماته. وتقدم فريق «الشياطين الحمر» بعرض لضم بايل يقدر بـ60 مليون جنيه استرليني فيما يطالب توتنهام بـ 100 مليون.
الى ذلك، تقدم مانشستر يونايتد بعرض جديد لضم لاعب وسط برشلونة الاسباني سيسك فابريغاس، وذلك بحسب ما ذكر موقع «سكاي سبورتس».
ويأتي العرض المقدر بنحو 35 مليون يورو اضافة الى المكافآت رغم تأكيد نائب رئيس برشلونة جوسيب بارتوميو بأن لاعب وسط النادي الكاتالوني ليس للبيع ولن يترك «كامب نو» هذا الصيف.
وفي نادي أستون فيلا، تراجع المهاجم البلجيكي كريستيان بنتيكي عن قراره بالرحيل عن الفريق الانكليزي ومدد عقده معه حتى 2017. وتردد ان توتنهام كان يرغب بضم اللاعب مقابل 25 مليون جنيه استرليني.
وفي ايطاليا، توصل نابولي لاتفاق مع ريال مدريد بشأن مدافعه راوول البيول. وأعلن النادي الإيطالي ضم ألبيول لمدة اربع سنوات، ولم يُكشف عن اي تفاصيل مالية، الا ان وسائل اعلام ايطالية ذكرت ان اللاعب كلف نابولي 12 مليون يورو.
كذلك أعار ليفربول حارسه الاسباني بيبي رينا إلى نابولي حيث سيجتمع اللاعب مجدداً بمدربه السابق ومواطنه رافاييل بينيتيز. وسينتقل رينا الى ايطاليا للخضوع للفحص طبي مع وصيف الدوري الايطالي.
من جهته، اعلن روما رسمياً تعاقده مع لاعب الوسط الهولندي الدولي كيفن ستروتمان من ايندوهوفن.
واشار النادي الى ان قيمة الصفقة بلغت 16,5 مليون يورو يضاف اليها 3,5 ملايين يورو مكافآت لخمسة اعوام. واشار مارسيل بارندز المدير الرياضي في ايندهوفن «انه كان من المستحيل رفض العرض، وهو من بين الأكبر في تاريخ ايندهوفن».

تقدم مانشستر يونايتد بعرض جديد لضم فابريغاس

غاريث بايل (أرشيف)

■ ملاعب إسبانيا

برشلونة ينفض أحزانه ويبدأ مرحلة البحث عن خليفة لفيلانوفا

بدأ برشلونة الاسباني لملمة جراحه بعد قرار مدربه تيتو فيلانوفا بالرحيل عن صفوفه بسبب المرض (تجدد الورم السرطاني في الغدة اللعابية)، حيث يجري التداول في الاسماء التي ستخلفه.
وبعث فيلانوفا بخطاب مفتوح عبر موقع النادي على شبكة «الإنترنت»، عبّر فيه عن شكره وامتنانه لرسائل الدعم التي وصلت إليه من داخل اللعبة وخارجها.
وجاء في خطاب فيلانوفا: «العلاج الذي أحتاجه حسبما أشار الأطباء يمنعني من التفرغ تماماً لقيادة فريق كبير مثل برشلونة».
وأضاف الخطاب: «لكني سأظل قريباً جداً وسأستمر في العمل مع النادي الذي احبه كثيراً من خلال اداء أعمال أخرى».
ويبدو النادي الكاتالوني مشغولاً حالياً بإيجاد بديل لفيلانوفا حيث تتضارب التقارير حول الاسم الذي سيقود برشلونة في الموسم المقبل، لكن ما بات مؤكداً أن الألماني يوب هاينكس، مدرب بايرن ميونيخ الألماني السابق، لن يشغل هذا المنصب. وقال هاينكس الذي اعتزل التدريب في نهاية الموسم الماضي مع الفريق البافاري، في تصريح لقناة «سكاي سبورتس نيوز» الالمانية: «أعتقد أنّ من المستحيل بالنسبة اليّ تسلّم مهمات تدريب فريق جديد بعد ما حققته وعشته مع بايرن ميونيخ».
وأضاف هاينكس (68 عاماً): «أنا مشغول في الوقت الحالي، لدي هواياتي وأمارس الرياضة وأهتم بكلابي وحديقتي الكبيرة».
ويبرز بين الاسماء التي رشحتها وسائل الإعلام الاسبانية لاعب برشلونة السابق لويس انريكه، مدرب سيلتا فيغو، والارجنتيني جيراردو مارتينو مدرب نيولز أولد بويز الذي يفضّله نجم الفريق الكاتالوني ليونيل ميسي.
ومن الاسماء الاخرى المطروحة، وجميعها للاعبين سابقين في برشلونة: مايكل لاودروب، مدرب سوانسي سيتي الانكليزي، وفرانك دي بوير، مدرب أياكس امستردام الهولندي، اضافة الى البرتغالي اندريه فياش بواش، مدرب توتنهام الانكليزي، ومدربي اتلتيك بلباو، السابق الارجنتيني مارتشيللو بيلسا، والحالي إرنستو فالفيردي.
ومن المقرر ان يلعب برشلونة مباراة ودية امام بايرن ميونيخ في المانيا يوم الاربعاء المقبل، وسيبدأ مسيرته لنيل خامس القابه في الدوري خلال ست سنوات على ارضه امام ليفانتي في مطلع الاسبوع الذي يبدأ يوم 17 آب المقبل. وسيخوض النادي الكاتالوني مباراة الذهاب على لقب كأس السوبر الاسبانية امام اتلتيكو مدريد بطل الكأس في 21 آب على ملعب «فيسنتي كالديرون» وستقام مباراة الإياب بعدها بأسبوع على ملعب «كامب نو».

خرج هاينكس من السباق، مؤكداً استحالة تدريبه لفريق جديد بعد بايرن

أصداء عالمية

نيرسباخ: ألمانيا مرشّحة لاستضافة «يورو 2024»

ذكر فولفغانغ نيرسباخ، رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم، في تصريح لصحيفة «سودويتشي تسايتونغ» أن من الممكن أن تكون بلاده مرشحة لاستضافة كأس أوروبا 2024. وقال نيرسباخ: «إذا نظرنا الى خريطة أوروبا يمكن القول بثقة، ومن دون غرور، أننا نملك مقومات استضافة دورة معقدة». ولم تنظم ألمانيا، التي استضافت مونديال 2006، أي دورة قارية منذ عام 1988 عندما أحرزت هولندا اللقب. وأشار نيرسباخ الى أنه في حال ترشح ألمانيا لكأس أوروبا 2024، ستنسحب من استضافة نصف نهائي ونهائي نسخة 2020 المقررة في 13 دولة مختلفة، وأضاف: «سيكشف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في أيلول 2014 المدن الـ 13 التي ستستضيف كأس أوروبا 2020، ويمكننا أن نقرر آنذاك ماذا سنفعل». كما عبر نيرسباخ عن رغبته في التمديد لمدرب المنتخب يواكيم لوف بعد مونديال البرازيل 2014.

يوفنتوس وميلان الأعلى دخلاً في دوري أبطال أوروبا

ذكرت صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت» الإيطالية أن يوفنتوس هو النادي الأعلى دخلاً في بطولة دوري أبطال أوروبا 2012 - 2013 حيث حصل على 65 مليون يورو مجموع جوائز المباريات والبث التلفزيوني، متفوقاً على بايرن ميونيخ الألماني بـ 55 مليون يورو وبوروسيا دورتموند بـ 54 مليون يورو وميلان بـ 51,4 مليون يورو. وجاء ريال مدريد الإسباني بعد هذه الفرق بمبلغ 48,4 مليون يورو ثم برشلونة بـ 45,4 مليون يورو. ويعود سر تفوق يوفنتوس وميلان إلى كونهما الفريقين الإيطاليين الوحيدين في النسخة الماضية لدوري الأبطال، ما يعني توزع دخل البث التلفزيوني المحلي عليهما فقط، في حين أن هناك 4 أندية إسبانية و3 أندية ألمانية كانت في دور المجوعات.

يونايتد وميلان يفوزان ودياً

تغلب مانشستر يونايتد بسهولة على نجوم الدوري الأوسترالي 5-1 في مباراة ودية. وتألق جيسي لينغارد المعار الموسم الماضي الى ليستر، فسجل هدفين (11 و55) والثاني من تسديدة رائعة في المقص، كما صنع هدفاً سجله الهولندي روبن فان برسي (87). كما سجل داني ولبيك (34 و70) هدفين، فيما كان هدف الضيوف من توقيع بيريشا (52). كذلك، فاز ميلان على نظيره بيرجوليتيزي أحد فرق الدرجة الرابعة بنتيجة 5-1 وذلك في إطار استعداداته للموسم الجديد. وتناوب على تسجيل الأهداف البرازيلي روبينيو والمالياني باكاي تراوري والهولندي أوربي إيمانويلسون والغاني كيفن برينس بواتنغ.

قرعة الدوري الإيطالي في 29 تموز

أعلنت رابطة الدوري الإيطالي عن إجراء قرعة الموسم يوم 29 تموز المقبل، وسيقام الحفل في ميلانو، فيما ستجرى قرعة الدرجة الثانية يوم 30 من الشهر نفسه. وسينطلق الموسم الجديد من الدوري الإيطالي في 24 آب المقبل، فيما سيكون اليوم الختامي في 18 أيار من عام 2014 وقبل عدة أسابيع من انطلاق بطولة كأس العالم في البرازيل.

الأخبار al-akhbar
الاثنين 22 تموز 2013 العدد 2060

«باتمان» و«سوبرمان»: حرب الجبابرة على الشاشة

بعد سنوات على خوض كل من البطلين الخارقين مغامرات منفصلة سواء في السينما أو في الكتب أو في مجلات الشرائط المصوّرة، ها هما «باتمان» و«سوبرمان» يلتقيان أخيراً على الشاشة الكبيرة. أعلن المخرج الأميركي زاك سنايدر (1966) أنّه في طور الإعداد للجزء الثاني من فيلم «رجل من حديد» (2013) وهو أحدث أفلام «سوبرمان»، وسيجمع بين شخصيتي «الرجل الخارق» و«الرجل الوطواط» للمرّة الأولى. سنايدر كشف عن هذه المفاجأة يوم السبت الماضي خلال فعاليات مهرجان «كومك ـ كون» الذي يقام سنوياً منذ عام 1970 في مدينة سان دييغو في ولاية كاليفورنيا، لكنّه أكد أنّ سيناريو «ما زال في طور الكتابة». ولفت سنايدر إلى أنّه من المتوقع أن يتم إنتاج الفيلم في العام المقبل، كما أنّ مواعيد عرضه بُرمجت في الصالات في صيف 2015.

وكما في «رجل من حديد»، سيؤدي الممثل البريطاني هنري كافيل (1983) دور «سوبرمان»، بينما لا يزال الاسم الذي سيقوم بدور «باتمان» مجهولاً. الفيلم الذي ستتولى إنتاجه شركة «وورنر بوذرز» سيكون من كتابة ديفد غوير الذي أدّى المهمة نفسها في فيلم «رجل من حديد أيضاً».

وفي بيان نشرته مساء السبت الماضي، نقلت الشركة المنتجة عن سنايدر قوله خلال المهرجان إنّ الفكرة الأساسية التي سيتمحور حولها الشريط المرتقب هي «محاربة البطلين بعضهما بعضاً»، مشيراً إلى أنّ الأمر «قد يصدم كثيرين»، ومضيفاً: «دعونا نواجه الحقيقة. إنّها مسألة تفوق الخيال عندما نجد «سوبرمان» و«باتمان» في مواجهة، لأنّهما أعظم بطلين خياليين في العالم». وأوضح المخرج الأميركي أنّ فيلمه الجديد سيستند إلى شخصية «سوبرمان» وفق الرؤية التي وضعها فنانا الكومكس جيري سيغل وجو شاستر. أما «باتمان» فسيستند إلى المغامرات التي رسمها بوب كاين.

يذكر أنّ Comic-Con internation هي شركة تعليمية غير ربحية «مكرسة لخلق الوعي» تجاه الكوميكس وكل الفنون المرتبطة بها، إضافة إلى حث الناس على تقديرها من خلال مجموعة من العروض والنشاطات والمهرجانات التي تبرز «مساهمة هذا النوع من الفنون. سابقاً وحالياً ـ في تاريخنا وثقافتنا»، وفق البطاقة التعريفية التي تقدمها عن نفسها على موقعها الإلكتروني الرسمي.

شعبية الشخصيتين الراسخة لدى الجمهور ظهرت بوضوح من خلال الأرباح التي حققها فيلماهما الأخيران Man of Steel لسنايدر و The Dark Knight Rises لكريستوفر نولان (2012)، إذ حصدا أكثر من مليار دولار أميركي موّزعة بينهما. فيما يعتبر هذا المشروع حلماً يتحقق بالنسبة إلى المولعين بالشرائط المصوّرة، ينتظر هؤلاء أن يروا كيف ستتجسّد ذروة مغامرات البطلين الخارقين. فهل سيخيب أملهم أم أنّ العمل سيكون على قدر التمنيات؟

«بلاك بيري» زعلانة من الـ FBI

كشفت تقارير صحافية أخيراً أنّ «مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي» (FBI) يجري مفاوضات مع شركة «سامسونغ» لاستخدام سلسلة هواتفها من نوع «غالاكسي» بدلاً من هواتف «بلاك بيري» في منظومة الاتصالات بين موظفيه. وأشارت وكالة «رويترز» إلى أنّ المفاوضات لا تزال جارية بين «مكتب التحقيقات الفيدرالي» وبين الشركة الكورية الجنوبية، مشيرةً إلى أنّ متحدثة باسم FBI رفضت الكشف عن تفاصيل المفاوضات، مكتفية بالإشارة إلى أنّ المكتب «لم يتوصل إلى قرار نهائي حتى الآن».

وفي أوّل تعليق على هذا التقرير، قال رئيس الشؤون القانونية في شركة «بلاك بيري» الكندية إنّ «أمن الأجهزة النقالة هو الأكثر أهمية بالنسبة إلى الحكومات»، مستغرباً «لماذا سيفكر أي شخص في التخلي عن الأجهزة التي تملك أعلى معايير الأمان» في إشارة إلى أن هواتف ومنصة تشغيل «بلاك بيري» هي الأكثر أماناً بين مثيلاتها لدى شركات الأجهزة الإلكترونية المنافسة.

فيما أكد خبراء أنّ نظام «أندرويد» يواجه بعض المشاكل الأمنية، تسعى «سامسونغ» لإقناع الحكومات ـ وتحديداً الأميركية ـ بالعكس، خصوصاً أنّ الشركة الكورية الجنوبية هي لاعب رئيسي في سوق الهواتف الذكية المزودة بنظام «أندرويد» في ظل الحرب الشرسة الدائرة بينها وبين «آبل» خلال السنوات قليلة الماضية.

وكانت «سامسونغ» قد كشفت هذا العام عن خدمة KNOX الأمنية المخصصة للأعمال، وهي الخدمة التي تؤمن الهواتف الذكية الشخصية للعاملين كي لا تشكّل خطورة على بيئة العمل في المؤسسات والشركات. وحازت هذه الخدمة ثقة وزارة الدفاع الأميركية، قبل أن تجيز أخيراً الاعتماد عليها من قبل الشركات الكبيرة والمؤسسات الحكومية في تأمين الهواتف المستخدمة من قبل موظفيها. وفي إطار تعليقها على KNOX، شددت الوزارة على أنّها «آمنة بشكل كاف للاستخدام الحكومي، خاصة في ما يخص الاستخدامات التي تتطلب قدراً عالياً من الأمان والسرية. هي تتطابق مع أعلى المعايير الأمنية التي ينبغي توافرها في الهواتف الذكية».

ويرجّح البعض أنّ تكون تصريحات وزارة الدفاع الأميركية عنصراً أساسياً في حسم «مكتب التحقيقات الفيدرالي» خياره في اعتماد هواتف «غالاكسي» بدلاً من «بلاك بيري»، مما سيمثل ضربة قاصمة للأخيرة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ مبيعات هواتف «بلاك بيري» انخفضت في الربع الثاني من عام 2013، لتتجاوزها للمرّة الأولى هواتف «نوكيا لوميا» التي تعتمد على نظام «ويندوز فون».

ليلى علوي تغضب عرائس مصر

بعد عرض الحلقة التاسعة من مسلسل «فرح ليلى» (تأليف عمر الدالي وإخراج خالد الحجر)، اجتاحت حالة من الغضب صفوف الناشطات على صفحة Bride Group على فايسبوك، بعدما استفزتهنّ مشاهد وصف هذه الصفحات بـ«المعقدة والمليئة بالمشاكل». قالت بطلة العمل الممثلة المصرية ليلى علوي (الصورة) خلال المشهد إنّها تابعة لصفحة Bride Group، ووجدت أنّ «معظم الزوجات يعانين من مشاكل كثيرة، وأنّ 60% منهن يريدن الطلاق». وفي إطار المشهد، استشهدت علوي بقصتين أكدت أنّهما نقلتا عن الصفحة، فيما ردّت عليها إحدى الممثلات المشاركات في المسلسل قائلة: «إنت مالك ومال الغروبات المنيلة دي والستات المعقدة».

من جهتها، أكدت أدمن الصفحة ومؤسستها ليديا مرقص في تصريح صحافي إنّها فوجئت بتلقيها مئات الرسائل من أعضاء الصفحة، عبروا فيها عن غضبهم مما وصفوه بـ«الإهانة التي تعرضت لها الصفحة وأعضائها من ليلى علوي». وأشارت مرقص إلى أنّ الهدف الأساسي من إنشاء «الغروب» هو مساعدة «المقبلات على الزواج في كل تفاصيل الزفاف، ومشاركتهن القلق والتوتر»، موضحةً أنّ ما قيل خلال المسلسل «غير حقيقي». لم تحمّل مرقص الممثلة المصرية مسؤولية ما جاء في المشهد لأنّها «طبعاً قالت ما جاء في السيناريو»، لكنّها تابعت «لا يمكن أن لا نخفي امتعاضنا».

في مسلسل «فرح ليلى» («الحياة مسلسلات»/ 22:00، و«نايل دراما» و«النهار»/ 18:00، و«art حكايات»/ 00:00) تؤدي علوي دور منظمة أفراح تسعى إلى جعل الحياة أقل صعوبة لمن حولها، حتى تصطدم بأزمة كبيرة، ينقذها منها المحيطون بها وقصة حب غير متوقعة تجعلها تكمل المشوار حتى النهاية.